Volume de 72 Feuillets
14 juin 1894

1

Ici commence l'histoire de tout ce qui s'est passé dans l'Oman

هذه قصص واخبار جرت بعمان اول ذلك انتقال السيد المعظم
الملك المكرم مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن
زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الا
زد الازدي ثم الدوسي وسبب اخراج الفرس من عمان
وانتقال مالك بن فهم اليها وكانت يومئذ اهلها الفرس وكان
مالك وقومه من اهل سبا وهي مارب من اليمن قيل سبب ذلك
ان الجار له كلبة تقتحم وتفرق اغنامهم فرماها ام سبهم
فقتلها فشكا اليه جاره فغضب مالك وقال لا اقيم ببلد ينال
هذا من جاري فخرج مراغما الاخيه وقيل ان راعيا في طريق
بيته كلب عقور والغلام من دويش فشد الكلب على الراعي فرماه
بسهم فقتله فعرض صاحب الكلب على الراعي فخرج مالك من السراة
ثم اطاعه من قومه فسمى ذلك النجل نجل الكلبة فلما توسط
مالك الطريق حنت ابله الى مراعيها وجعلت تتقلب الى السراة
وتردد الحنين وسار الى عمان لعلمه ان الجلا لا ممن يحميه من العرب
من معد وعدنان الاسالموه وادعوه لمنعته وكثرة
عساكره ثم سار حتى نزل برهوت وهو واد بحضرموت فلبث

فيه حتى راح واستراح وبلغ ان بعمان الفرس فعد عساكره
فقيل انهم كانوا ستة الاف فارس وراجل فاستعد فاصل
عمان وجعل على مقدمته ابنه هناءه ويقال فراهيد في الفي
فارس من صناديد قومه فلما وصل الشحر تخلف معه بن حيدان
ابن الحاف بن قضاعة من مالك جمهير فنزل الشحر فسار مالك
حتى دخل عمان بعسكره في الخيل والعده والعدد فوجدها
الفرس وجهة المملكة الذين بها نفض الماء والكلاء ليقيم
معهم فلما وصلت رسله الى المرزبان واصحابه وافهما بينهم
وساروا حتى طال ترديد الكلام والتشاور بينهم ثم اجمع
رايهم على صرفه وقالوا ما نحب هذا العربي ينزل معنا فيضيق
علينا ارضنا وبلادنا فلا حاجة لنا الى قربته وجواره فلما
وصل جوابهم الى مالك ارسل اليهم انه لا بد لي من النزول في
قطر عمان وان تواسوني في الماء والكلاء والمرعى فان
تركتموني طوعا نزلت في البلاد وحمدتكم وان ابيتم اقمت على
كرههم فان قاتلتموني قاتلتكم فان ظهرت عليكم قتلت
المقاتلة وسبيت الذرية ولم اترك لاحد منكم ينزل بعمان

ابدا فابوا ان يتركوه طوعا وجعلوا يستعدون لحربه وقتاله
ثم ان المرزبان امر ان ينفخ في البوق وتضرب الطبول وركب
من صحاري في جنوده وعساكره في جمع يقال انه في نحو اربعين
الفا ويقال ثلاثين الفا ومعه الفيلة وسار يريد لقاء مالك
ونزل بصحراء سلوت قريبا من نزوى فبلغ مالك فركب
في ستة الاف فارس حتى اتى صحراء سلوت فعسكر فيها بازاء عسكر
المرزبان فمكثوا يومهم ذلك لم يكن بينهم حرب ثم ان مالك
بات ليلة يعبي عساكره ميمنة وميسرة وقلبا ويكتب
الكتائب ويوقف فرسان الازد مواقفهم فولى الميمنة ابنه
هناءه والميسرة ابنه فراهيدا ووقف هو في القلب في اهل النجدة
والشدة وبات المرزبان يكتب كتائبه ويوقف اصحابه مواقفهم واستعد
الفريقين وركب مالك فرسا ابلق ولبس درعين ولبس عليهما
غلالة [حمراء] وجعل على راسه بكمة حديد وتعمم عليها بعمامة صفراء
وركب معه ولده وفرسان الازد قال الراوي وقد تقنعوا بالدروع
والبيض والجواشن ولم يظهر منهم الا الحدق فقام فيهم
وثابوا اهلكم وسلطانكم فوطنوا انفسكم على الحرب وعليكم بالصبر

واقام مالك بناحية الجوف حتى راح واستراح وتاهب لحرب الفرس وقتالهم ولقائهم وكان هنالك محصنا مستعدة الفرس لحربه وقتاله

والحفاظ فان هذا اليوم لما بعده وجعل يحرضهم ويامرهم
بالصبر والحفاظ ثم ان المرزبان زحف بجميع عساكره وقواده
وجعل الفيلة امامه واقبل مالك واصحابه ونادى بالحملة
عليهم وقال يا معاشر الازد احملوا معي فدا لكم ابي وامي على
هذه الفيلة واكشفوها باسيافكم واسنتكم ثم حمل
وحملوا معه على الفيلة بالرماح والسيوف ورشقوها
بالسهام فولت الفيلة راجعة على عسكر المرزبان فانقطعت
صفوف العجم وجالوا جولة ثم تراجعت العجم بعضها الى
بعض واقبلت بحدها وحديدها وصاح المرزبان
باصحابه وامرهم بالحملة فحملوا فالتقى الجمعان واختلف
الطعن والضرب والطعان واشتد القتال وعظم
النزال ولم تسمع الا صليل الحديد ووقع السيوف
فاقتتلوا يومهم ذلك الى ان حال بينهم الليل وانصرف بعضهم عن
بعض وقد كثر القتل والجراح في الجميع ثم ابتكروا من الغدا
واقتتلوا قتالا شديدا وقتل من الفرس خلقا كثيرا وثبتت لهم
الازد الى ان حال بينهم الليل فلما اصبحوا في اليوم الثالث زحف

الفريقان بعضهم الى بعض فوقفوا مواقفهم تحت راياتهم واقبل
اربعة نفر من المرزبة والاساورة يعد الواحد منهم عن الف
رجل حتى دنوا من مالك فقالوا هلم الينا لننصفكم من انفسنا
ويبارز كل منا واحد فتقدم مالك اليهم وخرج واحد منهم فجاول
مالك ساعة فعطف مالك فطعنه مالك برمحه في صلبه فخر عن
فرسه الى الارض فضربه بالسيف فقتله ثم حمل الفارس الثاني
على مالك وضرب مالك فلم تصنع ضربته شيئا وضربه
مالك على مفرق راسه فقد البيضة والراس وخر ميتا ثم حمل
على الفارس الثالث فضربه مالك على عاتقه فقسمه ووصل
السيف الى اللبة فقطعها نصفين فلما راى الفارس الرابع
ما صنع مالك باصحابه كاع عن نفسه وولى راجعا نحو اصحابه حتى
دخل فيهم وانصرف مالك الى موقفه وقد تفاءل بالظفر وفرحت
بذلك الازد فرحا شديدا ونشطوا للحرب فلما راى المرزبان
ما صنع مالك بقواده الثلاثة تداخلته الحمية والغضب
وخرج من بين اصحابه وقال لا خير في الحياة بعدهم ونادى
مالكا وقال ايها العربي اخرج الي ان كنت تحاول ملكا فانا

ظفر بصاحبه كان له ما يحاول ولا نعرض اصحابنا للهلاك فخرج اليه
مالك برباطة جاش وشدة قلب فتجاولا بين الصفين مليا
وقد قبضت الجمعان اعنة خيولهم ينظرون ما يكون بينهما
ثم ان المرزبان حمل على مالك بالسيف حملة الاسد الباسل
فراغ عنه مالك ثم ضربه مالك بسيفه على مفرق راسه
فقد البيضة والدرع وابان راسه عن جسده فحمل الفريقان
بعضهما الى بعض واقتتلوا من نصف النهار الى العصر واكل
اصحاب المرزبان السيف وصدقهم الازد بالطعن والضرب
فولوا منهزمين على وجوههم هاربين حتى انتهوا عسكرهم وقد
قتل منهم خلقا كثيرا واكثر الجراح في عامتهم فعند ذلك ارسلوا
الى مالك يطلبون منه الصلح ان يكف عنهم الحرب وان
يؤخرهم الى سنة ليخرجوا اهلهم من عمان واعطوه على ذلك
عهدا وجزية فاجابهم مالك الى ذلك واعطاهم عهدا
وان لا يعارضهم حتى يبدوه بحرب وكف عنهم الحرب
وعادوا الى صحار وما حولها من الشطوط وكانوا هنالك
والازد في عمان وانحاز مالك الى جنابة قلهات وقيل ان

الفرس في تلك المهادنة طمسوا انهارا كثيرة وعموها وكان النبي
سليمان بن داود عليه السلام اقام بعمان عشرة ايام وقد
حفر فيها عشرة الاف فلجا فطمس الفرس اكثرها في حال مدة
الصلح التي طلبوها من مالك فيهم ثم ان الفرس كتبوا الى الملك
دارا بن دارا يعلمونه بقدوم مالك فيهم الى عمان بمن معه وما جرى بينهم
من الحرب وقتل المرزبان قايدهم وحل على اصحابهم ولحقهم وما
نالهم فيه من الضعف والعجز واستاذنوه في التحمل
باهلهم وذراريهم فلما وصل كتابهم اليه وقراه غضب
غضبا شديدا وداخله القلق واخذته الحمية من قتل
من اصحابه وقواده فعند ذلك دعا بقايد من عظما مرازبته
واساورته وعقد له على ثلثة الاف من اصحابه مرازبته
وبعثهم مددا الى اصحابه الذين بعمان فحملوا الى البحرين ثم
تحصلوا الى عمان وكل هذا المدد مع مالك فلما وصلوا الى
اصحابهم اخذوا يتاهبون للحرب حتى انقضى العهد وجعل
مالك يستطلع اخبارهم وبلغه وصول المدد اليهم فكتب
اليهم اني قد وفيت بما بيني وبينكم من العهد وتاكيد الا

جلدوا انتم حلول بعمان وبلغني انه قد اتاكم من قبل الملك مدد عظيم
وانكم تستعدون لحربي وقتالي فاما ان تخرجوا من عمان طوعا
والا رجعت عليكم بخيلي ورجلي ووطيت ساحتكم وقاتلتكم
وسبيت ذريتكم وغنمت اموالكم فلما وصل رسوله اليهم اهالهم
امره وعظموا رسالته اليهم مع قلة عسكره وكثرهم وما
هم فيه من القوة والمنعة وزادهم غيظا وحنقا وازداد
واعليه تحمودم فعند ذلك زحف عليهم مالك في خيله ورجله
حتى وطئ ارضهم واستعدت الفرس لقتاله ومعهم الفيلة فلما
قربوا من عسكره عبا اصحابه راية وكتيبة وجعل على الميمنة
ابنه هناه وفراهيدا على الميسرة واقام هو وبقيه اولاده
في القلب والتقوا هم والفرس واقتتلوا قتالا شديدا ودارت
رحى الحرب بينهم مليا من النهار ثم انكشف العجم وكان
معهم فيل عظيم فتركوه فدنا منه هناة وضرب على خرطو
مه فولى وله صياح وتبعه بعض مالك فعرقبه فسقط
ثم ان العجم ثابوا وتراجعوا وحملوا على الازد حملة رجل واحد
فجالت الازد جولة ونادى مالك يا معاشر الازد اقصدوا الى

نواهم

لوائهم واكشفوهم من كل وجه وحمل بهم على العجم حملة رجل واحد حتى كشفوا
اللواء واختلط الضرب والتحم القتال وارتفع الغبار وثار العجاج
حتى حجبت الشمس فلم تسمع الا صليل الحديد ووقع السيف
وترموا بالسهام فانعصدت وتجالدوا بالسيوف فتكسرت
وتطاعنوا بالرماح فانحطمت وصبروا صبرا جميلا وكثر
الجراح والقتل في الفريقين ثم لم يكن للفرس ثبات وولوا منهزمين
على وجوههم فاتبعتهم فرسان الازد يقتلون ويأسرون ومن لحقوا
منهم فقتلوا منهم خلقا كثيرا وجعلوا يطلبونهم حيثما لقوهم
وادركوهم ولم يغب عنهم الا المرزبان الليل وحملوا بقية الفرس
في السفن وركبوا البحر الى فارس واستولى مالك على عمان وغنم
جميع اموال الفرس واتيسر منهم خلقا كثيرا ومكثوا في السجن
زمانا طويلا ثم اطلقهم ومن عليهم بارواحهم وكساهم وزودهم
ووصلهم في السفن الى ارض فارس وملك عمان وما يليها من
الاطراف وساسها سياسة حسنة وسار فيها سيرة جميلة
ولاولاده في مسيرهم الى عمان وحربهم الفرس اشعار كثيرة وشواهد
تركتها ثم جاءت الى عمان قبائل كثيرة من الازد فاول من لحق بمالك من الازد

عمران بن عامر ماء السماء وولد بن نصر والاسود وتفرعت
من نصر والاسود بعمان قبائل كثيرة ثم خرج ربيعة بن الحارث
بن عبد الله بن علم القطريفي واخوته وخرجت سلامة بن عمرو بن
عدي بن حارثة ودخلت في هذا امم كثيرة من عمران بن عمرو وابن الازد
ثم خرجت اليحمد بن حمى ثم خرجت بنوا غنم بن غالب بن عثمان ثم خرجت
الحدان واخوها زياد وهو الندب الاصغر ثم معولة وبنوا شمس
ثم خرجت الندب الاكبر وخرجت الضيق وخرج اناس من بني يشكر
وخرجت اناس من بني عامد وخرجت اناس من خوالة وخرجت هذه
القبائل كلها على راياتها لا يمرون باحد الا اكلوه حتى وصلوا
عمان فملوها ثم قاموا فيها في بلد من نحو خبر واتساع وسمت
الازد عمان لان منازلهم كانت على واد بمارب يقال له عمان
فسموها به العجم تسميها مزون شعرا

ان كسرى سمى عمان مزونا ∴ ومزون يا صاح خير بلاد ∴
بلاد ذو مزرع ونخيل ∴ ومراع ومشرب غير صادي ∴

فلم تزل الازد تنتقل الى عمان حتى كثروا بها وقويت يدهم واشتدت
شوكتهم وملوها حتى انتشروا الى البحرين وهجر ثم نزل عمان سامة

بن لوي

بن لوي بن غالب بنوا اما وهي الجوفي جوار الازد وكان فيها اناس
من بني سعد بن عبد القيس وزوج ابنته باسد بن عمرو بن عمرو ونزل
بعمان اناس من بني غنم الحرمية بن خازم ونزل اناس من بني بنت
ومنازلهم عبري والسليف وتنعم والسرة ونزلها اناس من بني الحارث
ابن كعب ومنازلهم ضنك ونزلها اناس من قضاعة نحو ماية
رجل وهم بضنك ايضا ونزلها اناس من بني رواحة فطيع بن عبس
منهم ابو الهاشم واستقوى ملك مالك بن فهم بعمان وكبر ماله وهابه
جميع القبايل من يمن ونزار وكانت له هيبة وجراة واقدام ما لم
يكن لغيره من الملوك وكان ينزل الى شاطي قلهات وينتقل الى
غيرها وينزل بناحيته ملك من ملوك الازد يقال له مالك
بن زهير وكان عظيم الشان كاد ان يكون مثل مالك في العز والقدر
فخشي مالك ان يقطع بينهما التحاسد وان يقع بينهما حرب
فخطب منه ابنته فزوجه على ان يكون لاولادها منه التقدمة
والكبر على ساير الاولاد من غيرها فاجابه مالك بن فهم الى ذلك
وتزوجها فولدت له سليمة بن مالك وملك مالك عمان سبعين سنة
ولم ينازعه احد في ملكه لا عربي ولا عجمي وكان عمره ماية سنة

وعشرين سنة وقيل هو الذي ذكره الله تعالى يأخذ كل سفينة
غصبا وقيل هو منداه ابن الجلندى ذكره من ولد كما لك بن فهم
وهو جد الصبا وقيل هو الجلندى ابن المستكبر قول ان المستكبر
بن مسعود بن جد بن عبد العزى بن معولة بن شمس بن غانم بن عثمان بن
نصر بن زهران بن كعب الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر الازد والله
اعلم واما الجلندى الذي هو اب عبد وجيفر غير هاذي الذي
ذكروا اما الجلندى اب عبد وجيفر قبل الاسلام بقليل وقيل ادرك
الاسلام وولداه وقصة السفينة في زمن موسى عليه السلام
وبين موسى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سنون معلومة في
كتاب التواريخ وقيل ان مالك بن فهم قتله ولده سليمه خطأ وسبب
ذلك قيل ان مالكا جعل على اولاده الحرس بالنوبة ليلة على رجل
منهم ومعه الجماعة وخواصه وامنايه وكان سليمه حبب اخوته
الى ابيه واحظاهم لديه واكرمهم عليه وارفعهم منزلة عنده وكا
يعلمه الرمي حتى حذق وصار حاذقا ماهرا فحسده اخوته المكانة
من ابيه وكانوا يطلبون له عثرة مع ابيه فلم يجدوا له عثرة فاقبل
ذات يوم نفر منهم الى ابيهم فقالوا يا ابانا انك جعلت على كل رجل

واحدمنا

77

واحد منا نوبة من الحرس وكل منا قايم بنوبته ما خلا اخانا سليمه
فانه اذا كانت نوبته انفرد عن اصحابه وتشاغل بالنوم عن الحرس
فلا تكن لك منه كفاية ولا معين وجعلوا يوهنون امره وينسبونه
الى العجز والتقصير فقال لهم ابوهم ان كلا منكم قايم بما عليه وليس
باحد منكم تقصير وقد فهمت قولكم في ولدي سليمه فانه لم تزل
الاخوة تحسد بعضها بعضا الابناء والاباء بعضهم على بعض
وان ظني به كعلمي به ثم انصرفوا عنه ولم يبلغوا ما املوه ثم
ان مالكا داخله الشك فيما تكلموا به في امر سليمه فاراد ان يختبر
دعواهم فلما كانت نوبة سليمه في الحرس وقد خرج سليمه في
فرسان قومه وكان من عادته اذا خرج للحرس انفرد عن اصحابه
وكمن قريبا او ذرا ابيه فلما كانت الليلة خرج مع اصحابه
وانفرد عنهم كعادته وكمن في مكانه الاول وكان مالك قد خرج
في تلك الليلة متنكرا مستخفيا لينظر هل يصح قول الاولاد في سليمه
وكان سليمه قد اخذته الساعة سنة وهو على ظهر فرسه فلما
راء الفرس شخص مالك من بعيد صهل فانتبه سليمه من سنته مذعورا
وراء الفرس ناصبا اذنيه وكان معود الفرس اذا راء شيئا نصب

اذنيه مقابلا لما يراه فيرى الفارس السهم بين اذني الفرس فلا يخطاها
براه الفرس ففوق سليمه سهمه وتممه نحو ابيه مالك وهو لا يعلم
ان ذلك الشخص ابيه فسمع مالك صوت السهم وقد خرج كبد
القوس فهتف به يا بني لا ترمي انا ابوك فقال يا ابني ملك السهم
قصده فاصاب مالكا في لبة قلبه فقال حين اصابه السهم
قصيدة طويلة انتخبت منها هذه الابيات فقال شعرا

جزاه الله من ولد جزاءً ∴ سليمه انه ساما جزاني
اعلمه الرماية كل يوم ∴ فلما اشتد ساعده رماني
توخاني بقدح شك قلبي ∴ دقيق قد برته الراحتاني
فاهوى سهمه كالبرق حتى ∴ اصاب به الفواد وما عداني
لا شلت يمينك حين ترمي ∴ وطارت منك حاملة البنان

فلما مات مالك انشا ولده هناه يقول هذه الابيات شعرا

لو كان يبقى على الايام ذو شرف ∴ لمجده لم تمت فهم وما ولدا
خلت على مالك الاملاك جانحة ∴ هدت ابناء العلى والمجد فانقصدا
يا ابا جذيمة لا يبعد ولا غلبت ∴ به المنايا وقد اوردي وقد بعدا
لو كان يفدى للعز ذو كرم ∴ فداك كل سهل الارض والجلدا

يا راعي الملك اضحى الملك بعدك لا ∴ تدبر الرعاة احار الملك وقصدا

والمقتل سليمه ابيه تخوف من اخوته واعتزلهم واجمع على الخروج
من بينهم فتسل اليه اخوه هناه في جماعة من وجوه قومه واجتمعوا
اليه وكرهوا اليه الخروج وكان اكثر تخوفه من اخوه معن فقال لهم
اني لا استطيع المقام معكم وقد قتلت اباكم وكان ذلك من سبب
حسد اخوتي لي وقد بلغني عن معن ما اكره واني لا اخشى ان
يوقع علي في بعض سفاه قومه ما نشوم الله فارحم ان يقعد
معهم وضمن له هناه بتسليم الدية عنه الى اخوته من ان يدوا
عفوه عن القود فقبل ذلك سليمه واقام معهم وسلم هناه الدية
من ماله الى اخوته فقبلها الاخوه وعفوا الا معن فانه قبلها ولم
يعف وطمع هناه ان يصلح ذات بينهم وكان حسن السيرة في
اخوته وقومه ثم ان معنا خلا له زمن لا يتعرض لسليمه بسوء
حتى اكل الدية ثم جعل يطلب غفلة سليمه ويغري به سفهاء قومه
من حيث لا يعلم به احد فبلغ ذلك سليمه فاقسم لا يقيم بارض
عمان واجمع رايه على ركوب البحر فخرج هاربا في نفر من قومه فقطع
البحر حتى نزل فارس واقام بجاشك وتزوج امراة منهم من قوم يقال لهم

الاسغاهية فولد منها بنون يسمون بنو الاسغاهية فبينما سليمه
ذات يوم قاعد اذ ذكر ارض عمان وانفراده عن اخوته وما كان
فيه من العز والسلطان فقال هذه الابيات شعرا

كفى حزنا اني مقيم ببلدة * اخلاي عنها نازحون بعيد
اقلب طرفي في البلاد فلا ارى * وجوه اخلاي الذين اريد

ثم انه رحل ونزل ارض كرمان واقام عند بعض ملوكها وعرفهم
بحسبه ونسبه وكيف حسد اخوته وكيف قتل اباه وكيف كان
خروجه عن اخوته فلما عرفوا مكانه وشرفه كتموا امره مخافة
ان يعرض له بسوء لاجل ما كان من ابيه واخيه خدمة الابرش
في ملوك فارس واكرموا مثواه واعجبهم ما راوا من فصاحته وجماله
وكمال الامر فيه فرفعوا قدره وارادوا ان يزوجوه بكريمة من كرايم
نسايهم وكان ذلك الزمان ملكهم ولد دارا وكان كثير
الفسق والظلم جبارا غشوما على رعيته واهل مملكته وقد
اضر بهم وكان اذا تزوجت امراة من نسايهم ولم تزف اليه قبل
زوجها قتلها وقتل اهلها وبعلها ولا يقدر احد ان يبني
بامراة الا بعد ان يفتضها الملك ويجامعها كانت بكرا او ثيبا

فاخبروا

فاخبروا سليمه بصنع الملك فيهم وشكوا اليه جوره وانهم لا
يقدرون عليه لكثرة حماته وحراسه فقال سليمه ماذا لي
عليكم اذ كفيتكموه وارحتكم منه فقالوا ان لك ذلك وهو لم يقدر
عليه من كان قبلنا من اهل العز والسلطان فقال تدبير الامر
علي فماذا لي عليكم قالوا ما شيت قال اذا كان الغد فليحضر عندي
اهل الوفا والعهد منكم والتقدم فلما كان الغد اجتمع اليه
عظماء كرمان واشرافها اهل الوفا فجرى الكلام بينهم فقال
سليمه ان كتمتموني اشترط عليكم دبرت الامر فقالوا كلهم لك ما
طلبت فقال اريد ان تصيروا الي ملكه وسلطانه لي ولعقبي من
بعدي وعلى ان اخذ جميع غلات كرمان وخراجها الى ان تمكن
وتجمع من العرب من اردت واجعلهم معي وعلى ان تزوجوني
كرايم نسايكم فاعطوه ذلك وضربوا على يده وقالوا لك ما طلبت
الوفا بجميع ما طلبت وشرطت وبايعوه على قتل الملك واعطوه
العهود والمواثيق على الوفا واكتموا امرهم وكان فيهم من بيت الملك
وهم قوامه ونظام ملكه ولكن كثر عليهم ظلمه وكرهوه وراوا قتله
راحة لهم وانظروا ايها السامعون في عاقبة الظلم والجور اذا اداه الى ان

يقتله قرباه ولو عدا الاجنبية البعداء والادنون وتمنوا الطول
العمر والنظر على الاباعد فلما فرغوا والبيعة زوجوه بامراة من
كرايم نسابهم وكل هذا لم يعلم الملك منه بشي واسروا التزويج من
اهل كرمان لئلا يعلم الملك بشي فلما فرغوا من امر التزويج على هذا هم
سليمه على ليلة معلومة ليزفوه الى الملك وقال اشهروا امر التزويج
ليسمعها الملك وليتاهب الى مباشرة العرس فلما كان تلك الليلة
اشهروا الزفة وعمدوا الى سليمه فلبسوه الحلل الفاخرة والحلي
السني وضمخوه بالطيب وكان شابا حسنا وكان قد شحذ سكينا
وجعلها في سراويله وزفوه في الخدم والحشم حتى انتهوا به الى
الحصن ففتحت ابوابه ودخلوا به ونظر اليه الملك في المصابيح وهو
في تلك الهيئة الحسنة الجميلة هاله منظره وسلب له لبه وعقله
فاومى الى النساء والخدم ليبكروا فولوا فانصرفوا فاغلق الابواب
وارخى الستور وبقي هو وسليمه في غرفة واحدة واقبل يلينه يقبله
ويضمه الى صدره فاسترخى سليمه وجعل يلاعبه ويلاعبه كما
تفعل الجارية حتى تمكن منه اخرج السكين وضربه بها في خاصرته
وقتله ولبس سليمه درع الملك وتقلد السيف وجعل على راسه

البيضة

البيضة وبات متناهبا ولم يعلم احد بما صنع بالملك وبات
الذين بايعوه على خوف عظيم وخطر جسيم لا يدرون ما يكون
من امر سليمه والملك فلما طلع الفجر وثب سليمه الى الابواب
ففتحها وخرج على الحراس الحارس وخاصة الملك وحجابه فوقع
فيهم السيف حتى اباد عامتهم وباب العامة مغلوق ولم يفتحه
ووقع الصيح في الحصن وعلت الاصوات فاقبل اهل البيعة
وغيرهم من اهل البلد بالسلاح التام فاشرف عليهم سليمه
من اعلا الحصن وعليه الدرع والبيضة وبيده سيف الملك
يقطر دما ورمى اليهم براس الملك وجثته فلما نظروا اليه
هالهم ما راوه من امر سليمه وجراته وسر بذلك كثير من اهل البلد
وخاف من لم يسره ذلك ولم يقدر يظهر حزنا ولا كلاما واستقام
الامر لسليمه بارض كرمان وسلمت له جميع رعاياها طوعا
ورغبة ورهبة وجعلوا في رجل الملك حبلا وامروا الصبيان
يسحبونه ويطوفون به في شوارع البلد وسككها ولما استقر
الامر لسليمه اهدوا اليه عرسه فابتنى بها وتمهد له الامر
واستوى واستولى على كور كرمان وثغورها ونواحيها وطاعوه

ومكنوه في انفسهم واموالهم واعانوه في جميع اموره فلم يزل كذلك حتى
حسدوه وبغوا عليه وقالوا الى متى يملكنا هذا العربي ونحن اهل
القوة والمنعة وجعلوا يتعرضون له في اطراف ملكه فكتب
سليمة الى اخيه هناة بن مالك بعمان يستنصره ويطلب منه المعونة
والمدد من فرسان الازد ورجالهم ليشد بهم عضده ويقيم بهم
اود ما اعوج عليه من اهل مملكته فامده بثلاثة الاف فارس
من فرسان الازد وشجعانهم وحملهم في المراكب حتى وصلوا ارض
كرمان فتخلصوا عند سليمة فاشتد بهم عضده واقام بهم
من تعاوج عليه من العجم واقام امره مستقيما بارض كرمان واستتب
ملكه وقوي سلطانه وولد له عشرة اولاد كلهم ذكور عبد
وحمايه وسعد ورواحه ونحاس وكلاب واسد وزاهر واسود
وعثمان وتوفي سليمة بارض كرمان واختلف راي اولاده من بعده
ودخل الناس بينهم فكانت سبب زوال ملكهم ورجوع الملك
الى العجم وغلبت الفرس عليهم واستولوا على ملك ابيهم واضمحل
امرهم فتفرقوا بارض كرمان وفرقة منهم توجهت الى عمان
جمهور بني سليمة بارض كرمان لهم باس وشدة وعدد كثير وشرذمة

منهم

منهم بعمان ثم لم تكن للفرس رجعة الى عمان بعد ان خلاهم مالك عنها
الى ان انقضى ملكه وملك اولاده من بعده وصار ملكها الى الجلندى ابن
المستكبر المعولي وصار ملك فارس الى بني ساسان وهم رهط الاكاسرة
وكان الصلح بينهم وبين الجلندى بعمان وكانوا يجعلون لهم بها
اربعة الاف من الاساورة والمرازبة مع عامل لهم بها مع ملوك
الازد وكانت الفرس في السواحل وشطوط البحر والازد ملوكا بالبا
دية واطراف عمان وكل الامور منوطة بهم وكان كلما غضب
عليه كسرى او خافه على نفسه وملكه ارسله الى عمان يحبسه بها
ولم يزالوا كذلك الى ان اظهر الله الاسلام بعمان والله اعلم

خبر آخر والله اعلم قيل ان مازن بن غضوبة بن سبيعة بن شماسة
بن حيان بن مر بن حيان بن مر ابن بشر بن خطامة بن سعد بن نبهان بن عمرو ابن
الغوث بن طي وكان يسكن قرية سمايل وقيل جد اولاد سعد وكان
يعبد صنما يقال له ناجر فذبح له يوما شاة وقربها اليه فسمع صوتا
من الصنم يقول يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر بعث نبي من
مضر بدين الله الكبر فدع عبادة نحيت من حجر تسلم من حر سقر
ففزع من ذلك وقال ان هذا العجب ثم ذبح قربانا اخر وقربه اليه

فسمع من الصنم صوتا يقول يا مازن اقبل تسمع ما لا تجهل هذا نبي
مرسل جاء بحق منزل فامن به تعدل عن حر نار تشعل وقودها الناس
والجندل فقال ان هذا الهوى لعجب وانه لخير يراد بي فبينما هو كذلك
اذ ورد عليه رجل من اهل الحجاز يريد دما فساله ما الخبر وراءك
قال انه ظهر رجل يقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
يقول اجيبوا داعي الله فلست بجبار ولا مستكبر ولا محتال ادعوكم
الى الله وترك عبادة الاوثان وابشركم بجنة عرضها السموات
والارض واستنقذكم من نار لا يطفى لهيبها ولا ينعم من سكنها
قال مازن هذا والله ما سمعته من الصنم فكسره جذاذا وركب راحلته
ومضى قاصدا نحو رسول الله عليه السلام فلما قدم عليه ساله عما
بعث اليه فشرح له الاسلام فاسلم ونور الله قلبه ثم قال للنبي عليه
السلام ادعوا الله لاهل عمان فقال اللهم اهدهم وثبتهم فقال
زدني يا رسول الله فقال اللهم ارزقهم العفاف والكفاف
والرضى بما قدرت لهم قال مازن يا رسول الله البحر ينضح بجانبنا
وادعوا الله في ميرتنا وخفنا وظلفنا فقال اللهم وسع عليهم
ولا تسلط عليهم عدوا من غيرهم وقال لمازن قل امين فانه يستجاب

عندها

عندها الدعاء فقال مازن امين ثم قال يا رسول الله اني مولع با
لطرب وشرب الخمر بالنساء وليس لي ولد فادع الله يذهب عني
ويرزقني ولدا تقر به عيني ويأتنا بالحيا فقال عليه السلام اللهم
ابدله بالطرب قراءة القران وبالحرام حلالا وبالعهر عفة
الفرج وبالخمر ريا لا اثم فيه واتهم بالحيا وهب له ولدا تقر به
عينه قال مازن اذهب الله عني ما كنت اجد من الطرب
وحججت حجا وحفظت شطرا من القران وتزوجت اربع عقائل
من العرب ورزقت ولدا وسميته حيان بن مازن ولمازن ابيات
قال شعرا والله اعلم من زيادة ذلك

اليك رسول الله خبت مطيتي ✤ تجوب الفيافي من عمان الى العرج ✤
لتشفع لي يا خير من وطئ الحصى ✤ فيغفر لي ذنبي وارجع بالفلج ✤
وكنت امرا بالزعب والخمر مولعا ✤ شبابي حتى اذن الجسم بالنهج ✤
الى معشر خالفت في الله دينهم ✤ فلا رايهم رايي ولا شرجهم شرجي ✤
فبدلني بالخمر خوفا وخشية ✤ وبالزنا احصانا فاحصن لي فرجي ✤
فاصبحت همي في الجهاد ونيتي ✤ فلله والله ما حجي ✤

ثم انه عليه السلام كتب الى عمان يدعوهم الى الاسلام وعلى اهل الرف

13
18

منهم عبد وجيفر ابناء الجلندي من المستكبر وكان ابوهما الجلندي قد مات
في ذلك العصر وكان كتابه عليه السلام من محمد عبد الله رسول الله الى اهل
عمان اما بعد فاقروا ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله وادوا الزكاة
واعمروا المساجد والا غزوتكم وكتب الى عبد وجيفر بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى جيفر وعبد ابني الجلندي اما بعد فاني ادعوكما بدعاية الاسلام
اسلما تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق
القول على الكافرين فان اسلمتما وليتكما وان ابيتما فان ملككما
زائل وخيلي تطأ ساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما والكاتب هذا
ابي بن كعب وعليه السلام املى عليه وطوى الصحيفة وختمها بخاتمه
وبعث بها عمرو بن العاص فقدم بها الى عبد وجيفر واول موضع نزل
بعمان دستجرد وهي مدينة بصحار بنتها العجم فنزل بها وقت الظهر
وبعث الى بني الجلندي وهم بادية عمان واهل رايها فاول من لقيه عبد
وهو احكم الرجلين واحسنهما خلقا فاوصل عمرو الى اخيه جيفر ودفع اليه
الكتاب مختوما ففض خاتمه فقراه ثم رفعه الى عبد فقراه ثم التفت الى
عمرو وقال ان هذا الذي تدعوا اليه من جهة صاحبك امر ليس بصغير
وانا اعيد فكري فيه واعلمك ثم استحضر جماعة الازد وبعثوا الى كعب

سرلي

بن بريه الغوري فسالوه عن امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم انه نبي وقد
عرفت صفته وانه سيظهر على العرب والعجم واسلم كعب وعبد وجيفر
وبعثوا الى وجوه الناس فبايعوهما للنبي عليه السلام وادخلوهما في
دينه واكرموهم بتسليم الصدقة وامروا عمرا بقبضها فقبضها في
بينهم على الجهة التي امرهم بها النبي عليه السلام ثم بعث جيفر الى مهرة
والشحر ونواحيها فدعاهم الى الاسلام فاسلموا وبعث الى دبا وما يليها
الى اخر عمان فما ورد رسوله على احد الا اسلم واجاب دعوته الا الفرس
الذين كانوا بعمان فحين ابوا الاسلام اجتمعت الازد الى جيفر وقالوا
لا تجاورنا العجم بعد هذا اليوم واجمعوا على اخراج عامل الفرس
مسكان ومن معه من الفرس فدعا جيفر بالاساورة والمرازبة فقال
لهم انه قد بعث فينا نبي من العرب فاختاروا احدى الخصلتين اما ان
تسلموا وتدخلوا فيما دخلنا فيه واما تخرجوا عنا بانفسكم فابوا ان
يسلموا فقالوا لسنا نخرج فعند ذلك اجتمعت الازد فقاتلوهم فقتلوا
سنبلك وقتل مسكان وكثيرا من اصحابه وقواده ثم تحصن بقيتهم في مدينة
دستجرد فحاصروهم واشتد الحصار فلما طال عليهم الحصار طلبوا
الصلح فصالحوهم على ان يتركوا كل صفراء وبيضاء وحلقة وكراع

فاجابوا الى ذلك فخرجوا من عمان وبقيت اموالهم وهي هذه الصوافي
ومكث معهم عمرو وهم له طائعون ولقوله سامعون الى ان
بلغته وفاة رسول الله عليه السلام فاراد الرجوع الى المدينة فصحبه
عبد بن الجلندى وجيفر جشم العتكي ابو صفرة سارق ابن ظالم في جماعة
من الازد فقدموا بعمرو بن العاص الى ابي بكر فلما دخلوا عليه داليه
فقام سارق بن ظالم فقال يا خليفة رسول الله ويا معشر قريش هذه
امانة كانت في ايدينا وفي ذمتنا ووديعة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقد برئنا اليكم منها فقال ابو بكر جزاكم الله خيرا وقام الخطباء
بالثناء والمدح فقال كفاكم معاشر الازد قول رسول الله عليه
السلام وثناؤه عليكم وقام عمرو بن العاص فلم يدع شيئا من
المدح والثناء الا قاله في الازد وجاءت وجوه الانصار من الازد و
غيرهم مسلمين على عبد ومن معه فلما كان من الغد امر ابو بكر فجمع
الناس من المهاجرين والانصار وقام ابو بكر خطيبا فحمد الله واثنى
عليه وذكر النبي وصلى عليه فقال يا معاشر اهل عمان انكم اسلمتم
طوعا لم يطا رسول الله ساحتكم بخف ولا حافر ولا جشمتموه كما
جشمه غيركم من العرب ولم ترموا بفرقة ولا تشتت شمل فجمع الله على

الخبر

الخير شملكم ثم بعث اليكم عمرو بن العاص بلا جيش ولا سلاح فاجبتموه
اذ دعاكم على بعد داركم واطعتموه اذ امركم على كثرة عددكم وعدتكم
فاي فضل ابر من فضلكم واي فعل اشرف من فعلكم كفاكم قوله
عليه السلام شرفا الى يوم المعاد ثم اقام عمرو ما اقام فيكم مكرما
ورحل عنكم اذ رحل عنكم مسلما وقد من الله عليكم باسلام
عبد وجيفر ابناء الجلندى واعزكم الله به واعزه بكم وكنتم
على خير حال وجميل حتى اتتكم وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فظهر منكم ما يضاعف فضلكم وقمتم مقاما حمدناكم
فيه ومحضتم النصيحة وشاركم بالنفس والمال فيثبت الله
به السنتكم ويهدي به قلوبكم والناس حوله فكونوا عند
حسن ظني بكم ولست اخاف عليكم ان تغلبوا على بلادكم ولا
ان ترجعوا عن دينكم جزاكم الله خيرا ثم سكت وذكر بعض
المحدثين ان عبدا لما قدم على ابي بكر استنهضه في
مقاتلة الجفنة فاجابه الى ذلك فسير سرية وامر عليها فخرج عبدا
على السرية وافاد ديار الجفنة وهذا حديث يطول شرحه
تركته وقد شهر مقام عبد وعرف مكانه وكان في السرية حسان

بن ثابت الانصاري فلما قدموا ديار الجلندى قام حسان وقال قد شهدت مقام
عبد الجاهلية والاسلام فلم ار رجلا احزم ولا احسن رايا وتدبيرا
من عبد هو والله من وهب نفسه لله في يوم عارب صاحبه ولظلم
صاحبه فسر ذلك ابا بكر وقال هو يا ابا الوليد كما ذكرت والقول يقصر عن
وصفه ويقصر عن فضله فبلغ عبدا اليه عطاء عظيم وارسل اليه ان
مالي يعجز عن مكافاتك فاعذر فيما قصر واقبل ما تيسر ثم ان ابا بكر
كتب كتابا الى اهل عمان يشكرهم ويثني عليهم واقر جيفر واخيه عبدا
على ملكها وجعل لهما اخذ الصدقات من اهلها وحملها اليه
وانصرف عبد ومن معه شاكرين ولعبد وجيفر من الماثر والمناقب ما
يضيق بشرحه الكتاب وقد اوردنا المعروف من اخبارهم ولم يزل الى عمان
متقدمين الى ان مات وخلف من بعد عباد بن عبد بن الجلندى في زمن
عثمان وعلي فلما وقعت الفتنة وافترقت الامور وصار الملك الى
معاوية ولم يكن لمعاوية في عمان سلطان حتى صار الملك لعبد الملك
بن مروان واستعمل الحجاج على ارض العراق وكان ذلك في زمن
سليمان وسعيد ابني الجلندى وهما المقيمان فكان الحجاج يبعث الي
ها الجيوش عظيمة وهما ينقضان جموعه ويبيدان عساكره ومواطن

كثيرة

كثيرة وكانا كلما اخرج اليهما جيشا هزماه واستوليا على سوادهم الى
ان اخرج عليهما القاسم بن شعوة المزني في جمع كثير وجيش جرار فخرج
القاسم بجيشه حتى انتهى عمان في سفن كثيرة فارسى سفنه في قرية
من قرى عمان يقال لها حطاط فسار اليه سليمان بن عباد بالازد فاقتتلوا
قتالا شديدا فكانت الهزيمة على اصحاب الحجاج وقتل القاسم وكثير من
اصحابه وقواده واستولى سليمان على سوادهم فبلغ ذلك الحجاج فا
[illegible] ثم استدعى مجاعة بن شعوة اخا القاسم وامره ان
يندب الناس ويستصرخهم وينادي في قبائل نزار حيث كانوا
ويستعين بهم ويستحثهم واظهر الحجاج من نفسه غضبا وحمية
وانفة وكتب بذلك الى عبد الملك بن مروان واقعد وجوه الازد الذين
كانوا بالبصرة لسليمان بن عباد بن عبد فوجدت ان العساكر التي
جملها الحجاج واخرجها الى عمان كانت اربعين الفا فاخرج من
جانب البحر عشرين الفا ومن جانب البر عشرين الفا فانتهى القوم
الذين خرجوا من البر فسار اليهم سليمان بن عباد في فرسان الازد وكانوا
ثلاثة الاف فارس واصحاب النجائب ثلاثة الاف وخمسمائة والتقى بهم
عند الماء الذي دون البلقعة بخمس مراحل وقيل بثلاث مراحل

وهو الماء الذي بقرب قرية توشر يقال له اليوم البلقعين فاقتتلوا
قتالا شديدا فانهزم اصحاب الحجاج فامعن سليمان في طلبهم وهو لا
يعلم بشيء من عسكر البحر حتى انتهى عسكر البحر بالبوبانه من جلفار فلقيهم
رجل فاعلمهم فخرج سليمان بساير العسكر للقاء القوم الذين اقبلوا
من جلفار البر وان الباقين مع اخيه سعيد نفر منه قليلة فوصل مجاعة هو
الليل بالنهار حتى وصل بركا فنزل اليهم سعيد فقاتلهم قتالا
شديدا حتى حجز بينهم الليل وتامل سعيد عسكره فاذا اسرى عسكر
مجاعة كالشعرة البيضاء في الثور الاسود وقد قتل منهم من قتل
فاعتزم ليلة وعمد الى ذراري اخيه وذراريه فاعتزل بهم الى الجبل
الاكبر وهو جبل بني رياح ويقال له الجبل الاخضر ويقال له رضوان
بضم الراء ولحقه القوم فلم يزالوا محصورين حتى وافا سليمان
وكان مجاعة ارسا سفنه في بندر مسقط وكانت ثلثماية سفينة
فمضى اليها سليمان فاحرق منها نيفا وخمسين سفينة وانفلت
الباقون في لجج البحر ومضى يزيد عسكر مجاعة فقصد المجاعة ادركا طا
له بسليمان فخرج يزيد النحر فالتقى هو وسليمان بقرية سمايل فوقعت
بينهم ملحمة عظيمة فانهزم مجاعة ولحق بسفينة فركبها ومضى الى

جلفار وكانت الحجاج فاخرج له من طريق البر عبد الرحمن بن سليمان في
خمسة الاف عنان من بادية الشام وكان فيهم رجل من الازد ولا
يعلمون به انه من الازد فهرب في الليل حتى نزل على سليمان وسعيد
فاعلمهما بذلك فاستشعرا الفزع فحملا ذراريهما وسوادهما ومن
معهما من قومهما ولحقا ببلد من بلدان الفرنج حتى ماتا هناك
ودخل مجاعة وعبد الرحمن بالعسكر الى عمان ففعلا فيها
غير الجميلة ونهبا فيها دها نعوذ بالله من ذلك ثم ان
الحجاج استعمل على اهل عمان الخيار بن سبرة المجاشعي
فلما مات عبد الملك فولي من بعده الوليد بن عبد الملك ومات الحجاج
واستعمل الوليد على يزيد بن ابي مسلم فبعث يزيد سيف بن الهاني
العمداني عاملا على عمان ولما مات الوليد بن عبد الملك
وولي سليمان بن عبد الملك عزل العمال الذين كانوا على عمان
واستعمل عليها صالح وعبد الرحمن بن قيس الليثي ثم انه راى
ان يكون عمال عمان على ما كانوا عليه من دهرهم وجعل صالح
ابن عبد الرحمن مشرفا عليهم ثم ولي يزيد بن المهلب العراق
وخراسان فاستعمل يزيد اخاه زيادا على عمان فلم يزل عاملا

عليها محسنا الى اهلها حتى مات سليمان بن عبد الملك وولي عمر بن
عبد العزيز واستعمل عدي بن ارطاة الفزاري على العراق واستعمل عديا
على عمان عاملا فاساء السيرة فيها فكتبوا الى عمر بن عبد العزيز
فاستعمل عليهم عمر بن عبد الله الانصاري فاحسن السيرة فيهم
فلم يزل واليا على عمان مكرما بين اهلها يستوفي الصدقات
منهم بطيبة انفسهم حتى مات عمر بن عبد العزيز فقال عمر بن عبد الله
ليزيد بن المهلب هذه البلاد قومك فشانكها وخرج عمر بن عبد الله
من عمان وقام يزيد بن المهلب في عمان حتى ظهر ابو العباس السفاح
وصار ملك بني امية اليه وولى ابا جعفر المنصور على العراق فاستعمل
ابو جعفر جناح بن عبادة ابن قيس الهنائي وهو صاحب المسجد المعروف
بمسجد جناح ثم عزله وولى ابنه محمد بن جناح فداهن جناح بن عبادة
الاباضية حتى صارت ولاية عمان لهم فعند ذلك عقدوا
الامامة للجلندى بن مسعود وكان سببا القوم المذهب
وكان عادلا مرضيا ثم خرج شيبان وكان شيبان يطلبه
السفاح فلما قدم الى عمان اخرج اليه الجلندى هلال بن عطية
الخراساني ويحيى بن نجيح وجماعة من المسلمين فلما التقوا وصاروا صفين

قام يحيى

قام يحيى بن نجيح وكان يحيى فضله مشاهرا بين المسلمين فدعا الله عز وجل
فيما بين الفريقين فقال اللهم ان كنت تعلم انا على الدين الذي ترضاه
والحق الذي يجب ان تولي به فاجعلني اول قتيل من اصحابي ثم اجعل شيبان
اول قتيل من اصحابه واجعل الدائرة على اصحابه وان الذي كان تعلم ان
شيبان واصحابه على الدين الذي ترضاه والحق الذي يجب ان يؤتى به
فاجعل شيبان اول قتيل من اصحابه ثم زحف القوم بعضهم الى بعض
فكان اول قتيل من المسلمين يحيى بن نجيح واول قتيل من اصحاب شيبان فلما
قتل شيبان وصل الى عمان خازم بن خزيمة وقال انا كنا نطلب هؤلاء
القوم يعني شيبان واصحابه وقد كفانا الله قتالهم على ايديكم ولكن اريد
ان اخرج من عندك الى الخليفة واخبر انك له سامع مطيع فشاور الجلندى
المسلمين في ذلك فلم يروا له وقيل سال ان تعطيه سيف شيبان وخاتمه
فابى الجلندى [illegible] فوقع القتال بين خازم بن خزيمة والجلندى فقتل
جميع اصحاب الجلندى ولم يبق الا هو وهلال بن عطية الخراساني فقال الجلندى
احمل يا هلال بن عطية فقال هلال للجلندى انت امامي فكن امامي ولك علي
ان لا ابقى بعدك فتقدم الجلندى فقاتل حتى قتل رحمة الله ثم تقدم
هلال بن عطية وعليه لامة حربه وكان اصحاب خازم يتعجبون من

تعافيه فلم يعرفوه وقالوا هذا هلال بن عطية فاحتملوا عليه حتى
قتلوه رحمة الله عليه وكانت امامة الجلندى سنتين وشهر وقيل ان
الذي تولى قتل الجلندى خازم بن خزيمة فبلغني انه مما حضرته الوفاة
قيل له ابشر فقد فتح الله عمان على يديك فقال غررتموني في الحياة وتغروني
في المماة هيهات هيهات فكيف بقتل الشيخ العماني وحدثت ان رجلا
من اهل عمان خرج الى الحج في صحبة رجل من اهل البصرة من الابهدي
الليل والايام فسال العماني عن حاله وهو لا يعرف ان صاحبه
من اهل عمان وقال اني خرجت مع خازم بن خزيمة الى عمان فقاتلنا
بها قوما لم ار مثلهم قط فانا من ذلك اليوم على هذه الحالة لا اخذ
في النوم وقال الرجل العماني في نفسه انت حقيق بذلك ان كنت
ممن قاتلهم فلما قتل الجلندى واصحابه رحمهم الله وغفر لهم
واستولت الجبابرة على عمان فسدوا فيها وكانوا اهل ظلم
وجور فممن هولاء الجبابرة محمد بن زايدة علي راشد بن النظر الجلندي
وكان قد عانهم بالمال والسلاح وكانت سبب قتله انه خرج على
المسلمين رجلا من اهل الشر ومعه بنو اهناه وغيرهم باعمال على
المسلمين فالقى على المسلمين ان اخا الصقر مع البغاة فذكر للصقر

فقال من بنو

فقال من بنو هذا وان اخي مع في الدار فلما هزم البغاة تحققوا ان
اخا الصقر معهم فاتهموه بالمداهنة لما استتر عنهم امر اخيه وكان
الصقر يومئذ بسمائل فبعث اليه الامام وكان الوالي يومئذ بسمائل
بالوضاح الصقر بن محمد فمضى الوالي بالصقر مع السراة خوفا عليه
منهم ان يبطشوه وبعث الامام ايضا سرية اخرى فبعث معهم
موسى بن علي فالتقوا بنجد السحاماة فبينما هم في مسيرهم اذا عمد
بعض السراة الصقر فقتلوه فلم يكن للوالي ابي الوضاح ولا
موسى بن علي قدرة على منعهم من قتله وبلغنا ان موسى بن علي خاف
على نفسه ولو قال بشي لقتل معهم ولم يبلغنا عن الامام غسان
انكار على من قتله وكانت تلك الايام صدر الدولة وقوتها
وحدة العلما فهذا كان سبب قتل الصقر والله اعلم ومن
احكام الامام غسان انه كان دار لبني الجلندى بسهد نزوى
ولعل موضعها المال المسمى العقودية وكانت هذه الدار عقو
دا على الطريق الجائز وعليها الغرف وكانت تلك العقود مظلمة
يقعد فيها الفساق اهل الريبة فقيل انه جرى حرب بتلك
العقود وتعرض لها احد من اهل الريبة فبلغ ذلك الامام غسان

فحكم على اهل الدار اما ان يحكموا على اهل الدار اما ان تهدم تلك
العقود او يسرح بها بليل حتى ينظر اليه فيها من اهل الريبة فقيل
ان اهل الدار خرجوا طريق من امواهم للناس فكان الناس يمرون
بها حتى تهدمت الدار فرجع اهل الدار الى طريق التي خرجوها فاد
خلوها في دارهم ورجع الناس يمرون في الطريق الاول ولهذه
العقود آثار ورسوم حدره سهيل المسجد الجامع من سمال نزوى
فلم يزل قائما عسان بالحق والعدل حتى مرض يوم الاربعا لثمان
ليال بقين من ذي القعدة سنة سبع ومايتين ومات من مرضه
هذه وكانت امامته خمس عشرة سنة وسبعة اشهر وسبعة ايام ثم
ولي من بعده عبد الملك ابن حميد من بني سودة ابن علي من عامر
السماء الازدي فسار بسيرة الحق والعدل واتبع اثر السلف الصالح
وصارت عمان يومئذ خير دار وولي يوم الاثنين لثمان ليال بقين
من شهر شوال سنة ثمان ومايتين ولم يزل مقيم العدل حتى كبر و
ضعف ومرض وكانت تقع الاحداث في عسكره فسال المسلمين موسى
بن علي في عزله فسال عليهم ان يحطوا العسكر ويقوموا بالدولة فحضر
موسى بن علي واقام الدولة ومنع الباطل وشد عسكر المسلمين وعبد

الملك في

الملك في بيته لم يعزلوه ولم يزل كذلك حتى مات وهو امام لهم وكانت
ولايته ثمان عشرة سنة ثم ولى المسلمون المهنا بن جيفر اليحمدي
الازدي عقدوا له يوم الجمعة في شهر رجب سنة ست وعشرين وم
ايتين فوطئ اثر المسلمين وسار سيرتهم وكان له ضبط وحزم ولا
يتكلم احد في مجلسه ولا يعين خصما على خصم ولا القوم الخد
م اعوانه ما دام قاعدا ولا يدخل ممن يجري عليه النفقة العسكر
الا بالسلاح وكان موليا على الصدقة رجلا من بني ضبة من اهل
منح يقال له عبد الله بن سليمان وكان يرسله الى الماشية فقيل انه
دخل ارض مهرة ووصل الى رجل منهم يقال له وسيم بن جعفر وقد
وجبت عليه فريضتان وقد امتنع الا ان يعطي فريضة واحدة
فقال ان شئت تاخذ فريضة واحدة والا فانظر الى قبور الى
اصحابكم فسكت عنه ورجع وكان عنده رجل جمال فلما اتا من
جر عبد الله في عز وكان منزله بها وارسل الجمال الى الامام فقدم الجمال
على الامام وهو في مجلسه فلما ارتفع عن مجلسه دعا بالجمال فساله عن
عبد الله وكيف كان سفره فاخبره بما كان من وسيم فقال الامام للجمال لا
تخبر احدا بما اخبرتني واكتم ذلك واكل عليه في ذلك فلما وصل عبد الله

رسليمان سأله الامام عن خبر وسيم فاخبره بمثل ما اخبره الجمال
فكتب الامام من وقته وساعته الى والى ادم والى سنا ووالى جعلان
ان ظفرتم بوسيم بن جعفر فاستوثقوا منه واعلموني فكتب اليه والي
آدم اني قد استوثقت منه وانه قد حصل فانفذ اليه الامام يحيى
البحري المعروف بابي المقارش من اصحاب الجبل ثم نفذ كتيبة اخرى
فلقوهم بالمنابع ثم انفذ كتيبة فلقوهم في قرب عز ثم انفذ كتيبة
فلقوهم في قرية منح فلم يزل الكتاب تتراسل والرماح تحتمل حتى
وصلوا به الى نزوى فامر الامام بحبسه فمكث سنة لا يقدر احد
يذكره ولا يسال عن امره حتى وصل جماعة من المهرة فاستعانوا
على المهنى حين بوجوه اليحمدي فاجابهم الى اطلاقه وشرط
عليهم ثلاث خصال اما ان يرتحلوا من عمان واما ان يأذنوا بالحرب
واما ان يحضروا الماسية كلها الى عسكر نزوى ويشهد على حضورها
العدول فانه لم تخلو منها شي الشهود العدول بادم فقالوا اما
الارتحال فلا يمكننا واما الحرب فلسنا نحارب الامام واما الابل
نحضرها فعند ذلك عدل الامام الشهود وكانوا يحضرون ابلهم في كل
سنة بدور وسمعت من يحكي ان هذه النقصه التي بقرية نبيت

في زمن

في زمن المهنى علامة لبني المهنى ليحضروا ابلهم عندها والله اعلم وخرج
المغيرة بن روشن الجلندي ومن معه من بني الجلندي وغيرهم من اهل الفتنة
بغاة على المسلمين فوصلوا الى تنوام وكان ابو الوضاح واليا عليها
للامام المهنى فقتلوا ابا الوضاح فلما بلغ ذلك المسلمين وكان ابو
مروان رحمه الله واليا على صحار فسار بمن معه من الناس وسار معهم
المطار الهندي ومن معه من الهند فلما وصلوا تنوام وهرب اهل بني
الجلندي وقتل من قتل وهرب من هرب عمد المطار الهندي ومن معه
سفهاء الجيش الى دور الجلندي فاحرقوها وكان في الدور دواب
مربوطة من البقر وغيره فبلغنا ان رجلا من السرية كان يلقى نفسه
في الفلج حتى يبتل بدنه وثيابه ثم يمضي في النار حتى يقطع للدواب
حبالها فتنجي انفسها من النيران فبلغنا انهم احرقوا لهم عشرا او خمس
بلغنا ان نسوة من بني الجلندي خرجن على وجوههن الى الصحراء ابا
ومعهن امة فلبثن بها ما شاء الله فاحتجن الى الطعام والشراب فانطلقت
الامة الى القرية في الليل تلتمس لهن طعاما وشرابا فلما وصلت القرية
ليلا وجدت سيئا من السوق وسقي من اسقية اللبن فعمدت الى الفلج فحملت
في سقاها ماء فبصرها رجل من السرية قد توجهت نحو النسوة الى النسوة

بالماء والسويق فادركها الرجل في بعض الطريق فاخذ منها السويق وصبه
بالارض واراق الماء ثم انصرف عنها فبلغنا ان ابا مروان لم يامر بهذا الخرق
ولعله قد نهى عنه ولم يقبل قوله وبلغنا ان الامام بعث رجلين الى القوم
الذين انخرقت منازلهم فدعاهم الى الانصاف وان يقطعوهم ما وجب لهم من
الحق وبلغنا ان القوم الذين اجتمعوا مع ابا مروان اثنا عشر الفا والله
اعلم ولم يزل المهنى اماما حتى مات يوم سادس عشر من ربيع الآخر سنة سبع
وثلاثين وكانت امامته عشر سنين وشهرا واياما ومات والمسلمون عنه
راضون وله موالون وموازرون الا انى وجدت في سيرة ابي قحطان
رحمه الله ان الشيخ محمد بن محبوب وبشير اطلعا على حدث من المهنا تزول
به امامته وانهما كانوا ايبران عنه السريرة والله اعلم ثم ولي المسلمون
الصلت بن مالك الخروصي في اليوم الذي مات فيه المهنى وكان يومئذ بها
ناس المسلمين وامامهم وراسهم في العلم والدين محمد بن محبوب فبايعوا
الصلت بن مالك على ما بويع عليه ائمة العدل من قبله فسار بالحق والعدل
ما شاء الله حتى فني اشياخ المسلمين جملة الذين بايعوه لا نعلم ان
احدا قد زعم في امامته ما لم يعلم احد من قبله حتى كبر واسن وضعف
ضعيف من كثرة فسار لم يجري العلم فيه وانما كان ضعفه من قبل الرجلين واما

العقد

العقد والبصر فلا نعلم ان احدا قال انه ضعف فلما بلغ الكتاب
اجله واراد الله ان يختبر اهل عمان كما اختبر الذين من قبلهم فسار اليه
موسى بن موسى ومن معه حتى نزل فرق فحينئذ اعتزل الرعية عن الصلت
وضعفوا عن الامام واعتزل عن بيت الامام فعقد موسى الامامة لراشد بن
النظر يوم الخميس وثلاث ليال خلون من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين
ومائتين وكانت امامة الصلت خمسا وثلاثين سنة وسبعة اشهر
وثمانية ايام وكانت وفاته ليلة الجمعة للنصف من ذي الحجة سنة
خمس وسبعين ومائتين وفي ايامه توفي الامام في العلم العالم محمد بن محبوب
رحمه الله ثم وقعت الفتنة في عمان وكثرت وعظمت الاحن واشتدت
العداوات وكثرت بينهم السير والاقوال وعظم القتل والقتال
واشتد بينهم القتال ثم ان موسى بن كعب راشد وفسقه وضلله وسار
عليه وعزله ثم ولى عزان بن تميم الخروصي يوم الثلثاء لثلاث ليال
خلون من شهر صفر سنة سبع وسبعين ومائتين وممن حضر البيعة عمر بن محمد
القاضي ومحمد بن موسى بن علي وعزان بن الهزبر وازهر بن محمد بن سليمان فلبث
موسى وعزان ولبين بعضهما لبعض ما شاء الله من الزمان حتى وقع
بينهم الاحن فعزل عزان موسى عن القضاء وتخوف من موسى فعاجله

القتال

277 hej

بجيش لطلوفه كافة المسجونين فساروا الى نزوى فدخلوا حجرة النزار وو
ضعوا على نزوى يقتلون ويأسرون ويسلبون وينهبون واضرموا فيها
النيران محرقوا اناسا وهم احياء وقتلوا موسى بن موسى مع حصيات الردم
التي عند مسجد الحجر ومحلة الحنون وفعلوا في اهل نزوى ما لم يفعله احد
فيما سمعنا فاشتدت الفتن وعظمت المصائب والاحن وجعل كل
قوم يطلب اساءة صاحبه بما قدر واوى عزان المحدثين من اصحابه
واجرى عليهم النفقات وطرح نفقة عن من تخلف عن المسير الى نزوى
وكانت الوقعة يوم الاحد لليلة بقيت من شهر شعبان سنة ثماني
وسبعين ومائتين فمن اجل هذه الوقعة خرج الفضل الحواري الى قرية
النزار بأثر المنهزمين من اهل نزوى وطائفة على ذلك المضربة والحدان
واناس من بني الحارث من اهل الباطنة ولحق بن عبد الله الحداني
بجبال الحدان وخرج الفضل الى توام وهي الجو ثم رجع الى الحدان وخرج
معه الحواري بن عبد الله السلوتي ومضوا الى صحار وذلك يوم سابع
عشر شوال من هذه السنة ودخلوا صحار يوم الثالث والعشرين من هذا
الشهر وذلك يوم الجمعة وصلى بالناس بن سليمان وخطب الناس
ودعا للحواري بن السلوتي على المنبر واقاموا فيها بقية الجمعة وخرجوا

عشية

عشية الاحد لمحاربة الاهيف بن حمحام الهناوي ومن معه من
اصحاب عزان بن تميم وذلك ان عزان بن تميم لما سمع بخروجهم وجه
اليهم الاهيف بن حمحام الراسبي بن هناه في جماعة من الجند وفيهم
بروارث فساروا حتى بلغوا بحر من الباطنة وارسلوا الى صلت بن النظر
وخرج اليهم في جماعة من الخيل والرجال ووصل اليهم الفضل بن
الحواري والحواري بن عبد الله واسرعوا فيهم القتل فقتل من المضربة
يومئذ خلق كثير ووقعت الهزيمة عليهم وكانت هذه الوقعة يوم
الاثنين لاربع ليال بقين من شوال من هذه السنة المذكورة ولم
تزل الفتن تتراكم بين اهل عمان وتزيد بينهم الاحن وصار الامر
الامامة معهم لعبا ولهوا وبغيا وهو لم يقتفوا كتاب الله ولا
السلف الصالح من ابائهم واجدادهم حتى انهم عقدوا في عام واحد
ست عشر بيعة ولم يعطوا بها احدا حتى بلغ الكتاب اجله خرج محمد
بن قاسم وبشير بن المنذر من بني سامة بن لوي بن غالب ووصل الى
البحرين وكان يومئذ محمد بن نور عاملا للمعتضد فلما قدما اليه
شكيا اليه ما اصابهما من الفرقة الخميرية وسألا الخروج معهما الى
عمان واطمعاه في اشياء كثيرة فاجابهما الى ذلك فاشار عليهما ان

يذهبا الى الخليفة ببغداد ويذكرا له امرهما وانهما قدما يريدان
نصرته فسار محمد ابو القاسم الى بغداد يسير مع محمد بن نور فلما وصل
محمد على ذكر له الامر واستخرج منه لمحمد بن نور عهدا الى عمان وخرج
الى البحرين فلما قدم على محمد بن نور في جميع العساكر من ساير القبايل
وخاصة نزار وجعل معه ناسا من الشام من طي وخرج يريد عمان
في خمسة وعشرين الفا ومعه من الفرسان ثلاثة الاف وخمسماية
فارس وعليهم الدروع والجواشن والاسلحة لما اتصل خبره بعمان
واضطربت عمان ووقع بين اهلها الخلف والعصبية وتفرقت
اراوهم وشتت قلوبهم فمنهم من خرج من عمان باهله وماله ومنهم
من اسلم نفسه للهوان والقلة احتيالا وخرج سليمان بن عبد
الملك السلمي ومن اتبعه الى هرموز وخرج اهل محارب باهلهم واموا
لهم الى سيراف والبصرة وقدم محمد بن نور بجنوده وعساكره وافتتح
جلفار ووصل الى توام واستولى على السر ونواحيها وقصد
نزوى وتخاذلت الناس عن عزان بن تميم وخرج من الى سمد الشان
ووصل محمد بن نور الى نزوى وسلمت له نزوى ومضى قاصدا الى
سمد فلحقه عزان بن تميم فوقع بينهما الحرب والقتال واشتد الطعن

والنزال

والنزال وذلك يوم الاربعا لخمس وعشرين من شهر صفر من هذه السنة
وكانت الهزيمة على اهل عمان وقتل عزان بن تميم وخرجت عمان من يد اهلها
ولم يغير الله ما بهم بل غيروا بانفسهم وكان قتالهم وحربهم وبينهم
طلبا للملك ورغبة في الرياسة وكل منهم يود ان يكون الملك بيده
او بيد من مال اليه بمحبته فسلط الله عليهم وهو للملك اطلب منهم وافسد
واديانهم فنزع الله عنهم دولتهم فسلط عليهم عدوهم وكانت
دولة الاباضية منذ ملكوها الى ان خرجت من ايديهم ماية سنة
وثلاث وستون سنة الا اشهرا واثني عشر يوما وبعث محمد بن نور براس
عزان بن تميم الى الخليفة ببغداد ورجع محمد بن نور الى نزوى واقام
بها ثم ان الاهيف بن حمحام الهناوي كان من مشايخ عمان وقبايلها
فكان ممن كان يدعوهم الى مقاتلة محمد بن نور ويحثهم على اخراجه من عمان
فاجابوه واقبلوا اليه فسار بعسكر ضخم وجيش جرار يريد محمد بن نور
وبلغ ذلك محمد بن نور فدخل الرعب في قلبه فخرج هاربا فاتبعه
الاهيف بعساكره وكان الراي الصايب ان لا يلحقوه بل يسيروا
خلفه رويدا رويدا حتى يخرج من عمان ويرجعوا عنه ولكن الله اراد
ان يقضي امرا كان مفعولا فاسرعوا واسرعوا حتى لحقوه بدما واقتتلوا

قتالا شديدا حتى كثر القتل والجراح في الفريقين وقد كانت تكون
الهزيمة على محمد بن نور وقد لجوه الى سيف البحر فبينما هم كذلك اذ اقحم
عليهم ركب من اهل قدمه وغيرهم والمصرية على كل جمل رجلين من
قبل ابي عبيد بن محمد الشامي مددا لمحمد بن نور فلما كانوا قريبا من
العسكر ان نزلوا عن رحالهم واخذوا اسلحتهم وحملوا مع محمد
بن نور على الاهيف واصحابه عند اعياء الناس بعدما كادت
تكون الهزيمة على محمد بن نور فصارت الهزيمة على اهل عمان فقتل الاهيف
بن محمد وخلق كثير من عشيرته وغيرهم ولم يسلم من اهل عمان الا
من باط اجله ورجع محمد بن نور الى نزوى واستولى على كافة عمان
ووتر اهلها وعاث في البلاد واهلك بقية الحرث والاولاد
وجعل عز اهلها اذلة وقطع الايدي والارجل والاذان
وسمل الاعين وحمل على اهلها النكال والهوان ودفن الانهار
واحرق الكتب وذهبت عمان من ايدي اهلها ثم انه اراد رجوع
الى البحرين فجعل عاملا على عمان رجلا يقال له احمد بن هلال ورجع
هو الى البحرين وجعل احمد عاملا على ساير عمان وكانت اقامته
بنهلا وجعل على نزوى عاملا يقال له ابن عمير وتكنا ابا احمد فقيل

لرداته يوم

لرداته يوما ان ابا الحواري ومن معه من الاصحاب يرون من موسى
بن موسى فارسل الى ابي الحواري جندا فوصل اليه الجلندى وهو
قاعد في محراب مسجد بن سعيد المعروف بابي القاسم وهو مسجد
السحيمي بعد صلاة الفجر يقرون القران فقال ان ابا احمد يقول
انه لك سر اليه فقال ابو الحواري لا حاجة لي به واخذ في القراءة
فبقي الجلندى متحيرا لا يدري كيف يفعل به حتى جاءه رسول الثاني
فقال لا تحدث في ابي الحواري حدثا فرجع ولم يحدث في ابي الحواري
حدثا وذلك ببركة القران العظيم وبلغني ان الجلندى قال انما
دعوته اليوم لئلا يبطش به في المحراب ولم يزل اليهم عاملا
على حتى قتلوه وسحبوه وقبره معروف عندهم اسفل من باب
موثر قليلا في الجبة هنالك على الطريق الجائز التي يمر على قرية
حوين عليه المشاق والحدوع والله اعلم ثم بايعوا محمد بن الحسن
الخروصي على الشراء ثم اعتزلوه ثم بايعوا الصلت بن القاسم الخروصي
ثم عزلوه ثم بايعوا عزان بن الهزبر المالكي من كلب اليحمدي ثم عزلوه ثم
عقدوا لعبد الله بن محمد الحداني المعروف بابي سعيد القرمطي ثم
عزلوه ثم عقدوا للصلت بن القاسم ثانية ومات في الامامة ثم بايعوا

الحسن بن سعيد السحتني ثم لبث اقل من شهر ومات ثم على عقدوا
للحواري بن مطرف الحداني على فلج وكان اخذا على يدي الفساق
والسفهاء فاراد اهل عمان اخذ اشديدا الا انه كان اذا جاء السلطان
الى عمان يجيء اهلها اعتزل من بيت الامامة الى بيت نفسه ولم
يمنعه وظلمه وبغيه فاذا خرج السلطان رجع هو الى بيت الامامه
ووضع تاج الامامة على راسه وقال لمن حوله الحكم الا لله ولا
طاعة لمن عصى الله وكان قائما له بالامر عند السلطان ناس من
بني سامة الى ان مات هذا السلطان هو السلطان بعد ان ثم عقد
والابن اخيه عمر بن محمد بن مطرف وكان على سبيل عمه اذا جاء السلطان
اعتزل واذا رجع السلطان رجع بيت الامامة ثم جاءت القرامطه
الى عمان فاعتزل عمر بيت الامامة ورجعت القرامطه الى البحرين
فلم يرجع عمر الى بيت الامامة وكانت القرامطة قد تغلبت على سائر
البلدان ومكة والشام وساير القبايل وهم ابي سعيد من امه
الجنابي وقد ابطل الصلاة والصيام والحج والزكاة وزخرف عليهم
وموه على الضعفا حتى انهم يتاله الهونه من دون الله تعالى وكان
سبب زوال ملكه علي بن عبد الله بن علي وكان قيامه عليه برعاية رجل

وكانوا

وكانوا في عساكر جمه وجنود كثيره ظالين في محاربتهم سبع سنين
حتى انزع الله دولتهم وفي ذلك جمال الدين عبد الله بن علي شعرا

بسل القرامطة من سطي حماحمها … فلقا وغادرهم بعد العلا خدما
من بعد ان حل بالبحرين شانهم … وارجعوا الشام بالغارات والحرما
ولم تزل خيلهم تغشى سنابكها … ارض العراق وتغشى بارض ادما
وحرقوا عبد قيس في منازلها … وصيروا العرب سادتهم احمما
وابطلوا الصلوات الخمس … واشهر الصيام ونصوا منهم صنما
وما بنو مسجد الله نعرفه … بل كلما وجدوه قائما هدما
حتى حمينا على الاسلام وانبتت … منا فوارس تجلوا الكرب والظلما
وطالبنا بنوا الاعمام عادتنا … فلم نجد بكما فينا ولا صمما
وقلدوا الامر منا حد انجدا … يشفي ويكفي اذا ما حادث وهما
ماضي العزيمة ميمون نقيبته … اعملا نزال الى عاليتها همما
وسار يتبعه عرطار قه … لو ان احمد مبتدي القرنين لا سلما

هذه الابيات [illegible] لدطو بالدم كانت في عمان سنون فترة ثم
عقد الامام عقدوا الامام لمحمد بن يزيد الكندي النار السمكي
الكندي بايعوه على الدفاع اعتد عن بعض الشراء ان عليه ديونا

ثم انقلب السلطان على عمان فحاصر بعسكر بن عسكر بالسراء وعسكر بالعتيك
ثم هرب محمد بن يزيد الكندي من عمان فاعتقد الامامة للحكم بن المعلا البحري
النار انسفا فلا نعلم ان اماما من اهل القبلة مسلما ولا محرما كان في
الضعف والوهن مثل الحكم بن المعلا ثم انه اعتزل عن الامامة واقام
السلطان نزوى وعسكر وفيما اظن ان هؤلاء الايمة المذكورين من بعد الصلت
بن مالك لم تدن لهم عمان ولم تجر سلطانهم فيها وانما كانوا في بعض
البلدان منها دون بعض وعلى احد من القبائل دون احد ولم تأتلف
كلمة اهل عمان ولا اجتمعوا على امام من بعد الفتن التي وقعت بينهم
وذلك بما بدلوا نعمة الله عليهم فتشتت قلوبهم ان الله لا يغير ما
بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم وقال يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وفي الحديث
كما تكونوا يولى عليكم والله اعلم قال صاحب الحديث ذ
كر الامام من الايمة المنصوبين في عمان بعد ما اختلفت كلمتهم
سعيد بن عبد الله بن محمد بن الرحيل بن هبيرة وسيف بن هبيرة كان فارسا
الرسول الله عليه السلام ولم اعلم له تاريخ متى وقعت العقدة له
ولا كم اقام في الامامة ووجدت ان اول من عقد الامام سعيد بن عبد الله

الحواري

الحواري بن عثمان لمحمد بن عبد الله بن محمد بن ابي المؤثر وكانت بيعته على الدفاع
فبلغنا عن محمد بن روح رحمه الله انه قال كان الامام سعيد بن عبد الله
اعلم الجماعة العاقدين له والذين كانوا معه وقد تظاهرت الامور عندنا
من اهل الدار ممن ينتحل الحق على الاجماع ولايته وهو ولينا وامامنا
رحمه الله لم نعلم ان احدا تكلم في عقد امامته بعيب ولا في سيرته ولا تر
ك ولايته وقد عرفنا عن عبد الله بن محمد بن ابي المؤثر رحمه الله انه قال لا
نعلم في ايمة المسلمين كلهم بعمان افضل من سعيد بن عبد الله كان اماما عدلا
وعالما وقتل شهيدا فجميع ذلك كله رحمه الله الا ان يكون الجلندى
بن مسعود مثله او يحوبه وعرفنا عن الشيخ محمد بن سعيد بن ابي بكر انه قال
ان الامام سعيد بن عبد الله افضل من الجلندى بن مسعود وما احد بذ
لك انه كان اماما عادلا صحيح الامامة من اهل الاستقامة عالما
في زمانه يفوق اهل الامامة من اهل الاستقامة عالما في زمانه يفوق
اهل عصره واوانه ومع ذلك قتل شهيدا في طاهرة اماما عن
رعيته ووجدت تاريخا للوقعة التي قتل فيها الامام سعيد بن عبد الله
رحمه الله سنة ثماني وعشرين بعد ثلثمائة سنة والله اعلم وسبب هذه
الوقعة كانت مرادة والغشم من الرستاق من وجه حبا على السمن فجائت

افضل

شاة واكلت الحب فرمتها بحجر فكسرت يدها فجاءت صاحبته فجعلت تضرب
المراة التي رمت الشاة واستغاثت بجماعتها فجاء احد من جماعتها وجا
احد من جماعة المراة الاخرى فكان كل فريق ينسب صاحبه ووقعت بينهم
صكة عظيمة فجاء الامام سعيد بن عبد الله ومعه احد من عسكره على
معنى الحاجزين فقتل في تلك المعركة ثم من بعده ولي راشد بن الوليد
وذكر بعضهم انه جميع الشيخ عبد الله بن محمد بن ابي المؤثر والنعمان بن عبد
الحميد وابو محمد عبد الله بن محمد بن صالح وابو المنذر بن ابي محمد بن روح
وكان هولاء في تلك الجماعة التي حضرت في الوقت هم المنظور اليهم
والمشار اليهم كنحو ما كانت الجماعة التي حضرت البيعة للامام
سعيد بن عبد الله في زمانهم لا ينكر اهل المعرفة فضلهم ولا يجهلون
عدلهم ولا يجدون في عصرهم من اهل نحلتهم مثلهم ولكل زمان
رجال ولكل مقام مقال وكل اهل طبقة في زمن من الازمنة موتمنون
على جميع دينهم بذلك لا يغير ولا للغائب ان ينكر ولا للداخل ان
يخرج ولا للقابل ان يرجع فاجتمعوا في جامع الابر والجد من حضر وليه
على من غاب او شهد وليس للشاهد ان يغير ولا للغائب ان ينكر ولا
للداخل ان يخرج ولا للقابل ان يرجع فاجتمعوا في بيت كان نزيل فيه

راشد بن الوليد بنزوى وكان المقدم فيهم ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابي المؤثر
فاجتمعوا جميعا على الموافق موسى بن موسى وراشد بن النظر والمنيري
منهما جميعا في الولاية ثم بايعوا الامام راشد بن الوليد على سبيل الد
فاع وخرجوا الى الناس بالبطحا من نزوى في جماعة من اهل عمان من
نزوى ومن ساير القرى من شرق عمان وغربها ومن اهل العلم منهم وا
لفضل والجاه والرياسة مستمعون لذلك مطيعون لم يظهر لاحد منهم
كراهية ولا نكير ثم اقام ابو محمد عبد الله بن محمد شيخه على راسه
خطيبا بين الجماعة فخطب له بالامامة ولخبر الناس امرهم بالبيعة
له فيها يعم الناس له شاهرا ظاهرا الا ينكر ذلك من الناس ناكر منكر ولا
يغير منهم مغير واذخل الناس في بيعته افواجا ووفد اليه على ذلك
الوفود واخذ عليهم المواثيق والعهود وبعث العمال والولاة
على القرى والبلدان وصلى بنزوى الجماعات وقبض هو وعماله الصد
قات وجهز الجيوش وعقد الرايات وانفذ الاحكام وجرت له فيما
شاء الله من المصر الاقسام ولم يبق بلد من عمان لم يغلب عليها السلطا
ن او ناى عنه في تلك الايام وذلك الزمان الا جرت له فيه احكامه
وثبتت عليهم اقامه واقر في ظاهر الامر انه امامهم من غير ان

يظهر منه شيء من سريرته ولا علانيته ولا سريرته رشده وغلطه
يخافهما ويتقي ولا هوادة ولا ميل طمع فيه بذلك ويرتجي فيصانع
عن تقية ولا خدع لطمع او رجية بل كان رحمه الله لا يرغبه هينا
رفيقا بارا بهم شفيقا غليظا عن عوراتهم مقيلا لعثراتهم بعيدا
الغضب عن مشيتهم قريب الرضى عن محبتهم مساويا في الحق بين سيدهم
ودنيهم وفقيرهم وغنيهم وبعيدهم وعشيرتهم منزلا لهم منازلهم
متفقدا لامورهم واحوالهم مشاورا لمن هو دونه منهم قابلا لما شا
ويهم مما يامرونه فلم نزل على ذلك نتجسم من رغبته الصبر على
المكروه ومنازعة السرور والمحبوب ويصبر على الشتم والاذى
ويسمع منهم الخنا والقذا وهو متان في تلك الامور ويرجع من الله
الدائرة ان تدور وكثير من اهل مملكته ومصره ممن يتربصون به الدوا
ئر ويستبشر لذلك تفتح النشاير يعرف في قلوب الذين كفروا المنكر وما
تخفي صدورهم من الغدر والحسد اعظم واكبر قد استحوذ عليهم الشيطان
وغلب عليهم العداوة والشنآن حتى التبست الامور وجرى عليه
من الله المقدور ان ظهر عامتهم رغبة التخلف والخذلان وظهر
من علمة خواصها المعاندة له والعصيان والمداهنة على السلطا

والمباشرة

والمباشرة له بذلك بالقول باللسان وخرجوا الى السلطان مظا
هرين ونابوا الى ذلك متناصرين فمنهم من ذلك خبيرا او قسرا على
التخلف عن ذلك قسرا فوقع بينه وبين عامتهم العداوة والشحناء
وفارقوه على ذلك من فريقه بيدا متعصبين معاندين له على ذلك
محاربين متوحدين عليه في ذلك متعنتين وقد سار السلطان با
لسير مقبلا وهو في نفر من الضعفاء اقلاء فلا انقضت جماعتهم وصحوت
معه عدواتهم وامتاجج من يروي في ردهم عن خروجهم ذلك في
من العدد المقبل عليه فلما راى ما نزل به من الحالات وبان له
من العداوات والعصيان واستضعف نفسه ومن معه عن لقاء
السلطان وخافوا ان يدهموه على المكان فتحيز بمن معه بهلالي
كلده ورجا ان يكون قد استوثق لنفسه في ذلك وحصن ولم يزل
بكلده حتى صح معه انهم دخلوا الخوف بعد الخلد ومن معه والفضا
الحوف فانحاز واهنا لكا الى وادي البحر ودعا الى حرب
السلطان بحضرته واستنصر عليه ونصره واجتهد واقر ذلك
وصبر ودعا الى ذلك واستنصر وراح في ذلك وابكر واقبل في ذلك
ودبر فامده الله بمن امده فايدهم طاقته وجهده فحسن اليهم انصا

واعانه الامام عايد له عنه من خاصته واخوانه وقعد لهم في مكانه وكان
السلطان واعوانه بنزوى نازلين وكان تخلفه عن الحرب براى
من حضر من اخوانه واهل صفقته ورجا ان يكون في تخلفه عن
الاسلام واهله وقوم العدل ونصر وكان تخلفه عن الجيش
بغية السلطان الجاير بنزوى فرسام لمحاربهم الى عقبة سيح لم تكن
عنهم ببعيد فاتى ابو محمد ورد ما قد علم الله انه تصير اليه الى
تلك الامور فهزمهم انصارهم وغلبوا وولوا عنه وادبروا من ذلك
وهربوا الى تلك فانقضت هنالك جماعتهم وزالت راياتهم من خرج
عنه ولا مغلوبا خايفا يترقب مظلوما وكان ذلك ضحوة النهار
فلم يكن عشيا من يوم ذلك حتى نفض عنه جميع من كان معه
ووقعت الغلبة والباس واليأس مع ذلك من نصر الناس فا
ستولى السلطان الجاير على جميع عمان من جميع النواحي وا
لبلدان واقبل الناس في المصانعات واقبل السلطان الجاير
اليهم بالسخريا والمداهنات حتى دانت لهم النواحي والامام
خايف في روس الجبال والمنافي مشفق والسلطان والرعية
تترقب في كل موضع نزول المنية وان يدهموه في مرقده ومنامه



واصبح خايفا على نفسه وماله هاربا من دياره وعياله وماله
واصبح جميع الحصون قد امنوا واطمانوا في منازلهم وكنوا وصانعوا
سلطانهم وداهنوا ولم يكن له من الاستسلام بد واذا لم
يكن له الى غيره سبيل ولا محمود فطالع في امره فاستشار وا
ستشير له ذوي الانصار واتبع في امره فيما اظهر حكم الابرار
واتخذ الحسنة من قول الاخيار ومما لا نعلم انه فيه اختلاف ان
الامام المدافع تسعه التقية اذا خذلته الرعية ولم يكن معنا
اصح من هذا الخذلان ولا ابين من تلك العداوة وذلك العصيان
وما جعل الله لعباده في الدين من حرج بل الصحيح معنا انه قد
جعل لكل من حل من دينه باب مخرج ولعل الامام من حل
فريضه عليه باب فرج ولا فرق بين الامام والرعية
وكل منهم جار عليه حكم القضية فالتقى بيده الى منزله
واستسلم رجاء ان يستتر فيه ويسلم فوصل اليه رسول
السلطان الى مكانه يطلب منه الميثاق وامانه فبلغنا
انه اعطاه بلسانه ولم يبلغنا انه عوضه ليمين ولا كان
على باب السلطان من الوافدين ولا من القادمين عليه والواصلين

وانما السلطان الذي وصل اليه وانظم الى ذلك وخرج
عليه فزالت معاقد تلك امامته وثبتت للعذر الواضح له
والانية ولا نعلم ان في الاحكام ولا اختلف فيه من امر الا
مام ان راشد بن الوليد رحمه الله بمحمد بتعالي في امامته مقال
ولا طعن ولا غير في حال من حال فلبث بعد ذلك قليلا محمودا
ومات عن قريب من ذلك معقودا او كان راشد بن الوليد في
زمانه وايامه وموضعه ومكانه مع ارحامه والعاقدين
له من اصحابه واخوانه في عامة امورهم غريبا معدوما ولم
يكن عندنا احد من اهل الخبرة في امورهم ملوما ولا مذموما
فجزاه الله عن الاسلام واهله بما قد قام فيه وجه
وعدله وعنا وعن جميع من عرف فضله افضل ما جزا اما
ما عن عشيرته وفضله كثير وكان ابو محمد عبدالله بن محمد
بن ابي المؤثر قتل في وقعة تغشت من الرستاق في سيرة الا
مام راشد بن الوليد وفي طاعته وكان من زوال الامر الامام راشد
بن الوليد في وقعة نزوى وعنها زالت رايته وانفضت
جماعته وبان خذلان رعيته له ولزمته التقية وخاف

من السلطان

من السلطان على نفسه المنيه وكذلك الرعيه ان يقصد وم
بالقتل رضي للسلطان ولم يرجوا مستقرا في موضع من عمان من جلفا
الى حد عوان ولا في جبال عطالة ولا في ارض الجدان والرستاق
فاذ دعا عليه فامر واعدى عليه من كل عدو واسر والله اولى بالعذر
واسم وكان من عذر امره اسد دينه فواجب ان يعذر ويعان في ذا
الشتهما قد نزل به وينصر وكان راشد بن الوليد رحمه الله فيما ظهر
الينا في امره ظاهر الايمان طاهرا عليه شواهد الفضل
والاحسان نهيا عن الشر والبهتان صادق الفعال واللسان
ورعا عن المحارم مجتنبا للمآثم عاملا بما علم سايلا عما نزل به
ولزم متواضعا لمن هو معطفا على من هو دونه كاظما
للغيظ بعيد الغضب سريع الرضى محبا للائمة حراصا على
صلاح المسلمين رفيقا رحيما بالمؤمنين متوشحا بمكارم الا
خلاق صبورا عند مضايق الخناق مستقيما على الحقيقة قا
صدا الطريقه تضرب به الامثال وتعجز الواصفون عن وصفه
للامام ورحم الله تلك الايمة الاوصال وتفضل علينا وعليه بالمن
والافضال وجمعنا واياه على جزيل ثوابه وكرامته انه ارحم الراحمين

ذكر الأئمة المعقود لهم بعمان الخليل بن شاذان ولعله كان
دولته في بضع واربعماية سنة ومن بعده الامام راشد بن سعيد ومات
في شهر المحرم سنة خمس واربعين واربعماية ثم مات موسى بن ابي جابر
المعالي موسى بن نجاد سنة تسع واربعين وخمسماية ثم من بعده محمد
بن حبش ومات سنة سبع وخمسين وخمسماية وقبره على فلج
الغتق عند جبل الجنور واهل عمان ثم من بعد ما لم يصابوا باحد من
قبل ان عقدوا للامام مالك بن الحواري سنة تسع وثمانماية ومات
سنة اثنين وثلاثين وثمانماية فهذه ميتا سنة وبضع لم
اجد فيهن تاريخ احد من الائمة الله اعلم انها كانت سنين فترة من
عقد الامامة وغاب عني معرفة اسمايهم اني وجدت تاريخ خروج
اهل شيراز الى عمان ورئيسهم فخر الدين احمد الداية وشهاب
الدين وهم اربعة الاف فارس وخمسماية فارس وجرى على الناس
منهم اذى كثير الا انه لم واخرجوا اهل عقر نزوى من بيوتهم خاصة
واقاموا على ذلك اربعة اشهر في عمان وحاصروا بهلا ولم يقدروا
عليها ومات ابن الداية وكسر الله شوكتهم واصاب الناس غلا
كثير وذلك في دولة السلطان عمر بن نبهان سنة اربع وسبعين بعد

ستماية

ستماية ووجدت ايضا تاريخ خروج امير من امراء هرموز يسمى
محمود بن احمد الكوسي خرج الى قرية قلهات وكان المتولي يومئذ
على عمان والمالك لها ابو المعالي كهلان بن نبهان واخوه عمر بن
نبهان فلما نزل محمود بقلهات فطلب وصول ابي المعالي اليه فلما
حضر طلب منه المنافع من اهل عمان واخراج اهلها فاعتذر
ابو المعالي وقال اني لا املك من عمان الا البلد فقال محمود خذ لي
عسكري ما شئت واقصد به من خالفك من اهل عمان فقال ابو المعالي
ان اهل عمان ضعفا لا يقدرون على تسليم الخراج كان ذلك
حمية منه على اهل عمان فحقد محمود واضمر له المكيدة واستدعا بامراء
البلد ومن عمان وكساهم واعطاهم ووعدهم النصر على اهل عمان
والخروج معه ثم انه رحل عدوهم النصر على اهل عمان والخروج معهم
ثم انه رحل الى ظفار وركب البحر فلما وصلها قتل من اهلها خلقا كثيرا
وسلبت مالا جزيلا ورجع قاصدا عمان فاخذ طريق البر وحمله
ثقله في المراكب في البحر فلما صار في طريق البر نقص عليه الزاد
واصابهم جوع حتى بلغ معهم من اللحم بدينار واصابهم عطش
كثير لقلة الماء في تلك الطريق وقيل انه مات من عسكره خمسة

الألف رجل وقتل الأكثر وكان هذا في سنة ستين وستمائة ووجدت
أيضا تاريخا خرجت أولاد الريس على عمان وكان خروجهم في فسح شهر
شوال سنة خمس وسبعين بعد ستمائة وكان الملك بعمان السلطان
كهلان بن عمر بن نبهان وخرج إليهم ليلقاهم بالصحراء وخرج معه
جملة أهل العقر كافة فسبقت أولاد الريس على العقر فدخلوها
وحرقوا سوقها وأخذوا جميع ما فيها وسبوا نساءها وأحرقوا
مخازن المسجد الجامع المتصلة به وأحرقوا الكتب وكان ذلك
كلهم في نصف يوم فخرج كهلان بعساكره أول اليوم من القعدة واجتمعوا
بالسند فخرج عليهم أولاد الريس وكانوا سبعة آلاف فانكسرت
أولاد الريس ومن معهم من الحدان وقتل في هذه الوقعة ثلاثمائة رجل
فلعلها كانت هذه السنة التي بين محمد بن خنبش ومالك بن حطربي
سنين ملك النباهنة ولعل ملكهم كان يزيد على خمسمائة سنة
إلا أنه كان فيما بعد هذه السنون السنين بعد الأئمة والنبا
هنة ملوك في شيء من البلدان إلى أن عقد بعد موت مالك
بن حواري سبع سنين لأبي الحسن بن عامر وذلك يوم الخميس في
شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ومات سنة ست

وأربعين

وأربعين بعد ثمانمائة يوم السبت واحد وعشرين من القعدة ثم عقد
للإمام عمر بن الخطاب بن محمد بن أحمد بن شيبان بن صلت سنة خمس وثمانين مائة
وهو الذي أحاز أموال بني هناة بن نبهان وأطلقها لمن عنده من السلاح
وكاد أقبلها وأمر فيها بأوامر وذلك أن المسلمين اجتمعوا ونظروا
في الدماء التي سفكها آل نبهان للأموال التي أخذوها واغتصبوها
بغير حق فوجدوها أكثر من قيمة أموالهم وكان القاضي أحمد بن
أحمد مفرج والإمام عمر بن الخطاب فأقام القاضي أحمد بن سليمان بن
أحمد مفرج وكيلا لمن ظلمه آل نبهان من المسلمين من أهل عمان
وأقام أحمد بن عمر بن أحمد مفرج وكيلا للملوك آل نبهان فقضى
أحمد بن سليمان جميع مال آل نبهان من أموال وأرضين ونخيل وبيوت وسلاح
وآنية وغلة وجميع ما لهم كائنا ما كان وقبل محمد بن عمر هذا القضاء
للمظلومين من أهل عمان من غاب منهم أو حضر أو كبر أو صغر الأنثى
والذكر فصارت هذه الأموال بالقضاء الكائن الصحيح للمظلومين
وقد جهلوا معرفتهم ومعرفة حقوقهم ولم يحيطوا به علما ولم يدركوا
له قسما فصار كل مال لا يعرف قيمة مجهولون أربابه راجعا للفقراء
وكل مال راجع إلى الفقراء فالإمام العدل عنده حوزه أولى بقبضه

ويصرف في اعزاز دولة المسلمين والقيام بها وكل من صح حقه واشتبه
فهو لمن اموالهم وحاسبه بالتجربة لما يصح له تقسطه ان ادرك
وان لم يدركه التجربة لم تحط بها فذلك النصب نصيب غير معلوم
وهو مجهول للفقراء وللامام يقبض الاموال المغيبة واموال
الفقراء وما لا رب له ويجعله في اعزاز دولة المسلمين فقد صح
هذا القضا والحكم فيه فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان [الله] سميع عليم وكان هذا القضى عشية الاربعا السبع
او لتسع ليال خلون من جمادى الاخر سنة سبع وثمانين وثماني
مائة وكان هذا في عقده الثاني لانه لم نصب اولا اقام سنة
وخرج عليه سليمان بن سليمان فانكسر عمر وعسكره بحمة من وادي
سمايل العلا وادي بني رواحه ثم نصب ثانية ثم نصب من بعد
محمد سليمان بن احمد بن مفرج القاضي في سنة اربع وتسعين بعد
ثماني مائة من الهجرة ثم نصب عمر الشريف واقام سنة وملك بهلا
فنصبا هل نزوى محمد بن سليمان ثانية ثم عقد لاحمد بن عمر بن محمد الربخي
ثم عقد لابي الحسن عبد السلام واقام دون السنة ثم خرج عليه
سليمان بن سليمان ايضا واقام اياما ثم عقد لمحمد بن اسماعيل الس

حلام الوادي

حلام الوادي العربية في سكة مرادوم سبب ذلك ان سليمان بن سليمان
هجم على امرئ تفسل من الافلج العتوق فخرجت من الفلج هاربة عنه
عريانة فجعل يعدو في اثرها حتى وصل حلام الوادي فرآها محمد
بن اسماعيل فخرج اليه وقبضه عنها وصرعه على الارض حتى مضت
المراة ودخلت العقر وخلا سبيله فعند ذلك فرح به المسلمون
لما راوه من قوته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصبوه اماما
وذلك في سنة ست وتسعمائة ومات يوم الخميس لتسع ليال ان
تبقين من شهر شوال سنة اثنتين واربعين وتسعمائة ونصب
ولده بركات في اليوم الذي مات فيه ابوه ثم لما كان يوم السبت
لعشر ليال بقين من المحرم سنة [illegible] وستين بعد تسعمائة خرج بركات
بن محمد من حصن بهلا ودخله محمد بن جعفر على بهلا الجبري وذلك
بعد ان دخل السلطان الاعظم سلطان بن المحسن بن سليمان بن نبهان
نزوى وملكها في سنة اربع وستين بعد تسعمائة ثم ثبت
حصن بهلا في يد محمد جعفر الى ان اشتراه منه العجم بثلاث مائة
لك ودخل العجم حصن بهلا يوم الثلثا لتسع ليال بقين من جمادى
الاخر سنة سبع وتسعمائة ولعل كان الامام عمر بن قاسم تفصيلي في

ايام بركات بن محمد بن اسماعيل والله اعلم ثم نصب الامام عبد الله بن محمد
القري في منح يوم الجمعة الخمسة عشر يوما من رجب سنة سبع وستين
وتسعماية ودخل حصن بهلا يوم الاثنين لثلثين بقين من هذا
الشهر من هذه السنة ثم لما كان الليلة الاربعا الثلاث ليال بقين
من شهر رمضان سنة ثماني وستين وتسعماية ودخل بركات بن
محمد بن اسماعيل حصن بهلا واخرجوا امنه عبد الله بن محمد القري وكان
الفقيه احمد بن مداد يبراء بن محمد بن اسماعيل وولده بركات بن محمد
ولد في ذلك سيرة طويلة تركتها اختصارا والله اعلم ٥ قيل انه
لما مات سلطان بن المحسن وكان موته يوم الاثنين لاثني عشر
ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعين و
تسعماية سنة ترك ثلاثة اولاد ومنهم طهماس بن سلطان
ومطاس بن سلطان ومظفر بن سلطان وكان المظفر هو المتقدم عليهم
في الملك الى ان مات وترك ولده سليمان صغيرا لا اقوم برياسة
الملك وكان عم ابيه فلاح بن المحسن مالكا للحصن مقيما فلما علم بموت
مظفر جاء الى بهلا واقام مكانه وعدل في ملكه وملكه سبع سنين
ثم مات فملكه من بعده سليمان بن مظفر وهو بن اثني عشر

سنة ولاتولى

34

سنة واستولى على الامر في عمان ونواحيها واخذ خراج اهلها
من الظاهر والعاصي والداخلة والقاصي وحاربه اهل نزوى وكان
معهم خبري يقال له محمد بن جعفر وعنده جيش عظيم فطلع
اليه سليمان بن مظفر وعامر بن فلاح وعندهم ناصر بن قطن ومن
معهم من العساكر فلما التقوهم ومحمد بن جعفر واستقام بينهم القتال
فقتل محمد بن جعفر فانكسر واقومه وكان قطن بن قطن بسط الامر بينهم
فنادى بالكوين القوم عن القتال وكان محمد بن جعفر عنده ولد
صغير واسمه محمد بن محمد وامه بنت عمير بن عامر فتزوجها سليمان
بن مظفر بعد ما قتل زوجها فركبها في البادية فكان بالشتا بها
الشمال ويترك ابن عمه عامر بن فلاح ببهلا واذا جاء الصيف
رجع الى بهلا وكان محمد بن محمد الهديفي مالك بلد صحار نعلم ان
العجم متاهبون اليه وارسل الى سليمان بن مظفر لينصره عليهم
قلبا دعوته واطلع كلمته فخرج اليه بمن عنده من العساكر وكا
ملك القوم فصحار ووصلت اليهم العجم واستقام بينهم القتال
وعظم النزال وارتفع العجاج فانكسر جيش العجم وقتل منهم ما
شاء الله ورجع سليمان بن مظفر الى دار بهلا وعنده بنوا

عمهم عشرة عام وبنهان ومخزوم واولاد فلاح بن المحسن فكان
المقدم عليهم عامر واما اخوه بنهان فلا يملك امرا دون راي اخيه
وكان عامر بن فلاح ملك الظاهرة واعطا سليمان بن مظفر مخزوما
مكة ينقل فلقوا عنده تسعة احدهم حمير بن حافظ وعنده اربعة
اولاد حافظ وسبطا وكهلان وهو كلهم اولاد حمير فمات
حافظ بن حمير بعد رجوعهم الى بهلا بسنة زمان وبقي معه بنو عمه
اثنان من العشرة منهما بن محمد بن حافظ وعلي بن دهد بن محمد بن حافظ وهم
على يد سليمان بن مظفر وكان لسليمان بن وزراء في القرية وفي التراز
قرية ازكي وفي شمال الشان وكانت سمال الشان لقبيلة الجهاضم
وكان جابر عليهم فقهر واعنهم من شدة جوره وبطشه فتفرقوا في
البلدان مدة ثلاثين سنة وهم يحاولون في دخولها والتواصل
اليها وكان بنو هناه من اقرب الناس من سليمان بن مظفر وكانوا اكثرهم
عددا وعدة وباسا وكان فيهما رجلان يليان امرهم وهما خلف
بن ابي سعيد وسيف بن محمد بن ابي سعيد وكان عنده قدوم اهل زمانهم
وكان سبب الفرقة بينهم ان قبيلتين من اهل سيفم احدهما بنو معن
والاخرى بنو النير وكانتا عصبة لبني هناه وجهضم واحدهم و وقعت

الفرق بين

الفرق بين بني معن وبني النير وسبب ذلك ان امراة من بني معن دخلت
زرعا لبني النير تحتش منه فمرت عليها امة رجل من بني النير فقالت
اخرجي من زرع سيدي فابت فوقع بينهما الجدال فضربت الامة
المراة ففقات عينها فخرج ذات يوم حمار لبني النير دخل زرعا
لبني معن فقطعت ذنبه فوقعت الفتنة بينهما وكان هذا من عمل
الشيطان انه عدو مضل مبين واصل الفتنة كان لنا اليسيرة
تجر الاشيا الكثيرة فافترق عند ذلك القوم فرقتين فاما بنو
معن وبنو اشكيل فهم مع مظفر وبنو النير مع بني هناه فعند
ذلك سار خلف بن ابي سعيد الى دار من دارسيت هو وبنو عمه
وكان سليمان بن مظفر بالبادية فعلم بذلك وارسل الى وزيره محمد
بن خراس على الخلو ينيرك شان القوم فارسل اليه بالكف عن
ذلك فغلب القوم عن ذلك يريدون الاصلاح بين بني معن
وبنو النير فارسل الوزير الى مولاه سليمان بن مظفر ان خلفا
فكل عن التكفيه فبذر سليمان بن مظفر الى الوزير تراك افعل
في اموال بني هناه من القرية وكدم فامر الوزير بخراب اموال
بني هناه من كدم وكانت تلك اموال الشيخ خلف بن ابي سعيد فوقعت

العداوة والبغضاء بينهما وامر عند ذلك الشيخ خلف بن ابي سعيد
بني عمر عن بهلا فغزوها فقتلوا او قتلوا فكتب الوزير محمد بن جحير
الى سليمان بن مظفر بما جرى في بهلا فلما علم سليمان بن مظفر ذلك
قصد من الشمال الى بهلا واراد الصلح بينه وبين بني هناه فلم
يقع صلح وهيا كل واحد منها الحرب لصاحبه فجمع السلطان
سليمان بن مظفر ما عنده من العسكر ليقاتل بني هناه فعلم بذلك
الشيخ خلف بن ابي سعيد فارسل الى الوزير عمير بن حمير ملك
سمايل يستنصره على سليمان بن المظفر فسار بعسكره الى عبرة بها فالتقى
هو والامير عمير بن حمير فاستقام الحرب بينهما ساعة من النهار
ثم رجع سليمان الى بهلا ورجع الامير عمير بن حمير الى سمايل وترك
بعض قومه في دارسيت وكان الامير عمير بن ذا خلف حسن
واسع فلما وصل الى سمايل ارسل الى بني جهضم وهم متفرقون
في القرى شتى فاقبلوا اليه فوقع بينهم الالفة والاثبات
المحبة ثم ارسل الى رستاق سلطان مالك بن ابي العرب يصله الى
سمايل فسار مالك بن ابي العرب وصحبه ابو الحسن علي بن قطن فلما
وصلا الى سمايل سار وامع بني جهضم الى سمد الشان وبنوا لهم

بينا ناحور

بينا ناحور دارهم وبرزى عندهم الامير عمير البعض من قومه وترك
لهم ما يحتاجون له من الطعام والشراب والة الحرب ورجع الى سمايل
واما بنوا هناه وسليمان بن المظفر فانهم لم تنقطع بينهم القروات
ثم ان الامير عمير بن حمير والسلطان مالك بن ابي العرب سار الى نزوى
وهما ينتظران الامر وكان مالك بن ابي العرب له وزير في عيني من
الرستاق فدخل عليه اهل الدار واخرجوه منها وجاء رجل من
اهل عيني الى سليمان بن المظفر يطلب منه النصر على الحصن فاعانه
ببعض قومه وارسل معه عمر بن فلاح فجاء الخبر الى السلطان
مالك بن ابي العرب بما جرى في داره فاراد المسير اليه فقال له الامير عمير
قف معنا ولا تخف فهذا من علامات السرور فقال كيف ذلك
والعدو في داري فقال الامير عمير ذلك عندي وانا انشاء الله
والغالبين وكما قال شعر :: اذا الحادثات بلغن المدى
وكادت لهن تذوب المهج :: وحل البلاء وقل العزاء ::
فعند التناهي يكون الفرج :: ثم ان بني هناه ارسلوا الى عمير بن حمير
ان علينا من عندكم من القوم ليدخلهم بهلا فسار هو ومن
معه الى بعض الطريق فنظر الى قومه فاستقل عددهم فرجع الى نزوى

وكان بنو اهناه ينتظرونه في ليلة كانت بينهم الدخول فلم يصل
اليهم فسلا البداتنح بسيف محمد من دار سيت الى نزوى ومن اسهم
جدار كبير من باب العقاب فقال الامير عمير بن حمير خذ من القوم
ما شئت فاخذ من عنده قوما كبيرا لا يعلم عددهم الا الله
وسار بهم الى دار سيت والامير عمير ينتظر الامر بنزوى فجاء
الخبر الى سليمان بن المظفر ان القوم طلعوا من نزوى الى دار سيت
فمنهم يقول قاصدون القرية ومنهم يقول لسيفم ومنهم من يقول
بهلا فقسم سليمان بن المظفر قومه فجعل بعضا منهم في القرية
وبعضا في سيفم وبني بنيانا في راس الجرين مخافة ان يطرقه
القوم وترك قوما وقسم بقية القوم في بهلا وترك في الحضراء جماعة
من قومه وفي حلة الغاف وترك في الجامع من البلاد جميز حافظ
ومن عنده من القوم وقسم بقيه قومه في العقر وكان بني عمه عمر
بن فلاح ومن معه من القوم عند البرساق فسلا سيف محمد بقومه
من دار سيت الى بهلا ودخلها وكان اول دخوله من الجانب الغربي
فتسوروا السور ودخلوا البلاد وكان ذلك منهم ضربة لازب ولم
يشعر بهم احد وقسم سيف قومه ثلاث فرق فرقة باليمن وفرقة

على الشمال

على الشمال وفرقة بالوحدة وهي التي الجامع من البلاد وحكم امرهم في
الاماكن المحتاجة للقتال فمسجد الجامع ومسجد ابي عمر وجميع ابواب
العقر فما بقي لسليمان بن المظفر شيء غير الحصن والحضراء بعدما قتل
من قتل من سادات قومه وفرسانه تلك الليلة ونادى سيف بن محمد
بالامان في البلاد وكان بعض اهل البلد معه وجاء الخبر الى الامير
عمير بن حمير وهو في نزوى ان قومك دخلوا بهلا فركب عند ذلك
هو والامير سلطان بن محمد والسلطان مالك بن ابي العرب بن المنصور
علي بن قطن واهل نزوى وركب خلف بن ابي الهنا وكهمز دار سيت
بمن عنده من القوم البيسر واصحابهم وكان دخولهم بهلا ونزل الامير
عمير بحلة الغاف وكانت الحضراء في ملك السلطان سليمان بن المظفر وفيها علي
بن ذهل وعنده قوم كثير فارسل اليهم الامير عمير يخرجوا بما عندهم
من الزاد فورد علي بن ذهل على قومه يحرضهم على القتال فلم يجبه احد
منهم وعزموا على الخروج ووصل الخبر الى عامر بن فلاح وهو في عيني
من البرساق ان القوم دخلوا بهلا فنهض من عيني بمن معه ودخل
القرية وكانت القرية في ملكهم وكان عمير بن حمير وسيف بن محمد لم يشا
ركهما احد في البلاد الا الحصن وهم محدقون به وصنعوا

في شجرة الفيفل التي في السوق برج من حشب في اعلا راسها
بالليل وقعد فيه رجل من الجهاضم فقال له جمعه بن محمد
المرهوب فضربه رجل من الحصن كان خارج من القصبه الى بيت
الوزير ومات وعمل قوم الامير برجا في الجامع فضرب صاحب
البرج رجل من الحصن في مبرز الغرفه من عسكر سليمان ثم ان القوم
قشعوا سور الحصن بالليل فلما انهدم بعض الجدار علم بهم عسكر
سليمان فمنعوهم من الدخول ثم ان العسكر طلبوا ابن سليمان الخروج
من الحصن مخافة القتل فاقاموا ثلاث عشر من ليلة فاذن لهم
فطلبوا من الامير عمير ان يسيرهم بما عندهم من الزانه وسيرهم
وسير معهم وزيره ثم طلع سليمان بن المظفر هو وبنو اعمه وعسكره
مسيرين من بهلا الى القريه وخرج هو وعرار بن فلاح من القريه
الى الظاهره فامر بعد ذلك الامير عمير بن حمير بقشع الحصن وقشع
ولم يبق منه عمار ولا جدار وهذه قدرة الله يؤتي ملكه من يشاء والله
واسع عليم وجعل عمير خلف بن ابي سعيد مقيما في بهلا ورجع
الى سمايل واقام خلف بن ابي سعيد في بهلا اربعة اشهر ثم خرج
عليه سليمان بن المظفر وابن عمه عرار بن فلاح فدخلوا عليه الحضرا

وهو في

وهو في العقر وكانت هذه الدخلة ليلة رابع ربيع الاول سنة
تسع عشرة سنة بعد الالف سنه وكان سيف بن محمد هو وبعض قومه
في السر فارسل سليمان بن المظفر لخلف بن ابي سعيد ليسيره بما عنده من
الزانه فخرج خلف مسيرا واخذ الامان على اهل البلد فمنهم من قام
مكانه ومنهم من خرج خوف السلطان فلما علم سيف بن محمد هذا
الخبر جاء من السر وعلم به الامير عمير بن حمير فاقبل من سمايل الى
نزوى ومضى الى القرية فاخذها ووهبها السيف بن محمد فكان
مامونه فيها ثم رجع الى نزوى يسطر الامر مدة ايام فمات
سليمان بن المظفر وكان له ولد صغير السن فملك من بعده عرار
بن فلاح ثم طلع سيف بن محمد الى نزوى واخذ من الامير عمير قوما
كثيرا فسار بهم الى القريه فلبثوا في القريه سبعة ايام ثم سار بهم
ودخل بهم جار من بهلا اسمه جار ابن مان فاخذوا بهم عرار بن
فلاح مدة ايام ثم انه سيرهم بما عندهم من الزانه وثبت له الحصن
بهلا ونحو بلد الحاجرة مدة سنة وكانت هذه الدخلة ليلة سادس
صفر سنة اربع وعشرين سنة بعد الالف ثم مات بعد ذلك
عرار بن فلاح وكان موته لعشر ليال خلون من شهر الحج من هذه السنة

ومَلَكَ من بعد مظفر سليمان واقام في ملكه مدة شهرين ثم مات وملك
من بعده مخزوم بن فلاح مدة شهرين زمان فخرج عليه نبهان وسيف
بن محمد ثم خرجاه من الحصن فطلب التسيار فسيروه بلد زاد ولاسلاح
صلاح وكان خروجه الى بنعل من الظاهره فتولى الامر على اصحابها
مدة من الزمان واقام بعده نبهان بن فلاح وجعل ابن عمه علي بن د
هل ماموته في ادم بهلا وعلى اثره سيف بن محمد وتسار نبهان
بن فلاح الى دارم مقنيات وساق ابن عمه سلطان بن حمير من بهلا
خوفا منه ان يجادل على الملك فسار سلطان بن حمير من بهلا الى صحار
فتولى مكانه ذلك الامر سيف بن محمد مدة سنه ثم طلع بعد ذلك
الامير عمير بن حمير بما عنده من القوم الى بهلا فمنعه سيف بن محمد من
الدخول فرجع هو وقومه الى نزوى ينتظر الامر ثم بعد ايام
رجع الامير عمير وقومه الى بهلا ودخل العقر وكان سيف بن محمد
في البلاد سيت فعلم بذلك الامر فنهض من بلاد سيت بمن عنده
من القوم ودخل الحصن فلم تمنعه احد ثم ارسل الى نبهان بن فلاح
ان القوم دخلوا الدار فاقبل لمن عندكم من عسكر فاقام مدة ايام
بجميع عساكره وكان الامير عمير قد احكم مقابض البلد من اولها

الى اخرها

الى آخرها واقام سيف بن محمد بالحصن مدة ايام ينتظر نبهان
وقومه فلم يصل اليه ثم طلب سيف التسيار من الامير عمير بن حمير
فسيره بما عنده من الزانه فقصد القريه واقام عمير بن حمير في بهلا
مدة ايام ثم انه ارسل الى سيف بن محمد فوقعت بينهما اليمين على
الصحبه فاقام سيف بن علي والي الرعيه وعدل فيها وكان
متولي الامر على بني عمه وهم له ناصحون ولما استولى الامير سيف
بن محمد وكان سلطان بن حمير ومنها ابن محمد بن جافظ وعلي بن دهل
بن محمد بن جافظ يومئذ صحار مع محمد بن مهنا الهد بقي وكان محمد
بن مهنا اراد يدخلهم على بني عمهم نبهان بن فلاح في مقنيات
ليصلح بينهم وكان مخزوم بن بني حصن بنقل فلم يقع بينهم صلح
فطلع بعد ذلك سلطان بن حمير وعلي بن دهل بما عندهما من
العسكر فجاء الخبر الى عمير بن حمير وهو في سمايل ان سلطان
بن حمير سار بقومه من الظاهره ليدخلهم بهلا فطلع هو وقومه
من سمايل الى بهلا ينتظر الامر ودخل سلطان بن حمير النبهاني جامع
بني صلت فجاء الامير عمير بن حمير بقومه وعلى اثره سيف بن محمد
فوقع بينهم القتال وبنوا عليهم بنيانا على الجامع من اولها الى اخرها

وارسل الامير عمير بن حمير الى اصحابه من جميع القرى وطلع اليه الشيخ
ماجد بن سعيد احمد بن سليمان الكندي وعمر بن سليمان العفيف
والشيخ سعيد بن احمد ابي سعيد الناعبي مع سادات اهل
نزوى وصحار واقام سليمان بن حمير هو وقومه محصورين مدة
لم يخرج منهم احد ولا يدخل اليهم احد فطلب عند ذلك
سليمان بن حمير تسبيلا او الخروج وسيره ومن معه بامان [illegible]
الى الظاهرة واقام سلطان بن حمير وكهلان بن حمير وعلي بن ذهل
ومهنا رحافظ في مقنيات مدة ايام فاحس نبهان منهم
خيفة ان يخرجوه من مقنيات فاخرجهم منها فخرجوا منها ومضوا
الى صحار عند الهد بن محمد بن مهنا واقاموا معه سنة زمان
ثم ان سلطان بن حمير سار على محمد بن مهنا بيفر واد بن عمير
بن حمير وفي باطنة السيب وكان في المدبر الامير سنان
بن سلطان والاميران علي بن حمير وسعيد بن حمير فركب محمد
بن مهنا وسلطان بن حمير وقومهما من صحار فجاء الخبر الى ام
وهم سنان بن سلطان وعلي وسعيد ابناء حمير ان القوم
طلعوا من صحار فما كان الا قدر ما يخلع الرجل نعله او يغسل

رحليهم حتى

رحليهم حتى اقبلت العساكر وسلت البواتر في البر والبحر واشتهل
الوعر ووقع القتال وعظم النزال حتى بلغت القلوب الحناجر وقتل
عند ذلك الامير علي بن حمير بما جرى وانفصل ورجع محمد بن مهنا فعلم
بذلك الامير عمير بن حمير بما خرج على اخوته وبني عمه وهو في بهلا
فاعتقد عقيدة العزم وتسربل سربال العزم ان لا يرجع عن صحار
حتى يحصدهم بالسيف ويحرقهم بالنار ويبيد نسلهم بكل ادا [illegible]
خذ في جميع عساكره في البر والبحر فاجتمع معه قوم لا يحصى
عددهم الا الله وركب الى مسكد بجميع قومه في البحر وارسل الى
ملك هرموز ليستنصر به فنصره بعدة من المراكب فملوها من المال
والرجال والة الحرب وكان قد وصل مركب من الهند في بعسكر
كثير وفيه الة الحرب فنزلته الريح الى مسكد فاخذه الامير عمير
بن حمير وسار هو ومن معه النصارى وغيرهم واقام الاعجمي في باطنة
السيب سبع الباز فعلم محمد بن جفير فتوجه بقومه لينصر محمد بن مهنا
فدخل محمد بن جفير وقومه صحار وفرح به محمد بن مهنا فادخله الحصن
وكان بينهما بعض المقاصد ساعد حربها فامر محمد بن جفير عبده
بن مهنا لو في نفسه من ستور الحصن وندب قومه وكان بعض قومه في

برج داخل الحصن فوقع القتال بينهم ساعة من نهار وطلع محمد
رحفير بقومه من صحار فبلغ هذا الخبر الى الامير عمير حمير فتوجه الى
صحار من معد خبير ودخل صحار بها تسع عشرة ليلة خلت من ربيع
الآخر فاستقام بينهم القتال من اول النهار الى الليل وانفصل
القتال ثم بعد ذلك بيوم او يومين هبطت النصارى من المراكب
بما عندهم من آلة الحرب وكانوا يجرون القطن قدامهم ليلتقوا
به ضرب البنادق وكان عندهم مدافع تسير على عجال الخشب
في البر عليها سور من الخشب وكان في جانب البلد برج محمد مهنا
فيه عسكر كثير فجرت عليها النصارى قطن القطن وضربوه بمدافع
حتى انهدم البعض منه وخرج القوم منه فدخلت النصارى
فعلم محمد مهنا بذلك فقبل بقومه فوقع بينهم القتال على
البرج بالليل فقتل عند ذلك علي بن ذهل وقتل محمد بن مهنا الهديفي
واقام بعد ذلك سلطان حمير بن محمد بن حافظ النبهاني واخوه
كهلان بن حمير وبني عمه مهنا محمد بن حافظ وعسكرهم في الحصن
بعد ما قتل محمد بن مهنا الهديفي فلما علم الامير عمير بن حمير
ان سيد القوم قتل ندب قوما الى القتال وكان بينهم في النخال

ثم طلع

ثم طلع عمير بن حمير من معد من تلقاء جامع بلد فلم يمنعه احد فقتل
عند ذلك سلطان حمير فانكسر القوم فصاروا اشتاتا متفرقين
فمنهم من قتل ومنهم من حرق ومنهم من اسر ومنهم من رجع ومنهم من خرج
ذاهبا على وجهه لا يدري اين يتوجه الى اين يذهب وعلى
هذا جميع اهل البلد باجمعها من اولها الى اخرها واقام اناس
في حصن صحار ورجع الامير عمير الى بلده سمايل جعل الانام مسرورا
وكان نحو من فلاح متولي على حصن نقل وقبض منهم رجلين
فامر عبد له ليقتل احدهم فسل عليه السيف ليضربه
فاستجار به فلم يجره فضربه ضربة واحدة ثم ليضربه ثانية فاستجار
به فلم يجره فلما اراد ان يضربه ضربة ثالثة استجار به ثالثة
فاهوى اليه ليمسك يده والعبد فلما اهوى اليه بالسيف فضرب
من خرم واقام سبعة ايام بجرحه ومات منه واما الرجل فانه
سحبه العبد بطنه ميتا وبه رمق الحياه فمر به رجل من اهل البلد
فقال من يعينني على ارمي هذا الرجل فنطق الجريح فقال انني حي
فحمله على كتفه وادخله البيت فعوفي من جراحته وعاش بعد ذلك
زمان والله اعلم بكل شيء قدير وكان هذا بعد ان دخلت صحار

ثلاثة اشهر فلما علم نبهان بموت اخيه ركب من مقنيات الى ينقل
وجعل فيها وزيرا ورجع الى مقنيات واقام في الملك بعد خروجه
بهلا الى الظاهرة ثلاثين شهرا ثم ان نبهان بن فلاح خرج من مقنيات
الى ينقل وترك بعض عساكره في حصن مقنيات وكانوا قد ملوا من
كثرة جوره ونقمته فعزموا على اخراجه من مقنيات فتوجه رجل الى
الامير عمير بن حمير وسيف بن محمد ليستنصرهما فسار الامير وسيف بن محمد
بمن معهما من القوم ودخلوا حصن مقنيات بلا منع وقتال واقاموا
مدة ايام ثم ركب بعض قومهما الى ينقل فعلم بذلك نبهان بن فلاح
فخاف منهما نبهان على نفسه فركب هو ومن بعده من عساكره بلا زاد
وقصد الى دار خواله الرياسة وذلك يوم اثنى عشر ليلة خلت من صفر
سنة ست وعشرين بعد الالف واقام الامير عمير بن حمير وسيف بن محمد
بينقل ايام ثم ان عمير بن حمير وهب البلاد لاهلها يأكلونها هنيئا
مريئا ورجع الى مقنيات ثم ارسل الى اهل البلد فسالهم عما كان
ياخذ عليهم نبهان فقيل انه كان ياخذ نصف غلة النخل وربع
الزرع فاقتصر عليهم الامير حمير بعشر الربع واما اموال السلطان
لمن قام بالحصن وجعل في الحصن عمر بن محمد الى عبد ورجع الامير

عمر وسيف

عمر وسيف الى بهلا ثم ان نبهان بن فلاح اخذ جنوده من خواله آل
الريس وصل بهم الى الظاهرة ودخل فدا واقام فيها مدة ايام ثم جاءه
احد من اصحابنا من اهل ينقل من قبل فقال له نحن ندخلك البلد
ونثبت قدمك ونشد عضدك وننصرك على القوم ونستفتح لك
الحصن فسار بقومه وادخله ينقل ليلة النصف من ربيع الاخر
سنة ستة وعشرين بعد الالف وحكم مقابض البلاد واولها
الى اخرها الا الحصن فيه قبيلة من بني علي فتحصنوا وحذف
بهم نبهان واستقام بينهم القتال فخرج رجل من الحصن ومضى
الى الامير قطن بن قطن وكان الامير يومئذ بناصر بن ناصر فركب
معه محمد بن حميد ومحمد بن جفير وعلي بن قطن بن قطن وعلي بن هلال
وناصر بن ناصر بن قطن بما عندهم من القوم وكان مسكنهم
ببادية الشمال فساروا حتى دخلوا ينقل واستقام بينهم
وبين نبهان بن فلاح القتال واشتد بينهم الطعن والنزال
وارتفع العجاج وارتجت الفجاج فانكسر عسكر نبهان بن فلاح
فمنهم من قتل ومنهم من طلب التسليم فسير ومنهم من مضى على
وجهه وبلغ الخبر الى سيف بن محمد الهناوي ان نبهان بن فلاح

دخل نيقل فخرج بعساكره ليقاتل بنهان بن فلاح فلما كان
ببعض الطريق بلغه ما وقع على السلطان بنهان بن فلاح من
الامر الكاين والقدرة الغالبة خرج بعسكره الى بهلا واما
الامير عمير بن حمير فانه كان يومئذ يجمع الجموع لينصر بهم
السلطان مالك بن ابي العرب اليعربي على بني الملك فامده بعسكر
جمّ وكانت الدايرة على بني الملك وليث سيف بن محمد الهناوي
في بهلا والعمير في سمايل ومالك بن ابي العرب اليعربي في الرستاق
والحيور في الظاهرة الى ان اظهر الامام ناصر بن مرشد اليعربي
رحمه الله يستفتح جميع عمان ودانت له كافة البلدان وطهرها
من البغي والعدوان والكفر والطغيان واظهر فيها العدل
والايمان وسار في اهلها بالحق والاحسان الى ان توفاه الله الى
دار رضوان ومن علينا وعليه بالمغفرة والرضوان انه كريم
منان ونستشرح ظهوره بعد ان بغى اهل عمان بعضهم على
بعض بالاغتصاب والنهب وصال بعضهم على بعض كالذياب
واتهلكوا في الهوان والعذاب لهم نفوس عالية وقلوب ضارية
وهمم متطاولة منزوعين الرحمة ويطلبون لانفسهم النعمة

وسلب الله منهم النعمة حتى ايدهم الله بالامام المسدد والهمام
الممجد ناصر بن مرشد وكان عند ظهوره اختلاف بين اهل الرستاق
ولحين بينهم وشقاق وسلطانهم يومئذ مالك بن ابي العرب اليعربي
فاستشار اهل العلم اهل الاستقامة في الدين ان ينصبوا لهم
اماما يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فامضوا نظرهم
وجال فكرهم فيمن يكون اهلا لذلك والقدوة يومئذ الشيخ
العالم الفقيه خميس بن سعيد بن علي الشقصي الرستاقي فاجتمعا
راوهم ان ينصبوا السيد الاجل فمضوا اليه وطلبوا ذلك
ورغبوه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاجابهم الى ذلك
فعقدوا له في عام اربع وثلاثين بعد الالف وكان مسكنه
قصرا من بلد الرستاق فاظهر العدل ودمر الجهل وعضده رجال
اليحمد بانفسهم وامدوه باموالهم وذخائرهم واجمع رايهم
ان يهجموا على نفعاء ليلا وكان فيها بنو اعمه بعد موت جده
مالك فاستفتحها الامام ثم توجه الى قرية نخل وكان فيها عمه سلطان
بن ابي العرب فحاصره اياما ثم استفتحها وكانت قرية من اهل
غيري تابعة للامام فظاهرت عليه الاعداء فحضروه ثم

اتاه رجال اليحمد فنصروه فبدد الله شمل اعدايه ومضى الى
الرستاق بعد ان جعل فيها واليا ثم قدمت عليه رسل من نزوى يدعونه
الى ملكها فاجابهم الى ذلك فسار اليهم بجنده حتى نزل بسر حد صفره
الكندي واقام بها ليلة فلم يفوا له بوعده فرجع الى الرستاق فاتاه
احمد بن سليمان الرواحي في جماعة من بني رواحة ورجال من قبل مانع
بن سنان العميري واقاموا عنده مدة يدعونه الى ملك سمايل ووادي
بني رواحة فاجابهم وسار في رجال اليحمدي حتى وصل
سمايل فترك بعض قومه عند مانع بن سنان ومضى الى وادي
بني رواحة واتفقوا الراي منه ومن مانع بن سنان الى نزوى فسار
اليها فصحبه القاضي خميس بن سعيد وقصر بن عصبة من اهل نزوى
بالمال والرجال فاحتوى على ازكي فسار قاصدا نزوى فالتقاه
اهلها بالكرامة ودخلها في حال السلامة وكان محله العقر
فاقام فيها العدل والانصاف بعض الشهور ثم اجتمعت اراء
الجمعة
بني بو سعيد وهم رؤساء الفغران يخرجونه منها فلما كان يوم
خرج الامام للصلاة بالجامع وخرجوا الى الصلاة فاتى الامام
من كان له محبا فاخبره بما ضمروا فتحقق الامام ذلك خبرهم

وامر باخلائهم

وامر باخلائهم من البلد ونهى عن قتلهم والبطش بهم فاخرجوا منها
كرها فتفرقوا اكثرهم في البلد والتجا جمهورهم الى مانع بن سنان
وكان مانع قد عاهد الامام وحلف له على اتباع الحق فنقض العهد
وفرق التجأ الى الهناوي ببهلا وازريد على حرب الامام فكان القتال
الحرب بين الامام والهناوي وامر الامام بتاسيس حصن في عقر
نزوى وكان قد عاقدا بناه صلت بن مالك فقام الامام ببنيانه
وجاء اليه اهل منح يدعونه الى اقامة العدل فيهم فتوجه الى
منح وافتتحها فاظهر فيها العدل وطاهر اهلها باموالهم
وانفسهم ثم رجع الى نزوى ثم اتاه اهل سمد الشان وكان المالك
لها علي بن قطن الهلالي فوجه الامام جيشا تقدمهم الشيخ
الفقيه مسعود بن رمضان فافتتحها ثم اتا اهل ابرى وكان
المالك لها محمد بن جفير بن خير فبعث عليها الامام فافتتحها
ودانت له ساير الشرقية ما خلا صور وقريات فانهما كانتا في
ايدي النصارى ثم ان الامام جهز جيشا وسار على الهناوي
الرجوع
ببهلا فوصل الى قاع المرخ فخان بعض جيشه الرجوع فراى
اصلح فرجع الى نزوى فجعل يجمع الجيوش والعساكر فاجتمع له

جمع كثير فسار بهم قاصدا الى الظاهرة وافتتحها وادرك فلج وامر
ببناء حصنها ونصب اهل العلاية من ضنك وكان مقدمهم
خميس بن رشيد العالم ورجال الغيالين واستقام امره بها على رغم
القالين ثم خرج الامام يطوف على البلدان التي ملكها حتى وصل
الى سمد الشان ورجع الى الرستاق ومعه بنو ارياح الى ان اقبل جند
محمد بن جفير الى قرية نخل فدخلوها واحتووا عليها ما خلا الحصن
فنهض عليهم الامام بجيش عرمرم ونصره رجال المعاول فما لبث
جند محمد بن جفير فيها ليلة او ليلتين حتى ولوا الادبار ثم رجع
الامام الى الرستاق فاقبل اليه الشيخ خميس بن رويشد يستنصره على
الظاهرة فجهز الامام جيشا عرمرما وسار عنه حتى نزل بالصخبري
ونصره اهل السر ورجال الضحاحكة بالمال والرجال ومضى قا
صدا حصن الغبي وفيه جمهور آل هلال ومعهم البدو والحضر فا
ستقا بينهم الحرب وكانت وقعة عظيمة قتل فيها اخ الامام
جاعد بن مرشد ثم توجه الى عبري فافتتحها فاقام الامام ليلتين
ورجع الى الصخبري وحصر حصن الغبي حتى فتحه ابيد له وولى
فيه خميس بن رويشد وجعل الغرنة بات وآل كيام واهل الرستاق وجعل

معه محمد بن سيف

معه محمد بن سيف الحوقاني وامرهما بفتح ما بقي من قرى الظاهرة
ورجع الامام الى نزوى فقرابهما آل هلال وكانوا بناحية
الافلاج من ناحية ضنك فالتقاهما الواليان بالدير
فعضا جمعهم واخذوا ابن قطن ليستنصروا بها عليهم
وحاصروا الحصن قطن بن قطن فركب قطن بن قطن الى الامام
فقدم اليه بتسليم حصنه فانعم له الامام برده الا انه سلم
الحصن فاقام به الامام واليا ثم توجه الولاة الى حصن مقنيات
فحاصروه وكان به وزير من قبل الجبور فجيش الجبور بني هلال
وبدو من حضر ولا الا الريش ونهضوا الى مقنيات فظنوا ان
لا طاقة لهم فقصدوا الى باب فخاف الولاة عليه الغلبة ولا
علية المعتمد فسار المسلمين من مقنيات فوصل اليهم الى باب
ولم تشعر بهم الجبور فوقع القتال بينهم ثم رجعت الجبور
الى مقنيات فسار اليهم المسلمون فوقع بينهم القتال من
صلاة الفجر الى النصف فشق ذلك على المسلمين وكثر في البغاة
حتى قيل انهم عجزوا عن دفنهم وكانوا يجعلون السبعة
والثمانية في خبة واحدة وثبت الله المسلمين فلما بلغ الخبر الى

الامام جيشا وامر بن الهناوي بهلا وكان دخوله بهلا
ليلة عيد الحج فحاصرها شهرين الا ثلاثة ايام ثم اقبلت الجبور
لينصروا الهناوي فالتقتهم جحافل الامام فاقتتلوا اقتتالا شديدا
وقتل من جيش الجبور قاسم المذكور بالدهمشي واناس كثير
فرجع الجبور وبقي الهناوي ومن معه محصورين حتى سلم الحصن
وخرج منه جميع رجاله والذخيرة وماله وبقي الحصن خاليا
فاقام الامام به واليا ورجع الى نزوى ثم توجه الامام واهل
سمايل لمحاربة مانع بن سنان العميري فلما سمع مانع باقبال
الامام اليه لم يمتنع منه وصالح الامام على ان لا يحجر حصنه
بل يكون تابعا للحق فتركه الامام ثم عزم الامام على بنيان
حصن سمايل القديم فاسس بنيانه وشيد اركانه وجعل فيه
واليا ورجع الى نزوى ثم جهز جيشا الى المعقبيات وسار
اليها فلما وصلها وقعت بينهم الحرب فنصره الله عليهم
فما لبثوا في حصنهم دون ثلاثة اشهر وافتتح الامام الحصن
وجعل فيه محمد بن علي بن محمد واليا فلم يزل سعيد الخنبالي وجماعته
مستترين البغض للامام يكاتبون الجبور حتى ادخلوهم قرية

الصحبري وقتلوا رجلا من الضحاحكة وناسا من بشيرة الامام وغيرهم
وحصل فيها جيش الامام في الحال فوقعت فيها وقايع كثيرة منها
وقعة بالعجيفة وهي وقعة شديدة ووقعة بالعابة حتى ووقعة
بالمظهر ووقعة بالزيادة ووقايع شديدة حتى كاد ركن الاسلام
يتضعضع وكثير من القوم ادبروا على الوالي وما بقي عنده الا قليل
وهو في حومة العدو والجموع مشتملة عليه حتى كادوا يهلكوه من
الخوف فبقي في حصن الغبي محصورا والوالي فيه محمد بن سيف وصح
الخبر عند الوالي محمد بن علي في المعقبيات بتجييش الجيوش وقصد ناصرا
لمحمد بن سيف بحصن الغبي فدخل البلد من غير علم الاضداد وفرق
شملهم في ساير البلاد فمنهم من دخل الصحبري ومنهم من هرب
في الفيافي ومنهم من قصد ينقل وهي في ملك ناصر بن قطن جبر
ونصر الله المسلمين ثم ان مانع بن سنان كاتب سيف بن محمد
الهناوي بالكتمان ونكث العهد وخان وجيش الجيوش
ودخل نزوى ولم يخلوا اهلها من الخديعة والعصيان بل كان
ذلك بينهم وظاهرهم على ذلك بعض القبايل فدخلوا نزوى
واحتووا على العقر وما بقي للامام سوى الحصن ودار بن اشبد

مدار وكادوا الكثر تهم ان يهدموا عليه الجدار حتى جاءتهما
النصرة من ازكي وبهلا ومنعوهم بنو ريام فدخلوا على الامام فسر بقد
ومهم فتفرقت عنه جيوش اعدايه وقتل منهم فحينئذ اشتد
عزم الامام وقوي سلطانه فاشار على الامام ذوي الراي بهدم
الحصن مانع بن سنان فعلم مانع بتجهيز الجيش اليه فانهزم
من حصنه الى فنجا وجاء الجيش فهدم الحصن وقصد مانع بن
سنان الى المسكد ثم سار الى لوى مع محمد بن جفير ثم وجه الامام الجيش
الى بلاد سيت وذلك ان سيف بن محمد الهناوي لما خرج من
بهلا بنى حصنا ببلاد سيت وكان قايد الجيش عبد الله بن
محمد بن غسان مولف كتاب خزانة الاخيار في بيع الخيار فلما نزل
الجيش الى بلاد سيت خرج الهناوي من الحصن هاربا فامر
الوالي بهدم حصنه فهدم ثم اتى الهناوي الى الامام يطلب
منه العفو والغفران ودنت للامام جميع القبايل وعمان ثم
جهز الامام جيشا عظيما وسار فيه بنفسه واتبع خميس بن سعيد
الرستاقي قاصدا نامر قطن الى ينقل فحضرها وفتحها وجعل
فيها واليا ورجع الى الرستاق ثم جهز جيشا قويا وامر عليه الشيخ

عبد الله بن محمد

عبد الله بن محمد بن غسان النزوي وامرهم ان يقصدوا الجو وصحبت
الجيش الشيخ خميس بن رويشد الضنكي وحافظ بن جمعة الهنوي
ومحمد بن علي الرستاقي ومحمد بن سيف الحوقاني فاتاها وفتحها
وجعل فيها محمد بن سيف واليا ثم قصد بالجنود موجها الى
قرية لوى وذلك ان الجبور اختلفوا فيما بينهم وقتل محمد
بن جفير ووقعت بينهما العداوة فنزل عبد الله بالجامع منها
ودارت عساكره بالحصن وكان مالكه سيف بن محمد بن جفير
الهلالي اما اخوته ووزراؤه التجوا الى المنصلي بصحار
وكان مانع بن سنان العميري يومئذ بها وكانوا يغيرون جيش
الامام المحاصر بن حصن لوى بالليل ويمدون جماعتهم
بالطعام والدراهم ثم كانت ابناء محمد بن جفير يسعون
في انواع الصلح فعلم الوالي انها خديعة فجهز لهم جيشا
فامر عليه محمد بن علي فسار محمد بن علي بن معد فهجم عليهم
قبل الفجر وهم بالموضع المسمى المنقل فما الى الجنوب من الحصن
على ساحل البحر فدارت بينهم رحى الحرب واشتد بينهما
الطعن والضرب ثم رجع محمد بن معد الى حصن لوى فلم

يزالوا محاصرين الحصن حتى ايس الله منهم سيف محمد يريد الامان
ليخرج من الحصن فاعطاه الوالي الامان فخرج بمن معه ودخل
الوالي الحصن وقد ساعد الوالي على حصر الحصن ناصر بن قطن ورجال
الجبور وجعل عبد الله في الحصن والباقين جنابه ورجع هو الى الامام
جيشا وامر عليه الشيخ مسعود بن رمضان وامره ان يقصد
بهم مسكد فسار حتى نزل طوى الرولة من المطرح فدارت
رحى الطعون بين المسلمين والمشركين فنصر الله المسلمين فهدموا
من مسكد بروجا واخذوا ومباني شامخة وقتل من المشركين ثم انهم
طلبوا الصلح فصالحهم الوالي على قدر ما بايديهم من اموال الله
للعمور والسيف من صحار فاذعنوا بالطاعة فامنهم على ذلك
واخذ منهم العهد على العهود والوفاء ورجع الى الامام ولم يزل
مانع بن سنان كامن العداوة للامام قادحا فكاتبه مداد الدليل
خال حصن لوى وطمعه فيه ببطون كلامه وكان في لوى حافظ
سيف ولم يزل مداد يكاتب العمري بالمودة والنصيحة ويحلف
له بالامان الصحيحة ليلا تدخل في قلبنا الظنون الفسيحة
ففرح بذلك مانع وانتدب برايه مجيبا له مداد العهد على ما وعده

فركب الى

فركب الى لوى ليلا ونزل بها بعد ما ضمن له مداد بدخول الحصن
وواعده عليه ليلة معلومة فلما كان بتلك الليلة فرق الوالي
العسكر يدورون في البلاد كانهم يسيرون وتعاهدوا ان
يلتقوا على مانع من اليمين والشمال فلم يدر مانع الا وقد احاطت
به الرجال عن يمين وشمال فدخل حصنه فهربوا وقتل علي بن احمد
صبرا وتفرقت جنوده وقتل من بقي معه ثم ان الامام جهز جيشا
وجعل عليه علي بن احمد وعضده ببني عمه من اليعاربة وامر
بالمسير الى قرية جلفار وهي الصير وكان المالك لها يومئذ
ناصر الدين العجمي وعنده عساكر من العجم فحصرهم علي بن احمد
بحصن الصير فنصبوا الدافع وقوي بينهم الطعن والضرب
وظاهرهم فرقة من اهل الصير على جيش الامام وكان
بحصن الصير برج معتزل له جدار متصل بالحصن وفيه قوم
تقاتل بالليل والنهار وكانت غراب النصارى في البحر تدفع
عند انفعها المسلمين على الحصن فعزم المسلمون الهجوم على
البرج فهجموا عليه ليلا واخذوه قهرا ومالوا على الحصن
فافتتحوه وجعل فيه قائد الجيش والباقين قبل بعض الجيش

فيهم رجال الدهامش وخميس بن مخزوم وكان فيها حصن على
الساحل للافرنج فدخلها الجيش قهرا واحتووا عليها
وحضروا من مكان كان في الحصن وبنوا فيها حصنا فكانت
دولة المشركين وطلبوا الصلح فصالحهم الوالي فنهضوا من
الحصن فجعل الوالي فيه واليا وترك معه بعض العسكر
ورجع علي احمد بن معه والعسكر الى نزوى فاستبشر
الامام بقدومه وبفتح الصير ثم ان الامام ووالي لوى وهو
حافظ بن سيف وكان معه رجال العمور سراه ان يسير الى
صحار ويبني بها حصنا فارسل الوالي من قريته والقرى من بني
خالد وبني لام والعمور فاجتمعت عنده عساكر كثيرة وكان
رجال من صحار يدعونه الى ملكها فمضى بجيشه وبات
بقرية عمق وصبح البلد ضحى ولم يعلم به احد الاعداء وذلك
اخر يوم من المحرم من سنة ثلاث واربعين بعد الالف فاناخ
بمكان يسمى البدعة من صحار وصال المشركون على المسلمين
واشتد بينهم الطعن والضرب وكانت النصارى تضرب
بمدافعها من الحصن ثم انتقل الوالي من مكانه الى مكان اخر ولم يزل

الحرب بينهم

1043

الحرب بينهم وضرب المدفع وجاءت ضربة مدفع فاخترقت
القوم حتى وصلت مجلس الوالي واصابت رجلا من عباد
فمات شهيدا رحمه الله فعزم الوالي على بناء حصن فامر ببنا
سيسه فاسس في الحال حتى حصنه ثم سار ارسا سبلا من معه
قاصدا قرية بوشر فارسلت اليه النصارى بالصلح فاعطاهم
الصلح ثم بعث رسله الى مسكد ثم ركب حتى اناخ بالمطرح
وجاءت زجوم النصارى اليه واصطلحوا وامر الشيخ
خميس بفك المقابض عنهم ورخص الناس في الشرع اليهم
وكفوا الايدي عن القتال ثم ان الامام جهز جيشا الى صور
فحاصرها الجيش حتى فتحوها وسار بعض الجيش الى قريات
وكان بها حصن للنصارى فبنى المسلمون فيها حصنا
وفتحوا حصن النصارى واحتوى على جميع اقليم عمان
ما خلا صحار ومسكد ثم ان ناصر بن قطن يغزوا عمان بمن معه
الاحساء وياخذ من بواديها المواشي ويكسب وينهب في كل
سنة ويرجع الى الاحساء فكتب الامام الى [illegible] واليه محمد
بن سيف الحوقاني بحبس عن قدوم ناصر فاذا علم به النغا بالجيش

ما خلا

دون عمان فجمع الوالي دونه العساكر والبدو والحضر فلما
علم بقدوم ناصر تلقاه فلما علم ناصر بجيش الامام قصد
الظفرة ودخل حصنها ونقضت لد بنو ياس ووجه ناصر
رسله الى الوالي يطلب منه الصلح وكان قد قل على الوالي
الزاد وتعذرت عليهم البلاد فصالحهم على رد ما نهبوه
وغرم ما اتلفوه مما كسبوه ورجع الوالي بمن معه واما
نصر فانه جمع البدو من الظفرة وعزم على اهل الجو من على الحصن
الجو وكان فيه احمد بن خلف في ذلك اليوم والياً وتابع ناصر
كافة اهل الجو واعانوه على الوالي ودارو بالحصن فعلم
به الولاة من الباطنة والصائح فاتوا احمد بن خلف فخرجت
جيوش الاعداء منها ثم قبل الى الوالي الاكبر من نزوى
بجيشه فامر بهدم حصون الجو كافة ما خلا حصن
الامام وتفرقت الاعداء واما عمير بن محمد مضى مع النصارى
بصحار والباقون قصدوا العقبة من جلفار مكانوا
ما كان يقطعون الطرق وتفرق عنهم البلدان
فسارت اليهم الولاة فقتل من قتل منهم وانهزم من

نهزم منهم

نهزم منهم واخذ الوالي ابلهم ورجع الى عمان واما ناصر بن قطن
ومن معه مضى الى الباطنة فهجم على بلدان بني خالد
لام فاخذوا وسلبوا اما على النساء من الحلي والحلل
ورجعوا بما اخذوا الى الاحساء ثم ان ناصر بن قطن اتى
عمان ثانية وقصد الباطنة للنهب والسلب فجهز له
الامام جيشا وامر عليه علي بن احمد وعضده محمد بن صلت
الريامي وعلي بن محمد العبري واحمد بن بلحسن البوشري فمضوا الى
قرية لوى فاقبل ناصر بن قطن بقومه فوقع بينهم الحرب ثم
ركب ناصر الى مجلس فاتبعه الوالي بمن معه ثم ركب ناصر قاصداً
ارض الشمال فركب الوالي في طلبه وكان اول لحقه احمد
بن بلحسن البوشري فقاتلوا اسد حام وبعض الشرام
بموضع يقال له الخروش فوقع القتل في المسلمين قبل ان
يتكامل جيش الامام فتفقد المقدمون جميعاً واسد الدوام
فلما وصل الجيش راوا اصحابهم صرعى ولم يروا احداً من جيش
ناصر ثم ان بن جميد وهو محمد بن عثمان غزا بلاد السر وكان
الوالي فيها محمد بن سيف الحوقاني وكان بها يومئذ سعيد

رجلها ان وطلب سعيد بن حميد المواجد فتواجها بمسجد الشريعة
و الغبي فسأله الذي يريد برد ما كسبه ونهبه فابى وازداد عتوا ونفورا
فامر سعيد بأسره فأسر وقيد في حصن الغبي ومضى سعيد الى الرستاق
فاخبر الامام ان محمد بن عثمان في حصن الغبي فامر الامام باتيانه الى
الرستاق فاتى به مقيدا فاقام في الحبس سبعة اشهر وتوفي ثم ان
الامام جهز جيشا وامر عليه سعيد بن خلفان وعضده بعمير بن احمد
بن حمير فساروا قاصدين الى اخذ ابل ناصر بن قطن الهلالي فالتقتهم
بنو ياس دون الابل بموضع يقال له الشعيب قريبا من الظفرة
فوقع بينهم الحرب وكان مقدم بني ياس سفير بن عيسى فقتل هو
واخوه محمد وجماعة من قومه وطلب القوم العفو من الوالي فعفى
عنهم ورجع الجيش فامرهم الامام ان يمضوا الى مورد يقال له
دعفس به ابل لناصر بن قطن فمضوا اليه فوجدوها سائمة واخذوها
ثم جعلوها امانة مع عمير بن محمد بن حمير وكان لذلك يسمى علتا
فاشار عليه بعض خدمه ان يدخلها على ناصر بن قطن فمضى بها
اليه فلم يزل البوايقة من عمان حتى خافت منهم البدو والحضر والتجار
البايرة الى البلدان ثم اقبل ناصر غازيا واناخ بجيشه ناحية الجنوب

ووجد اصحا

ووجد اصحابه لقطع الدروب فوجه اليه الامام جيشا وامر
عليه سيف بن مالك وسيف بن ابي العرب وغيرهما فبادر اول
زمن من جيش الامام على جيش ناصر بن قطن فقتلوا جميعا لقلتهم
وكثرة عليهم وسار ناصر بن قطن الى الاحساء ورجع الجيش واظهر
الله امام المسلمين على جميع الباغين فاجزاهم من ديارهم وانفر
هم من قرارهم واستوثق من ردهم واهان عزيزهم وقمع ظا
لمهم ومنع غاشمهم وامكنه الله منهم واعانه عليهم وايده
بنصره وامده بتوفيقه حتى استقام الاسلام وظهر ومحق الباطل
ستر وفشى العدل بعمان وانتشر فعم البدو والحضر ولم يبق الا
طايفة من النصارى محتصنين في سور مسكد بعد ان نصب
لهم الحرب حتى وهنوا وضعفوا ووهن سلطانهم ونفروا اعوانهم
وكان الموت والقتل ياتي على اكثرهم فقوام الله وجميع اهل
الخير عنه راضون وله موالون متولو وكانت وفاته يوم
الجمعة لعشر ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة تسع وخمسين
والف هذا الهجري كما الشار في تاريخ فبالجمعة الزهرا مات من بعد
لعشر من الشهر الربيع المؤخر وخمسون ومع تسع والف نصر مت

الهم هادينا النبي المطهر وكانت مدة ملكه ستا وعشرين
سنة وقبره في نزوى مع مساجد العباد وقبره مشهور داخل
القبة والله اعلم وفصل في فضائل الامام ناصر بن مرشد رحمه
الله له فضايل مشهورة فمنها انه كان رجل قايما في مسجد قصرا
من الرستاق فراى كان في احدى زوايا المسجد سراجا منصبا
فلما انتبه راى في تلك الزاوية الامام مضطجعا وذلك قبل ان
يعقد له وقيل ان امه كانت لها زوج بعد ابيه فكان الامام
رحمه الله يامرها ان تضع طعامه قبل طعامها لئلا يبقى
وطعام زوجها من العجين فدخل في طعامه فنحا لقمة ما
اوم فعجنت طحين زوجها من خبزته ولم تغسل الوعاء وصبت
طحين الامام في ذلك الوعاء فقيل انه ابدها الصقت باطوح
لم تقدر تنزعها حتى رضي عنها ومن فضايله رحمه الله بعد
عقده له قيل كان الناس من اهل النقات مجتمعين في رجل منهم
يسبون الامام بكلام قبيح فنهتهم زوجة ذلك الرجل فلم ينتهوا
فخرجت عنهم فخر عليهم سقف البيت فماتوا جميعا ومن فضايله
رحمه الله وغفر له قيل ان مطية اكلت من طعام بيت المال

فتمشت

فتمشت فلم تزل كذلك حتى رات الامام فاتت اليه فوضعت
راسها على منكبه فلم تزل كذلك جاء ربها فساله الامام عن
حالها فاخبره انها اكلت من طعام بيت المال فتم ست عوضي
له الامام واحله ومسح بيده الكريمة على راسها فبريت مما
بها ومن فضايله رحمه الله قيل ان جرابا فيه تمر اشبع اربعمائة
رجل وكذلك صرة ارز اشبعت اربعمائة رجل ومن فضايله
رحمه الله وغفر له ونور ضريحه انه كان ذات ليلة نائما
فوق سطح في ايام الحر اذ اتى اليه رجل يريد ليقتله فوقف
على راسه الامام والامام نايم وفي يده خنجر مجوزه فلم
يقدر ان يضرب الامام وامسكلا بيده على يده حتى انتبه
الامام فراه واقفا على راسه وبيده خنجر مجوز فساله
ما يريد فقال اما يسعني غير عفوك فعفا عنه ولم يعاقبه
ومن فضايله ان يوما ضلت له ناقة فمضى في طلبها
فبينما هو يمشي اذ راى اثر قدم انسان فاستعظم ذلك
القدم فجعل يقصها حتى انتهت به على باب شعر فاستمع صوتا
من داخل الشعر فحطينك في موضع كذا فامض اليها وقل للامام

ناصر بن مرشد يلزم هذه السيرة فانها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
فمضى البدوي مرعوبا وقصد الموضع الذي وصف له فرأى مطيه
في الموضع الموصوف ثم مضى الى الامام وراه الامام في نومه
ان بدويا اتاه يبشره على سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فلما
وصل اليه البدوي راه في يقظته كما راه في نومه فاجرى عليه
ما سمع محمد الله الامام على ذلك وامر للبدوي بنصف جراب
وبنصف جري حب وثوب فمضى البدوي شاكرا وللفضل
الامام ذاكرا ومن فضايله رحمه الله انه كان يعطي نفقة له
ولعياله من بيت المال ولم يكن لهم صفرية يطبخون فيها طعامهم
فكانت زوجته تنقص من النفقة قليلا قليلا حتى باعته واشترت
منه صفرية فلما راها الامام سالها من اين لك هذه فاخبرته
ما صنعت فقال لها استعمليها وهي لبيت المال وامر وكيل النفقة
ان ينقص من نفقتهم قدر ما كانت هي تنقص والله اعلم ومن فضايله
ان محمد بن عمر دخل ذات يوم على الامام فراه متغير الوجه فساله
عن حاله فلم يخبره فالح عليه فاخبره انه لم يكن معه شي ينفقه
على عياله سنة العيد فذكر الشيخ عمر بن محمد للوالي ان يدفع له شي

من الدراهم

من الدراهم من بيت المال فقيل انه دفع له عشرة محمديات والله اعلم
ومن فضايله لا تحصى رحمه الله ذكر نصب الامام سلطان بن سيف
ثم ان المسلمين لما مات الامام ناصر بن مرشد رحمه الله عقدوا الا
مام سلطان بن سيف بن مالك اليعربي رحمه الله في ذلك اليوم
فقام بالعدل والشيم وجاهد في ذات الله وما قصر في نصب
الحرب لمن بغى من النصارى عسكره وسار بهم بنفسه حتى نصره
الله عليهم وافتتحها ولم يزل يجاهدهم في برا وبحرا واستفتح
كثيرا من بلدانهم وحرق كثيرا من مراكبهم وغنم كثيرا من اموالهم
فمما بناها القلعة التي بنزوى من غنيمة النصارى وقد لبث
في بنائها اثنتي عشرة سنة واجرى فلج البركة الذي بين
ازكي ونزوى وهو اقرب الى ازكي وربما تكلم متكلم في اموا
ل اسباب التجارات لانه وكلا معروفون بالبيع والشرا
وجميع ما لا واعمرت عمان في دولته وزهرت واستراحت
الرعية في عصره وشكرت ورخصت الاسعار وصلحت الاسباب
وربحت التجار وسيرت الائمة وكان متواضعا للرعية
ولم يكن محتجبا عنهم وكان يخرج في الطريق بغير عسكر ويجلس

مع الناس ويحذرهم ويسلم على الكبير والصغير والحر والعبد
ولم يزل قائما بامرهم حتى مات رحمه الله وغفر له وقبر تحت
قبر الامام ناصر بن مرشد وكانت وفاته ضحى الجمعة وسادس
عشر ذي القعدة سنة تسع وخمسين والف من الهجرة
قال الناسخ لعل هذا غلط لان تاريخ موت الامام ناصر
بن مرشد سنة تسع وخمسين والف عما اراد المورخ مكان
الخمسين ستين والله اعلم

فصل في عقد الامامة لولده

بلعرب بن سلطان فعقد عقد لبلعرب هذا ولم يزل الرعية
شاكرو لفضله ذاكرو وكان جوادا كريما وعمر يبرين وابناها
حصنا وانتقل اليها من نزوى ثم وقعت بينه وبين اخيه سيف
بن سلطان فتن واصاب كثيرا من اهل عمان من فقهائهم ومشايخهم
هدو ورع وزهد وعلم عقوبات كثيرة الى ان تلفت نفوس
من اتباع السفهاء واقتفاء آرائهم وقبلوا كلمتهم ثم انه خرج
من نزوى ووصل ناحية السر ثم رجع الى نزوى فمنعه اهل
نزوى دخولها فسار الى يبرين واجتمع اكثر اهل عمان
وعقدوا الامامة لاخيه سيف بن سلطان واحسب ان الاكثر دخل

في الامر

في الامر بغير واحسب ان بعضا عوقب بترك الدخول في
العقد وخرج سيف اخيه واحد كان من حصون عمان ولم
يبق الا الحصن يبرين فسار اليه وحاصره فوقع بينهم الحرب
حتى مات بلعرب في الحصن فطلب اصحابه ليخرجوا من الحصن
فامنهم سيف فخرجوا من الحصن واحسب ان بعضا من اهل
العلم لم يزالوا متمسكين بامامته حتى مات ويرون سيف بن
سلطان باغ على اخيه واستولى سيف بن سلطان على كافة
عمان فلم يزل مقيما منصفا بينهم رادا قويهم عن ضعيفهم وبها
القبائل من عمان وغيرها من الامصار وحارب النصارى في
كل الاقطار واخرجهم من ديارهم وابارهم وقرارهم واخذ
منهم بندر ممباسه والجزيرة الخضراء ورحيلا وبتا كلوه وعمر
وهذه البلدان من ناحية الزنج وعمر عمان كثيرا واجرى
فيها الانهار وغرس فيها النخل والاشجار وجميع مال الاجمال
قيل الاموال التي صارت له بعمان مقدار ثلث اصولها والا
فلاج التي اجراها سبعة عشر فلجا عمر فلج المحم حدثا من افلاج
مستفاة الرستاق وفلج وفلج الحزم وفلج الصابغي وفلج الهوب

وافلاج جعلان البزيلي الذي عند البدو واو غيرهن كثيره
وغرس في عمان من نخيل بركا الباطنة فالمسلي ثلاثين الف
نخله ومن النارجيل ستة الاف ولد عمر ذلك اموال والمصنعه
من الباطنة ولا يحصى وملك اماء وعبيد سمعت قبل ان
عددهم الف وسبعماية وكان شديد الحرص على المال وعشير
اشيا مجلوبة من البحر واسعا في الجبل مثل الورس والزعفرا
والبر وجلب له دباب النحل وقويت عمان به وصارت
خير دار وقبله ملك من السفن اربعة وعشرين مركب وقيل
ثمانية وعشرين فالكبار خمسة الملك والفلك والرحمن
وكانواس والناصري والوافي كبار لكن ليس مثل هولاء
فوصف الملك فيه ثمانون مدفعا وبعض المدافع من الاصلي
ومن الاية ثلاثة اشبار من دفنه قبل ثلاثة اذرع ادون صف
بعد ما كان وعلوه سبع قامات دون الدقال واوصافه
لا تحصى واولادكا المراكب الفلك اعرض منه وربما طول مثله
الا انه استحق والاوخر دون ذلك بقليل وقيل راس المال الذي
بيده وكيل بمسكد سبعه وخمسون لك محمديه ولا يحصى اوصافه

شيا وتوفاني

شيا وتوفاني الرستاق وقبره في القبة التي فوق القرن غربي قلعة
الرستاق ووفاته ليلة الجمعة وبالدوم شهر رمضان من سنة
ثلاثة وعشرين سنة ومايه والف والله اعلم ثم عقد لولده
سلطان بن سيف فقام واستقام وجاهد الاعداء في البر والبحر و
حارب العجم في مواضع شتى واخرجهم من بلدانهم ودمرهم في
طانهم من البحرين والقسم والركي وهرموز في تلك البلدان التي تعرب
ذلك وبنا حصن الحزم بالحصن والحجر وانتقل من الرستاق اليه وانفق
وريث من ابيه من المال واقترض كثير من اموال المساجد والوقو
فات والوفا ولكوكا ولم يتحرك عليه حركة من اهل عمان ولا غيرها
ومن اجل ذلك بقيته نفعه له وهيبة ابيه ومات في حصن الحزم الذي
بناه وقبره في البرج القبلي الشرقي منه ووفاته يوم الاربعا
في شهر جمادى الاخر الخميس ليال خلون منه سنة احدى وثلاثين
ومائة والف ذكر اختلاف اليعاربة بعده وروس القبائل
الذي في قلوبهم العصبة والحمية وارادوا ان يكون مكانه
ولده سيف وهو صغير لم يراهق واراد اهل العلم ان يكون
الامام مهنا بن سلطان ماجد مبارك وهو الذي تزوج بنت

الامام سيف ابن سلطان هذا اذا هو فيما عندهم انه اهل لذلك
وانه ذو قوة عليها ولم يعرفوا انه ما يخرجه من الولاية ولم يجز الامامة
للصبي على حال كما لا يجوز امامته للصلوة فكيف يكون امام مصر من
الاحكام ويلي الامور والدماء والفروج ولا يجوز ان يقبض ماله
فكيف يجوز ان يقبض ما اليه ومال الايتام والاغياب وما لا
يملك احد فلما رآه الشيخ عدي بن سليمان بن راشد الذهلي القاضي
ميل الناس الى ولد الامام لم يجد خصمه ليتبعهم على ذلك وخاف
ان يقع الفتنة لاجتماع الناس على الباطل وربما اشهروا السلاح
ووقع بعض الجراح فاراد تسكينهم وتفرق اجماعهم فقال لهم امامكم
سيف سلطان ففتح الالف والميم لبيانه من امامكم يعني
قدامكم ولم يقل امامكم بكسر الالف وضم الميم الثانية الذي
يكون به الملك والسلطان القائم بالامام قال ذلك على معنى
المنه وحجة فعند ذلك فادوا له بالامام وضربت المدافع اظهارا
واشهروا وانتشر الخبر في عمان الامام سيف بن سلطان فلما
سكنت الحركة واهدأ ان الناس ادخلوا الشيخ المهنا الحصن
الرستاق خفية وعقد له الامامة في هذا الشهر الذي كان

فيه الامام

فيه الامام السلطان من هذه السنة فقام بالامر واستراحت
الرعية في زمنه وحط عن الناس القعادات من مسكد ولم يجعل
لها وكيلا ورخصت الرعية في متجرها ورخصت الاسعار وبورك
في الثمار ولم ينكر على احد من العلماء وان لم يكن هو كثير علم الا انه
يتعلم ويسأل ولم يتقدم على امر الا بمشورة العلماء فلبث
على ذلك سنة حتى قتل ظلما وقصة ذلك وسبب الفتنة
بين اهل عمان وما جرى ووقع فيها فلما وقع العقد للامام
المهنا بن سلطان لم تزل اليعاربة واهل الرستاق مسرين
العداوة له والقاضي عدي بن سليمان الذهلي رحمه الله ولم
تزل الوا يعرب بلعرب بن سلطان يحرضونه على القيام والخروج
حتى خرج على الامام مهنا بن سلطان سار مختفيا الى مسكد
ما كان الا وقيل ان يعرب بلعرب في الكوت الشرقي
والوالي على مسكد الشيخ مسعود بن محمد الصارمي الريامي
وكان الامام خارجا الى فلج البزيلي من ناحية الجو فبلغه
فرجع الى الرستاق فقام وشمر ودعا اهله من اقصر وطلب من
اهل عمان النصرة فخذلوه ولم ينصروه ونصب لاهل الرستاق في

الحرب وحضروه في القلعه ثم طلع يعرب بعسكره الى الرستاق
وسال المهنا النزول من القلعه وعطوه الامان على نفسه
وماله ومن معه ففكر في امره فراى انه مخذول وليس له ناصر
من اهل عمان فتبين له منهم الخذلان فاجابهم الى ما اعطوه
من الامان فنزل من القلعه فزال بذلك امامته قال الناسخ
في هذه المساله نظر فاخذوه وحبسوه هو واخذ من عمر بن
واصحابه من بعدما امنوه ثم جاء اليهم من جاء منهم فقتلوه
هو ومن معه وهم في قيد وخشبه فاستقام السلطان
يعرب بن بلعرب ولم له امامه بل جعلوا الامام لسيف بن
سلطان وهو القايم بالامر اذ سيف صغير السن
لا يقوم بامر الدوله وسلمت لهما جميع حصون عمان
وقلاعها وكان هذا في سنه ثلاث وثلاثين ومايه
والف فلبثا على ذلك حولا ثم ان القاضي عدي بن سليمان
الذهلي ستتاب يعرب بن بلعرب من جميع افعاله وبغيه
على المسلمين وتعديه على مهنا بن سلطان واغتصابه
لدولة المسلمين وان يعرب كان مستحلا في خروجه هذا فلم

يلزمه ضمان

يلزمه ضمان ما اتلف لان المسجد المبارك ليس عليه ضمان
اذا تاب ورجع فعند ذلك عقد له الامامه في سنه اربع
وثلاثين ومايه والف فاستقام له الامر وسلمت له حصون
عمان ثم لبث اياما قلايل في الرستاق وجاء الى نزوى فدخلها
يوم تسعه وعشرين من شعبان من هذه السنه فلم يرض
اهل الرستاق ان يكون يعرب اماما فاظهروا العصبه
لسيف بن سلطان فلم يزالوا يكاتبون بلعرب بن ناصر اليعربي
وهو خال سيف بن سلطان هذا الولد وهو مقيم بنزوى
مع يعرب فلم يزالوا يحرصونه حتى خرج من نزوى ليله
مضت من شوال من هذه السنه وقصد بلاد سيت مخالف
بني هناه على القيام معه على يطلقهم ما حجر عليهم الامام
ناصر بن مرشد من البناء وحمل السلاح وغير ذلك واعطا
هم عطايا جزيله فصاحبوه الى الرستاق فاستقام
الحرب في الرستاق واخرجوا الوالي منها وذلك انهم احرقوا
باب الحصن جميعا واحترق ناس كثير من بني هناه رؤساهم
ورساء بني عدي وفيما بلغنا انه احترق مايه وخمسون

رجلا واحترقت كتب كثيرة مثل بيان الشرع والمصنف وكتاب
الاستقامة ومحليات الطلسمات قدر اربعين مجلدا واحترقت
كتب كثيرة ولم يكن لها نظير بعمان وظهر هذا الحرق ما اعظم
مصموم في واد الجبر فلما بلغ الخبر يعرب بن بلعرب بما صنع
اهل الرستاق فقد وسيّر تدوم عليها صالح بن محمد بن خلف
السليمي الازكوي وحمزة التراز وامرهم بالمسير الى الرستاق
فسار حتى وصل العوابي فلم يكن لهم قدرة على الحرب فرجعوا
ثم ان بلعرب بن ناصر كتب الحب والى مسكد ان يخلصها لهم
وكان الوالي بها حمير بن منير بن سليمان الريامي الازكوي يسكن
حارة الرحى فخلصها اليهم وحصلت لهم قرية نخل بغير حرب
اخرجوا سريه عليها مالك بن سيف بن ماجد اليعربي فوصل
الى سمايل وافتتحها بغير حرب وصحبه بنو ارواحه فجاء الى ازكي
فاخذوها بغير حرب فخرج الوالي منها وذلك في شهر القعدة
من هذه السنة ثم ان يعرب خرج من معد واهل نزوى وبني
ريام والقاضي عدي بن سليمان الذهلي ووصل الى ازكي وخرج
اليه مشايخ ازكي بالضيفة والطعام وقالوا الذكر معك ثم مكث

بكابرتهم

بكاتب مالك بن سيف ليخرج من الحصن يومين فلم يخرج فنصب
له يعرب الحرب فضربه ضربتين بمدفع ثم وصلت الى يعرب
عساكر بني هناه يقدمهم علي بن محمد العنبوري الرستاقي
فتفرقت عساكر يعرب وكثر القتل منهم ودخلت رصاصة مدفع
عند الحرب في فم مدفع يعرب وبقي مخذولا ورجع الى
نزوى واما القاضي عدي سار الى نحو الرستاق فلما وصل
اليهم اخذوه هو وسليمان بن خلفان وغيرهما وصلبوهم
وجاءهم افراعوان بلعرب بن ناصر فعتق سليمان بن خلفان
والقاضي عدي بن سليمان مصلوب بين يديه وسحبها اهل
الرستاق وذلك يوم الحج الاكبر وهذه السنة ثم مضى
صاحب العنبوري الى نزوى وجعل بكاتب يعرب في قلعة
نزوى وساقوه الخروج منها الا اجلا حقنا للدماء فلم يزالوا
به حتى اعطاهم ذلك على ان يتركوه في حصن بيرين ولا
يتعرضوا له بسوء فاعطوه العهد على ذلك وخرج من نزوى
فزالت امامته بذلك ومضى الى بيرين ودخل صاحب العنبوري
قلعة نزوى وضرب جميع مدافعها ونادى بالامامة لسيف

لسيف بن سلطان وخلصت لهم جميع حصون عمان وسلمت
لهم كافة القبايل والبلدان فاستقام امرهم على ذلك
شهرين الا ثلاث ايام حتى اراد الله ظهور ما سبق في
علمه ان سيكون على اهل عمان بما غيروا وبدلوا ان الله لا
يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وفي ذلك الامتحان
ليظهر المتثبت في دينه المخلص في سريرته ممن زلف في
دينه وخالف علانيته سريرته في علم الله تعالى قال الله تعالى
الم احسب الناس ان يتركون ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين وقال جل وعلا ومن الناس من يقول امنا بالله
فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله
ولين جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم
بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن
المنافقين وعلم الله هاهنا ظهور ما سبق في علمه
من القدر المحتوم فيظهر من كل ذي فعل فعله فيعاقب بما
عصى ويثاب بما طاع ليجزي الذين اساوا بما عملوا ويجزي

الذين احسنوا

الذين احسنوا بالحسنى والفتنة هاهنا الاختبار كما يختبر الذهب
بالنار وقيل عند الامتحان يكرم الرجل او يهان فلما استقر
الامر ليعرب بن ناصر على انه القايم بالدولة وعلى ان الامام سيف
بن سلطان ووفدت اليهم القبايل ورساء البلدان يهنونهم
بذلك ثم وقع من يعرب بن ناصر تهدد على بعض القبايل وخاصة بني
غافر واهل بهلا فقيل انه لما قدم محمد بن ناصر بن عامر الغافري في
جماعة من قومه وقع عليهم تهدد من يعرب بن ناصر فرجع محمد بن ناصر
من عنده مغضبا وجعل يكاتب يعرب بن بلعرب واهل بهلا
ليقوموا بالحرب وركب هو قاصدا الى البدو وامر الظواهر وبني
نعيم وبني قتب وغيرهم واما يعرب بن ناصر وارسل الى رساء
نزوى ليصلوا اليه فاجتمع كثير من رساها ومضوا اليه
فراوا منه مخلا وكرامة وامرهم بالبيعة لسيف بن سلطان
ثم انه اسر سرية وامر عليها سليمان بن ناصر اعني اخاه وامرهم
بالمسير من جانب وادي سمايل الى يعرب ليأتي به الى الرستاق
وامر على اهل نزوى ان يصحبوا تلك السرية فلم يزالوا يستشفعون
برساء اهل الرستاق اليه ليعذرهم من ذلك فعذرهم ومضت

التبر حتى وصلت فرق وباتت فيها فبعث لهم اهل نزوى
بطعام وعشاء فبينما هم كذلك اذ سمعوا ضرب المدافع في
قلعة نزوى فسالوا ما الخبر فقيل لهم ان يعرب بن بلعرب
دخل القلعة فعند ذلك رجعوا الى ازكي فاشار من اشار على
سليمان بن ناصر بقبض حصن ازكي وكان بلعرب بن ناصر قد سير
سرية اخرى الى يعرب وبعثهم من جانب الظاهرة فلما وصلوا
بهلا قبضهم اهل بهلا وقتلوهم بها وبعث سرية اخرى
الى وادي بني غافر فانكسرت ورجعت الى الرستاق واما
يعرب فانه بعث سرية الى ازكي ومعها مدفعين فلما
وصلوا ازكي ركضوا على الحصن وانكسروا وقتل منهم ناس
رجعوا الى نزوى ثم بعث سرية ثانية الى ازكي فاقاموا
بالجني الغربيات عند الطريق الجائز يومهم واصبحوا من الليل
راجعين ولم يكن منهم حرب ثم بعث سرية اخرى ووصلوا الى
ازكي ومكثوا بالجني الغربيات يضربون الحصن بالمدافع
فمكثوا على ذلك قدر عشرة ايام ثم وصل مالك بن ناصر والرستاق
الى ازكي فخرج هو واهل الحصن الى قوم يعرب فانكسر مالك

بن معمر فاغارت

بن معمر فاغارت البدو من قوم يعرب على بني كوه وجاه الرحي
وازكي فنهبوا من طرفهما واحرقوا مقام محمد بن منير كان حاجا
وجابر الرحي ثم ركضوا على سرية يعرب على اهل اليمن من ازكي
فانكسروا وقتل والي سرية محمد بن سعيد بن زياد اليهماوي وقتل مالك
بن ناصر ان اهل النزار خرجوا مع سرية يعرب حتى ركضوا على
اليمن فارسل الى مشايخ النزار وقتلهم بالجامع من ازكي ثم انه
ارسل الى اهل الشرقية فجاءت منها عساكر كثيرة وجا
بنو هناءة بخلق كثير واجمع العساكر بازكي وركضوا على سرية
يعرب واخرجوا الطبول واناسا قليلا من جانب المنزلة
وخرجت العساكر من جانب العقبة يوم الجمعة عند زوال
الشمس فكانت وقعة عظيم تسمع فيها ضرب التفق كا
لرعد القاصف وبرق السيوف كالبرق المتراسل فانكسرت
سرية يعرب فوقع فيهم القتل غير قليل وقتل من الفريقين قدر
ثلثمائة رجل والله اعلم ثم ان مالك بن ناصر ارتفع بن معمر والعساكر
وقصدوا قرية منح واغارت شرذمة من قومه على فليج وادي
الجز فقتلوا منه ناسا ونهبوا ما فيه واحرقوا بيوتها وقتلوا من قتلوا

وتعرقوا اهلها ثم ساروا الى نزوى ووصلوا الى مسجد المخاض من فرق
فضربوا هنالك بعسكرهم واقاموا محاصرين نزوى وافسدوا الزرع
واحرقوا اسكاكر كثيرة من الحيلي والخضرا واحرقوا مقاما من فرق
وخابوا في البلاد ثم رجع اليهم اهل نزوى ومن معهم من عساكرهم
فوقع بينهم الحرب ثم رجع كل فريق منهم الى مكانه وقتل من قتل
من الفريقين فكان الحرب والقتل بينهم كل يوم الا ما شاء الله
واشتد على نزوى البلاد ثم وقعت بينهم وقعة عظيمة لم
نسمع مثلها الا ما شاء الله وكادت تكون الهزيمة على القوم
مالك الا انهم لم يجدوا سبيلا للهزيمة والهرب اذ قد احاطت
بهم الرجال الخلقة الخاتم بعد ما انهزم منهم خلق كثير وبقي من بقي وظنوا
ان لا ملجا من القتل فعزموا على ما قدموا ووجدوا في القتال واما
اهل نزوى فظنوا انهم غالبون فاشتغل اكثرهم بالنهب
والسلب واكل بعضهم على بعض فعطف عليهم القوم بعزم ثابت
وجد واجتهاد فولوا منهزمين فكثر فيهم القتل والجراح واتبعهم
القوم يقتلون ويسلبون الى الموضع المعروف عقبور الحوضة
قريبا من جناة العقر فقتل كثير من اهل نزوى في ذلك اليوم ورجع

قوم مالك

قوم مالك الى معسكرهم ولم يزل الحرب بينهم قائمة كل يوم ثم ان
مالكا خرج بكافة اصحابه الا قليلا تركهم في المعسكر حتى وصل
قريبا من جناة العقر فاراد ان يحاصرهم ببستان شوخ ولتقب
جدرها للرامي بالتفق فخرج اليهم اهل نزوى وادارت رحى
الحرب بينهم ساعة من النهار ثم قتل مالك بن ناصر فانكسر
قومه ورجعوا الى معسكرهم واقاموا هنالك الا ان قوتهم ضعفت
بموت مالك ولم يزل الحرب قائمة بينهم وبين اهل نزوى حتى وصله
محمد بن ناصر الغافري بجيشه من الغربية بعد حروب كانت
بها ووقعات عظيمة منها بوادي الصفل ومنها بالجو ومنها
بضنك ومنها بالغبي لم اشرحها لشهرتها وخوف الاطالة
فلما وصل محمد بن ناصر امر بالركضة فركضوا عليهم واحاطوا بهم
ووقع بينهم الحرب والرمي بالتفق من الصبح الى الليل فلما جن
الليل امر محمد بن ناصر ان يفسحوا لهم من الجانب الاسفل من
الوادي مما يلي فرق ففسحوا لهم فاصبحوا منهزمين واصبح
منزلهم من الليل خاليا ليس فيه احد وتفرقوا ورجع محمد بن ناصر
الى نزوى وكان الامام يعرب مريضا فاقام محمد بن ناصر بنزوى

ايامًا قلايل وكان الحصار لنزوى قدر شهرين الا ستة
ايام ثم ان محمد بن ناصر امر بالمسير الى الرستاق فسار اليها بجيشه
فدخلها ونزل ببلد الشراه واراد اصحابه ان يركضوا على القوم
التى فيها على محمد العنبورى وهو بالمراحيط من الرستاق فنهاهم
عن ذلك الى ان ركض على محمد ومن معه فامر محمد بن ناصر قومه فر
كضوا ووقع بينهم حرب عظيم فقتل صاحب العنبور فقتل من
قتل من قومه وانكسر الباقون ورجع محمد بن ناصر الى فلج الشراه
ودخل في اليوم الثاني الى فلج المدرى من وبلغا التقاه بلعرب
بن ناصر طايحًا فصالحه على تسليم قلعة الرستاق وجميع الحصون
التى في يده ومضوا جميعًا الى قلعة الرستاق فاراد بلعرب
ان يخدع محمد بن ناصر فكان محمد بن ناصر فطنًا حذرًا فابى ان يدخل الا
ان يدخل جميع القوم فلما دخل كافة قومه دخل هو ووقع
من القوم في البلد السلب والنهب والسبي في الذرارى حتى انهم بيعت
وحمل الى غير عمان وذلك بما كسبت ايديهم جزاء بما كانوا يعملون وبما
فعلوا في القاضي المسلمين عدى بن سليمان الذهلي وسليمان بن خلفان
والامام المهنا بن سلطان وعمر والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا

ما بانفسهم

ما بانفسهم ومات بلعرب ومحمد بن ناصر في الرستاق لثلاث
عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين ومائة
والف وكتم اهل نزوى موته خيفة ان يقوى عليهم العدو
واخوه خمسين يومًا ثم ان محمد بن ناصر امر بتقييد بلعرب بن ناصر
بعدما امر بلعرب بتخليص الحصون التى بيده ولم يبق الا
مسكد في ايدي بني هناة اما مسكد في الكوت جاعد بن مرشد
بن عدي البعربي واخالوه واخذوه منه واوصلوه بلده
نخل واقام محمد بن ناصر الرستاق واشهر ان الامام سيف بن سلطان
وهو مع ذلك كله غير بالغ الحلم ويعرف اهل الرستاق
كلهم في الجبال والاودية فسمعت انه وجد في كهف من
جانب الحلاة من ناحية المهاليل مائة نفس من صبيان و
نساء ميتين نفس من العطش خافوا ان يرجعوا الرستاق
ويعملونهم لبلد ويتبعونهم وجاءت ثنية لمحمد بن ناصر بعد
اخذ الرستاق بثلاثة ايام قدر الف ونصف من بني قتب وبني كعب
وكلهم اهل تفق ورماح ووصل حمير مطالهولي بعد خمسة
الف من بدو وحضر وفيهم الامير يعرف العربية والا يعرف

عدوه وكان خلف بن مبارك المعروف بالقصير واهل العنشم

الرستاق في وقت الحرب فقهر حصن بركا ومسكد في يده ومعه

بنو هناه فارسل محمد بن ناصر على محمد الخروصي يكنى بو جامع

واليا الحصن بركا فقتلوه ورجع اصحابه الى الرستاق ومع محمد

بن ناصر قام محمد بن ناصر الجيش بالمسير الى بركا فسار رحمه بن مطر بقومه

وحمير بن حماد الغليسي بقومه واحمد العامري بالعسكر الذي

خرج من عند محمد بن ناصر ومحمد بن عدي بن سليمان الذهلي بالقوم

الذين جاء بهم من الصير ومحمد بن ناصر الجراحي بقومه فتسابقوا هولاء

كل واحد على قومه حتى نزلوا المصنعة ثم ورد كتاب من فزع الدركي

من بني هناه الى رحمه بن مطر انك لا تقتل الينا فتجو واصلون اليك

على سبيل التهدد فلما قراه وعرف معناه امر بالمسير الى بركا

وقدم عيونا من اصحابه الى بركا فوجدوا فزعا واصحابه مقبلين

قاصدين الى رحمه بن مطر فرجعت العيون واعلموه ان فزعا واصحابه

مقبلين اليه فالتقاهم رحمه بمكان يسمى القاسم فوثبت قضيبة

الهولي على فرس والقوم على اثره فقتل منهم عشرة رجال وانكسر

اصحاب فزع فرجع قضيبا جريحا هينا وسار رحمه مشرقا بالقوم

حتى نزل

حتى نزل الجفري التي هي للجبور حتى يستريحوا ويأكلوا ثم انه بعث

عيونا فوجدوا خلف بن مبارك بالقصير قد طلع بقومه برا وبحرا

بجيش لا يعلم عدده الا الله وكان عدد القوم الذين هم مع

اصحاب محمد بن ناصر خمسة عشر الفا من بدو وحضر ومن سائر القبايل

فالتقوا غربي بركا فوقعت بينهم صكة عظيمة وكانت عند اصحاب

رحمه مدافع فضربوا الخشب التي في البحر فاغرقت الخشب بحرا وانكسر

خلف بن مبارك واصحابه وركب ناقة واتبعهم اصحاب محمد بن ناصر

يقتلون ويأسرون فلم يجدوا ملجأ من القتل فكانوا يدخلون

البحر ليخلصوا الى المراكب فاغرقت بحرا ولم ينالوها والقوم يضربهم

بالتفاق فهلكوا منهم كثير واخذوا اسلحتهم وغير ذلك

فالذين لفظهم البحر الف واثنا عشر رجلا ميتين والاير

لو اتبعوهم حتى دخلوا حصن بركا ثم ان اصحاب محمد بن ناصر الغا

فري تحت الجبل وبركا فحاصروا الحصن فاقاموا اربعة ايام

ثم ان اصحاب الحصن تحصلوا في المراكب ومضوا الى مسكد ولم يبق

به الا قليل وليس في البلد احد ثم ان اصحاب محمد بن ناصر رجعوا

الى الرستاق ولم يطمعوا بالحصن ورحمه بن مطر رجع الى بلده ثم فانا

محمد بن ناصر في الرستاق واصابه الجدري حتى خيف عليه من شدته
ثم عوفي ثم انه امر بالمسير الى نخل وجعل في الرستاق محمد بن ناصر
الحراصي والياً عليها وعنده اصحاب بهلا وسنان بن محمد
بن سنان المحمودي الغافري قاما بقلعة الرستاق وسار محمد
بن ناصر وسيف بن سلطان وهو حمله معه صغير وكافة
اليعاربة وبلعرب بن ناصر مقيد حتى نزل المغيبات وكانت
اقامته بالرستاق قدر شهرين فلما نزل المغيبات ارسل الى
قبايل الظواهر وعمان يستمدهم وبني ياس وجا اليه القوم
واناخوا عنده عساكرهم قدر اثني عشر الفاً وكان نزوله
بفلج المناذرة من طرف نخل فارسل الى اهل البلد ان يسلمون
له الحصن فابوا ولم يردوا اليه جواباً فارتفع وقت الصبح يريد
الانتقال منها الى الجانب الاعلى على شريعة فلج المحيدث من
البطحا فالتقاه بنو علي ومن معهم من اهل نخل فوقعت بينهم
صكة عظيمة وقتل من بني علي قوم كثير فالمعروف منهم سعيد
بن سالم ومن اصحاب محمد بن ناصر سالم بن زياد الغافري وسيف
بن ناصر الشكيلي واخذوا الجرحا ثم انه نزل شريعة المحيدث من

الجانب الاعلا

الجانب الاعلا واقام محاصرهم ويضربهم بالبنادق والمدافع ثم
وقعت بينهم صكة فقتل خلق كثير وقتل من اصحاب محمد بن ناصر القبوصي
واحد من بني عمر ثم انهم كسروا الماء فلم يبق معهم ماء فعند ذلك
صالحوا على تسليم الحصن ووصل الخبر الى محمد بن ناصر ان سعيد
بن جويد الهناوي دخل السليف مع آل الصوافة من بني هنا
تهوم فامر القوم بالمسير الى السليف فلما وصلها ارسل لسعيد
بن جويد واهل السليف ان يؤدوا الطاعة فابوا ووصل اليه
الصوافة من اهل تنعم مودين الطاعة ثم انه امر بالركضة على
المراشدة والسليف فركضوا عليه وهدموا على من فيه من نساء
ورجال واولادهم ثم ان سعيد بن جويد طلب التسيار الى بلده
هو واصحابه فسيرهم محمد بن ناصر وزودهم وبقي بالسليف حصن
الصوافة وحصن المناذرة فاما حصن المناذرة لما راه
واما آل المراشدة صالحوا وادوا الطاعة لمحمد بن ناصر فسلموا ولم يصبهم
شي واقرهم مكانهم واما الصوافة لم يؤدوا الطاعة فاقام محاصرهم
يقطع نخيلهم والقتل فيهم كل يوم وفسح للبدو من اصحابه الا بني
ياس وقبايل الحضر وكان الحصار فوق شهرين ثم انهم صالحوا على

محمد بن ناصر في الرستاق واصابه الجدري حتى خيف عليه من شدته
ثم عوفي ثم انه امر بالمسير الى نخل وجعل في الرستاق محمد بن ناصر
الخراصي واليا عليها وعنده اصحاب بهلا وسنان بن محمد
بن سنان المخدوري الغافري قائما بقلعة الرستاق وسار محمد
بن ناصر وسيف بن سلطان وهو حمله معه صغير وكافة
اليعاربة وبالعرب بن ناصر مقيد حتى بلغ المقيبات وكانت
اقامته بالرستاق قدر شهرين فلما نزل المغيبات ارسل الى
قبائل الظاهرة وعمان يستمدهم وبني ياس وجاءه القوم
واناخوا عنده عساكرهم قدر اثني عشر الفا وكان نزوله
بفلج المناذرة من طوي نخل فارسل الى اهل البلدان يسلمون
له الحصن فابوا ولم يردوا له جوابا فارتفع وقت الصبح يريد
الانتقال منها الى الجانب الاعلى على شريعة فلج المحيدث من
البطحاء فالتقاه بنو علي ومن معهم من اهل نخل فوقعت بينهم
صكة عظيمة وقتل من بني علي قوم كثير فالمعروف منهم شيخهم
بن سالم ومن اصحاب محمد بن ناصر سالم بن زياد الغافري وسيف
بن ناصر الشكيلي واخذ من الجرحا ثم انه نزل شريعة المحيدث من

الجانب الاعلا

الجانب الاعلا واقام محاصرهم ويضربهم بالتفق والمدافع ثم
وقعت بينهم صكة فقتل خلق كثير وقتل من اصحاب محمد بن ناصر القبوصي
واحد من بني عمر ثم انهم كسروا الماء فلم يبق معهم ماء فعند ذلك
صالحوا على تسليم الحصن ووصل الخبر الى محمد بن ناصر ان سعيد
بن جويد الهناوي دخل السليف مع آل الصواوفة ومن بني هنا
لقومه فامر القوم بالمسير الى السليف فلما وصلها ارسل لسعيد
بن جويد واهل السليف ان يؤدوا الطاعة فابوا ووصل اليه
الصواوفة من اهل تنعم ومن بني الطاعة ثم انه امر بالركض على
المراشد والسليف فركضوا عليه وهدموا على من فيه من نساء
ورجال واولادهم ثم ان سعيد بن جويد طلب التسيار الى بلده
هو واصحابه فسيره محمد بن ناصر وزوده وبقي بالسليف حصن
الصواوفة وحصن المناذرة فاما حصن المناذرة لما رآه
واما اصحاب المراشد صالحوا وادوا الطاعة لمحمد بن ناصر فسلموا ولم يصبهم
شيء واقرهم مكانهم واما الصواوفة لم يؤدوا الطاعة فاقام محاصرهم
يقطع نخيلهم والقتل فيهم كل يوم وفسح للبدو من اصحابه الا بني
ياس وقبائل الحصر وكان الحصار فوق شهرين ثم انهم صالحوا على

هدموا حصنهم بايديهم فهدموه وكان خلف بن مبارك بالقصر لما
راه محمد بن ناصر مشتغلا بحرب الستليف جمع قوم وحاصر الرستاق
فلما قتل سنان بن محمد المحذور العافري المقيم بالقلعة فخرج محمد
بن ناصر الحراصي واصحابه من الحصن الرستاق بعد شدة القتال
وهدموا من الحصن فعند ذلك خرج محمد بن ناصر الحراصي واسعر
اهل الرستاق في اموالهم ونبوطهم وكان سباع العموري قد اخذ
حصن صحار ولم ير محمد بن ناصر الرجوع عن الستليف فمضى الى الرستاق
خوفا منهم يلتقوا عنه ثم ان خلف بن مبارك بالقصر صار على حصن الحزم
وكان الوالي فيه عمر بن مسعود بن صالح الغافري فحاصره ورد الفلج عنه
وارسل اليه خلف ان يخرج من الحصن هو واصحابه بامان فابى
وكتب الى محمد بن ناصر بحصره الخبر وانه لم يبق معهم ماء الا بركة قليلة
فسار محمد بن ناصر الى الحزم بعد صالح اهل الستليف وهدم حصنهم
بجيش عظيم فلما وصل الحزم ركض على اصحاب خلف فقتل من قتل
منهم وانكسر واصحاب خلف ورجع محمد بن ناصر الى الظاهرة واعرض
الرستاق خوفا منهم وقصد بلاد سيت وحشد من البدو و
الحضر واجمع عسكر كثير وسار الى بلاد سيت فارسل اليهم

ليودوا الطاعة

ليؤدوا الطاعة فابوا فحاصرهم وامر القوم بالهجوم عليهم
وقتلوا منهم خلقا كثيرا ثم ركضوا على العارض وهي لبني عدي فا
خذوها واخذوا اعمر وخلصت له بلدان بني هناة من
العلوم ثم رجع محمد بن ناصر الى نزوى من معد واقام بها قدر ستة
اشهر الشتا الى ان استوى القيظ وارسل الى اهل البلاد
من قرية منح ان يؤدوا الطاعة فابوا فجهز لهم جيشا فحاصرهم
وقطعوا نخيلهم من فلج الفيقين قبل ان يبني لها اهلها حصنا
ثم حصنا ثم ادوا الطاعة ثم سار الى الظاهرة ثم ان خلف بن مبارك
جمع قوما ونزل وادي المعاول وانتقلهم الى نخل فحاصرها وكان
فيها من شدد عليكم فمكث اربعة ايام يحاصرهم ونزلوا من الحصن
واحرقوه وهدموا منه ما قدروا عليه ومع ذلك صالح اهل
الجبهي لم عقب عليهم من عقب ودخلوها وهرب اهلها الى
سمايل وبعض التجا في حرم الخناه مع بني مهلد فاووهم ثم
ان الذين بقوا عند بني مهلد ارسلوا الى نخل ان يجوا من جانب
الحمام فجاوا القوم من حيث لم يدروا والهم ام مهلد فدخلوا عليهم
على حين غفلة منهم وقتلوا فخرجوا الى وادي المعاول حتى ان

المعاول نصروهم ودمروا لهم الحرب في حصن الجنا فمكثوا محاربوا لهم
ثلاثة عشر يوما لا يهفت ضرب التفق حتى انهم انهدموا من الحصن وكثر
فيهم القتل وتحيّنوا ثم ان المعاول قالوا لا ننبغي حصن في الجنا فهدموا
ها ومكثت تخدموم مدة من الزمان لم يجد فيها من الانس الا الكلاب
والسباع على القتلى وبعد ذلك قسموها على بني هنا ومكثوا
فيها الى ان ملك سيف بن سلطان بعدما بلغ الحلم واقامه المسلمين
اماما فبعد ذلك سلموها الى اهلها وذلك الوقت اوان تخليج
النخل صار وانتم يسلون بالقاضي ناصر بن سليمان المدادي من نزوى
وجاوا بخط الى المعاول فسلموها ثم ان محمد بن ناصر سار الى بلدان
العوامر وال وهيبة من بدو وبني هناة فوقع بينهم حرب عظيم
حتى كادت تكون الغلبة على اصحاب محمد بن ناصر ثم انهم ثبتوا ثم
وقعت الغلبة على بني هناة ثم رجع محمد بن ناصر وقصد الظاهرة يجمع
قوما فجمع قوما وجا بهم الى نزوى وجمع اهل نزوى وازكي
وبني ريام وسمايل وسيفهم وارسل سعيد بن جويد الهناوي ومن
معه من اهل العقير والغافات فامتنعوا وحاصرهم ثم خرج سعيد
بن جويد ومن معه ومر بالظاهرة والى صحار يجمع قوما من صحار ونخل

اذا اهلها

اذا اهلها ان يكونوا الصلح فاجمع معه خلق كثير وجاء الى عمان ومعه
واجتمع اليه قوم كثيرة فلم يزل يضرب في عمان يمينا وشمالا افترا
يوما في الشرقية ويوما في الغربية يخشى اموال الخصم من اعوان
محمد بن ناصر وكل يوم قبل ان سعيد بن جويد يخشى بلدان كذا او بعض
يصالحه وبعض يخشى عليه ومكثت على ذلك مدة طويلة حتى
توحشت منه الناس وقد وصل فلج العيني واراد ان يركض على
محمد بن ناصر واصحابه ومكث مدة لم يدرون انه قبل بسبعة ايام
فتخوّن منه محمد بن ناصر حتى جعل عليه عيون في الاماكن خيفة ان
يهجم عليه على غفلة فاخبرته العيون ان سعيد بن جويد اقبل
بجمع كبير فامر محمد بن ناصر ان يلاقوهم دون البلاد فالتقوا بصدد
الغافات فوقع بينهم حرب شديد وهنالك قتل سعيد بن جويد وقتل
من اصحابه عيسى الهنوي صاحب سيقل وانكسر بقية قومه فامر محمد بن ناصر
بحصار بلد سعيد بن جويد حتى اتوا سعيد مقتول برزه اهل البلد
بنوا فلم يصالحوا ومكثوا اشهر حتى فرغ ما عندهم من الطعام حتى
اكلوا ما عندهم من الانعام الا اصحاب محمد بن ناصر مباركين سعيد
بن بردا الغافري الا ان محمد بن ناصر رجع من بعد الصلح الى يبرين ثم

انهم صالحوا بعد فرغ ما عندهم وضاعت اموالهم وقتل وقتل منهم
وكان صلحهم على هدم حصنهم فهدموه ووصلوهم بامان وبقي
حصن العقير محاربا لمربود الطاعه وفسح محمد بن ناصر مبارك بن سعيد
بن بلد وجعل مكانه راشد بن سعيد الغافري واحصن العقير حتى
فرغ ما عندهم فصالحوهم على هدمه فهدموه ثم امنوهم ورجع
كل الى بلده ثم ان محمد بن ناصر جيش جيشا من البدو والحضر ووصل
بلدان الحبوس من الشرقيه المضيبي والروضه والنقهو وحيث و
خلف بن مبارك والحبوس وغيرهم من بني هنا بالمضيبي فوقع
بينهم حرب عظيم وانكسر اصحاب خلف بن مبارك ودخلوا حرم المضيبي
ثم مكثوا بالمضيبي كلهم حتى وقع الصلح ان يسير محمد بن ناصر ثم ان
خلف بن مبارك قصد ابن عبد الحرث فاتبعه محمد بن ناصر ودخل خلف
بن مبارك ابرا ولم يظن ان محمد بن ناصر يتلوه بجيشه فارسل محمد
بن ناصر الى الحرث ان يخرجوا خلف بن مبارك من عندهم فابوا فاقام
بحربهم وقطع بعض نخيلهم ثم ان خلفا سار الى مسكد ورجع
محمد بن ناصر الى يبرين ثم وصل من معه الى نزوى وارسل الى روساء
القبايل واهل العلم واجتمعوا فطلب منهم ان يقام مكانه مع

سيف بن سلطان

سيف بن سلطان وانه يتبعد من الحروب فلم يعذروه وقد ولي
بنزوى عبد الله بن محمد بن بشير بن مداد نظر اهل عمان اهل العلم لئلا
يقام الباطل في البلاد وذلك انه كل هذه الحروب على الباطل
لا بحجة حق وكلها اثم وذنوب ثم غلقت ابواب الحصن على اوليك
الناس مكثوا يوما وليلة الى قرب الفجر عقدوا له الامامه
ليلة السبت لسبع ليال خلون من شهر محرم من سنة سبع وثلاثين
ومايه والف ومكث بنزوى حتى صلى الجمعه ثم سار الى يبرين ثم
ان مانع بن خميس العريزي اخذ حصن الغبي وكذلك مهنا بن عدي
بن مهنا اليعربي ومن معه بني بن رام احد واخذ من اليعاربه احد واحد
واغاله البركه ويحاربوا ويصالحوا وكذلك اخذ حصن الغبي ثم
سار الى سمايل وحرب حجرة البكريين من سمايل وحجره اولاد سعيد
امنوا على قرب الحصن ثم ان المعاول وقعت بينهم وبين خلف بن مبارك
شبرهد وتغابروا واخذوا عليه حصن بركا وارسلوا الى محمد بن ناصر
وهبط الجيد ولنفوس المعاول وعاهدوه على ان يحربوا مسكد
ويعاهدوا على ذلك ثم انه ارتفع مغربا قطر المعاول لانه يريد
حصن بركا منهم وترلوا الحرادي وجعل بنو المعاول وسطاه

القوم لما احسوا انه يريد بركا جعلوا اخادما لهم يعمل طعاما
وفرشوا فراشهم وسار كل اثنين منهم الى نحو الخور ليصلوا المغرب
او العصر حتى كلهم وصلوا حصن بركا وامتنعوا وارسل اليهم
متاعهم وسار الى سمايل واما البركا التي لهم جعلوا عليها طائفا
وقالوا الدسر كانك الى الفلاة فما لبث بهن حتى اوصلهن وادي
المعاول ثم بعد ذلك قصد الى نخل ونزل بجداها وكان فيها
رجل اسمه عصام قد دله على البلد وانقب له نقبا من بيته
ودخلوا عليها اهلها من ذلك البيت وضبع حرمهم والست
ذلك الرجل وقصد الى صحار ولم يكن خلف بن مبارك فيها بل فيها
من اجنابه احد فدخلها ثم جاء خلف بن مبارك ودخلها ووقع
الحرب بينهم حتى قتل محمد بن ناصر وخلف بن مبارك فقبر في الحصن
واما محمد بن ناصر فقبر في بيت عند الحصن عبده حرم الشيعة وسار
كل احد الى بلده وقالوا قايلون ان احدا اخرج محمد بن ناصر من قبره
ورما به خارجا من البلاد والله اعلم وصار حفظ الباطنة كله
لخلف بن مبارك وكذلك الرستاق وقيل موته محمد بن ناصر في عمان
واما حصون الغربية فمنهم من اخذ عنه ومنهم من ياخذها وكذلك

الشريفه

الشريفه حتى ماتا وخسا الفريقين مع اشهر ان سيف بن سلطان
طلع به بنوا غافر الى القاضي ناصر بن سليمان بن محمد بن مداد
الى يروى ونصبوه اماما اذ صار بلغ الحلم يوم الجمعة واول
شهر شعبان من سنة اربعين سنة ومايه والف مكث ماشاء
الله حتى وصل قريه بن نخل وكان الوالي بها حساس بن عمر بن راشد
الحرامي فاطلعوا البعرب حمير الى الحصن وسيف بن سلطان في
النخل من حيث لم يدروا وامتنعوا عنه فنهض سيف بن سلطان
من ساعته الى نطحى اتى من وادي المعاول وارسل خاله سيف
بن ناصر الى مسكد فقبطها وان بلعرب بن حمير اقاموه بنزوى
اماما فتبعته فرقه ومدكه بحيث ملك محمد بن ناصر ونقل السيف
ما كان في يد خلف بن مبارك ثم ان سيف بن سلطان ارسل الى
سلاطين مكران ان يمدوه بقوم فامدوه وسار بهم الى
الظاهره ووقع الحرب هناك ووقعت الغلبة على قوم سيف
وقتل اكابر البلوس الذين جاوا من مكران ثم سيفا بن سلطان
ارسل الى العجم واتوه بجيش عظيم ونزلوا خور فكان اخر ليلة
الخميس الاثنى عشر ليلة خلت من شهر الحج سنة سبع واربعين ومايه

1140

والف وقصدوا الى الصير وخرج سيف بن سلطان من مسكد الى
نحوهم وحشد بلعرب بن حمير لتلقاهم وخرج من نزوى الاولا
شهر المحرم سنة خمسين ومايه والف ثم التقى الجيشان بفلج السميني
في اول شهر صفر من هذه السنه وتحاربوا وانكسر بلعرب ومن معه
وتشتت اقوامه ولم يرجع احد منهم بالادم والامتاع والاسلاح
وما اكثرهم من قبل وعطش واخذ سيف الجو والظاهره واذت
اهل تلك البلدان من الجرح والمغرب غير قليل ودخلوا العجم معبري
وقتلوا الرجال منها والاطفال والنسا حتى قيل ان الاطفال
يربطون في حبل ويجعلون في مياه الانهار تحت القناطر فيا
اعظمها من مصيبة وحملوا النسا الى شيراز ثم رجعت العجم الى
الصير وصار ما الكين امرهم لم يجعلوا السيف سلطان حظا
وتوجه سيف الى بهلا وحاربهم وصالحوه ثم تخلل عساكر
بلعرب من حصن نزوى وكاد بلعرب ان يهرب منها ثم ان اهل بهلا
دخلوا بلعرب الحصن ثم جات زيادة عجم من شيراز مع اصحابهم
الى الصير وقصدوا الى عمان وذلك اليوم التاسع عشر من شهر شوال
سنة خمسين ومايه والف وصالحهم قبايل الظاهره ووصلوا الى بهلا

وقتلوا وقتل

وقتلوا وقتلوا من العجم واهل بهلا ناس كثير ودخلت العجم بهلا يوم
ثلاثه وعشرين من القعده من هذه السنه واستولوا عليها وهرب
اهلها منها وقبض العجم الحصن حتى ربطوا خيلهم فوق الغرف من
الحصن ومضوا الى نزوى اول شهر الحج وهرب بلعرب بن حمير من
نزوى الى وادي بني عامر وثبت بنو احراص بقلعة نزوى وبعض
اهل نزوى في الحصن وصالح اهل نزوى العجم الا القلعة والحصن
ووضعوا عليهم الخراج وعذبوهم بالجلد والقتل وتفرق من
عاش منهم حتى قتل الذين قعدوا اربعة الاف نفس وحملوا النسا
والاطفال وفعلوا فيهم من انواع القبيح ما لا يذكر ولم يتركوا مقعد
عن الحصن والقلعه بالحرب والتفق واسوا منه وخرجوا يوم
سادس الحج ومروا على ازكي فصالحوهم وادوا الخراج واقاموا
يوما وليله ومضوا قاصدين الى الباطنه ودخلوا مسكد يوم
اربعه وعشرين من شهر الحج من سنة الخمسين بعد المايه والالف
ولم يمنعهم مانع واهلها فيهم ركب في المراكب عند سيف بن سلطان
والبعض منهم في بقيه السفن ومنهم في الكيتان وحاصروا الكيتان
حتى وصعوا لهم فوق الجبل الذي فيه البروج النعشي من الكوت

الشرق الى الخامس من صفر سنة احدى وخمسين بعد المايه والالف
مكثوا كذلك احدوا ربعين يوما وانكسروا ومروا الى بركا وصحار
وسيف ومن يوده ركبوا في المراكب هاربا من العجم ثم نزل الى بركا وطلع
الى بلاد بني جابر وسار هو واهل الطو الى نخل وسار الى الظاهرة والتقوا
سيف بن سلطان وبلعرب بن حمير في وادي بني غافر ووقع الطرباب بتخلع
بلعرب من الامامة وتعقد الى سيف بن سلطان خوف الفرقة وبقي في الحزم
وفي برج المزرع من بركا والحصن فيه المغاول ومكثت بينهم الحرب
زمانا طويلا واما العجم الذين تركوا في نخلا لما طال عليهم خبر اصحابهم
بعثوا منهم قدر مايه فارس يتحسسون عن اجنادهم فمروا على سمايل
اول النهار من صفر فتبعهم حمير بن منير الريامي اهل سمايل فقتلوا منهم خلقا
كثيرا واسروا منهم ثم ان حمير بن منير ومعه من اهل ازكي وبني ريام طلعوا الى نخلا
يوم التاسع عشر من شهر صفر دخلوها يوم اثنين وعشرين واختص
العجم في الحصن فحاصروهم وقيل انهم ثمانون رجلا بعد الذين قتلوا
منهم واوصلوهم الى السيد الاعظم والهمام الاكرم احمد بن سعيد بن احمد
البوسعيدي وهو يومئذ والي بصحار فحبسهم وما اكرمهم والعجم الذين
انكسروا من مسكد بعد مكثهم في بركا ساروا الى الصيره

وركب منهم

وركب منهم الى بلادهم وبقي من بقي منهم في الصيرة ثم ان سيف بن
سلطان ظهرت منه احداث مما تخرجه من الامامة ولم يرض بها المسلمون
وكلف الرعية الغرم ثم انكر عليه المسلمون واجتمعوا في كل عبد السيف
بن سلطان ومرشد بن عدي بن جاعد اليعربي الذي امه بنت سيف بن سلطان
الكبير واجتمعوا من اهل نزوى الشيخ حبيب بن سالم امبوسعيدي الاعمى
وهو اعلم اهل زمانه يومئذ ولم يصل من نزوى الا الامام بيبوسه
واناس من نخلا من ساير القبايل وعقد الامامة للسيد سلطان
بن مرشد المذكور هنا ليلة الحج من سنة اربع وخمسين ومائة والف
واستقام وخلصت له الحصون فما سلم فيها احد من بني
هناه من قبيل سيف بن سلطان وحارب الى ان ايس من ملك سيف
بن سلطان وانفتح وازكي فيها بنو رواحة عاهدوهم وخلصوا اليه
الحصون ونزوى خلصوا اقلعها بنو احراص ونخلا والشرقية وسمايل
الرعية الغرتيان والجديدة وجهز جيشا الى الرستاق وسار فيه
وكان سيف بن سلطان قد جمع قوما وقبضوا عند طوي العشر وفي
الوادي بقرب فلج الميسر والامام سلطان بات على ماء بقرب
الجبل الذي يعني تقاب فلج ابو ثعلب واصبح ليدخل الى الرستاق

فلما آيس سيف تقدم الامام وانهزم وسار الى مسكد وسائر
كان في بلده فدخل الامام الرستاق فلقاه مشايخ الرستاق
من كل حلة بالكرامة وذلك آخر يوم من شهر شعبان من الجمعة
من هذه السنة واحتوى على جميع رعايا وبني الحصن ومكث
محيطا به سبعين ليلة وانفتح له وترك فيه اخاه سيفا
ثم ان سيفا جمع قوما من ساحل عمان ومكث في بركا فبعث
له الامام سلطان اخاه المهنا والمعاول واحمد السعيدي
ومن معهم من القبايل فتواجهوا في الدهش اعلام مزرع
بركا الطريق الخابورة وانكسر سيف وانهزم الى مسكد
وسيف بن مهنا رجع الى الرستاق وفيه قليل من اخ ضربنا
وجاء سيف بن سلطان دوله وطلع بهم الى حصن الحزم
ووقعت فتنه بين قومه وبين نبلو بد والغرب وبدو الباطنه
وتخللت عنه الاقوام فرجع سيف بن سلطان الى مسكد
ثم ان الامام سلطان جيش قوما وهبط الى مسكد يوم ثاني
من شهر الحج والخميس من هذه السنه وصل مزرع روى يوم
رابع واناخ هناك وركض في الليل على المطرح ثم طاولوا الى

مسكد وفيها

مسكد وفيها عبيد سيف بن سلطان وسيف ركب
الى العجم مرة اخرى وترك العبيد في كل المعاقل ما خلا
الكوتين ومكث يحاربهم مدة المعقل في المطرح ووقع المطر
والسراو وصل سيف الى الصير وترك مركبه الذي سار به
من مسكد في خورفكان فاخذه احمد بن سعيد البوسعيدي
ثم ارسل العجم من الصير ومالى لهم بقوم من شيراز واتوا بهم
الى عمان ونزلوا صحار قدر عشرين الفا وقيل ثلاثين
الفا وقيل اربعين وقيل خمسين جيشهم فقدموا الى صحار
والسيد احمد بن سعيد في فلج العوهي ووثب الى الحصن وقد
نزلوا حوله فحاصروه حصارا شديدا كاد ينهدم الحصن
وجعلوا خندقا دايرا بالحجرة وبروجا عاليه من كل جهه
من البر ومن البحر مراكب كثيره وكانوا يضربون من الجانب
الغربي عشرة مدافع في دفعة وحدة وكذلك من المشرق
ومن الرصاصه ثلاثه امنان بالمسكدي صفر وبنو لهم سيمونه
اردق فيه اثقالهم ثم ان سيف بن سلطان سلم الكيتان للعجم
وجاءوا الى مسكد والمطرح بقوم عظيمه فسار الامام منهما

ومن سمايل وودق لمن عمان والغربيه وقصدتهم العجم فنزلوا
قريبًا من الاردق ودخلوا عليهم فوقع القتل في الفريقين
وخانة بدو الغرب واخذوا الاموال من العجم وساروا الى
بلدانهم وقتل هنالك السيد سيف بن سلطان المضامع جمله
من مشايخ القبايل واصاب الامام ضربتين تفق وكان ذلك
سبب موته ودخل هو ومن معه بخيلهم من باب وخرجوا
من باب واقتتل كثر قتلهم من التفق من بروجهم وخرج
الى صحار ودخل الحصن ومكث مثالما محجوبًا عن الناس
ومات ودفن في برج الكبس من الحصن وخفوا موته لا تكون
شماتته عليهم من العجم ويضربون مدافعهم كل يوم الف ضربه
واثنتى عشرة ضربه والاردق عليه خندق وبروجه
من النخل والطين والسيد احمد بن سعيد صبر على حصار العجم
ولهم في تلك المدة تسعة اشهر واصابهم قلة المعيشة
حتى وصل قيمة ست حبات قاشع بغازي ومكوك الارز
عشر محمديات والسيد احمد ينفق على عسكره التمر والارز
والسمن والدراهم من كثرة دخايره ومكث يكثر عليهم غزواته

وسطواته

وسطواته حتى ملوا وكلوا وطلبوا الصلح بعد ان ذلوا
ومات اكثرهم وتخلل جمعهم وقتل منهم من قتل وخرجوا مدولين
مخذولين وبقية منهم بقيه في مسكد السلطون وزين البيج
وعسكرهم وارسلهم السيد احمد فسلم لهم بعد المال لتخليصها
فخلصوها فاما السلطون وزين البيج فالسلطون لم يفعل
خطيئةً وسار بامان واما زين البيج ضيع العهد في الباطن
ورمى ببعض المدافع من الكوت الغربي وركب البحر حتى وصل
بركاء ونزل بها فقبضه السيد احمد وقيده واخذ متاعه
وارسل به من بركاء الى صحار ثم الى حبيبي بلاد الريايسه
وقتلوه دون حبيبي وماله صار بمنزلة له سيف بن سلطان
بالانتصار للمظلومين من قبل العجم والحمد لله على كل حال
وجزى الله عنا السيد احمد بن سعيد وعن كافة اهل عمان
وغيرها من المسلمين افضل الخير ولا مخلص عنه لكافة المسلمين الى يوم
القيامة تم ما وجدته مكتوبًا من اهل التاريخ تاليف الشيخ الفقيه ابو سليمان محمد بن عامر بن
راشد المعولي الاباضي وكان تمامها بارض نخل عصر خميس وكان من شهر جماد الاخر في ١٢٦٩ علم
وكان تمامه بقلم احقر العباد الى الله تعالى عبده محمود بن ... محمد بن خلفان الكندي غفر الله له ولجميع المسلمين

